قَصَّة

100 صورة 100 قصة

100 PICTURES 100 STORIES

معهد الجزيرة للإعلام

ALJAZEERA MEDIA INSTITUTE

قَصَّة

@AljazeeraStories

@AljazeeraStoriesEn

100 صورة 100 قصة

نطوف الشوارع والمدن، نصغي إلى الناس ونضيء على قصصهم وتجاربهم الإنسانية من خلال سرد مبدع، وصور تعمق إحساسنا بواقعهم. نتحرر من الأساليب والتقاليد الصحفية فلا نسرد الحقائق المباشرة، ولا نسعى لرأي الخبراء أو ما يمنع القصة من دخول حيز الضوء.

قبل أن نطلق منصة "قصة" كان السؤال: كيف نمارس الصحافة ونسرد قصصا قصيرة ضمن الحدود الإبداعية التي تفرضها المنصات الرقمية؟ كيف نبتكر أساليب وقوالب جديدة بعيدا عن وطأة الأخبار السريعة، والاستعراض اللغوي، واللهاث وراء التقنيات الحديثة؟

قد تبدو القصة الصحفية جسما غريبا عن المنصات الرقمية المنفلتة من الصرامة، والمليئة بصور "السيلفي" والقطط وفناجين القهوة، لكن منصة "قصة" استطاعت أن تجد مساحة تتفاعل بها الكلمات والصور معا، وتعيد تركيب حكايات الشخوص والأمكنة في رحلة عبر الشوارع تأخذ المعلومة من أفواه الناس لا من صفحات الكتب، وتدون الانطباع والملاحظة لا الرأي والأحكام المسبقة.

على مدى عامين، طُفنا الشوارع في أكثر من 75 بلدا حول العالم، على امتداد 5 قارات، جمعنا خلالها أكثر من 500 صورة و500 قصة عن الإنسان والمكان كما يرويها أصحابها. وفي هذا الكتاب، اخترنا لكم 100 صورة و100 قصة، وما زلنا نطوف.

معهد الجزيرة للإعلام

قصّة

@AljazeeraStories
@AljazeeraStoriesEn

معهد الجزيرة للإعلام
ALJAZEERA MEDIA INSTITUTE

+974 44897666
institute@aljazeera.net
institute.aljazeera.net/en

AJMInstitute

الطبعة الأولى 2020 معهد الجزيرة للإعلام
تمت الطباعة في قطر
المحررون: **منتصر مرعي، محمد خمايسة، كاميل ديلبوس**
صورة الغلاف: **عمران مظهر**
تصميم: **بوريس ساباتير**

جميع الحقوق محفوظة . معهد الجزيرة للإعلام 2020 ©

First published in 2020 by the Al Jazeera Media Institute

Printed in Qatar
Editors: **Montaser Marai . Muhammad Khamaiseh . Camille Delbos**
Cover Image: **Imran Mazhar** . *Graphic Design:* **www.boris-sabatier.com**
Al Jazeera Media Institute . Doha, Qatar . 2020 ©
All Rights Reserved

إمام ريغوي

ريغوي، بوركينا فاسو

بعد رحلة ساعتين من (أواهيغويا) على طريق غير معبّد، وبعد أن تلاشت سحابة الغبار فوقنا، أخذت بأيدي الأولاد ليذهبوا بي إلى كبير قرية (ريغوي). كنت قد أحضرت له معي جوز الكولا، وشوالًا كبيرًا من الأرز للقرية. أخبرني (بينويت) الذي يرافقني في هذا المشروع الخاص بتصوير "البورتريه"، أنه قد تم تخصيص كوخ لي، وأن كل معداتي قد نقلت إليه، علمًا أن درجة الحرارة قد بلغت يومها 43 درجة مئوية. عانيت كثيرًا حتى نصبت معداتي في تلك المساحة الخانقة التي تصببت فيها الكثير من العرق. "أمادي أودراوغو" إمامُ جامعِ القريةِ سيكون أوّلَ شخص أصوّره. حين دخل ليجلس أمام الكاميرا وما حولها من إضاءة، تحدّثنا مطوّلًا عن الحياة في الساحل الأفريقي، حيث تعايشت ديانات مختلفة لفترة طويلة في ثقافة من التسامح والسلام. سألته أخيرًا، "كيف ترى المستقبل؟"، فكانت هذه الصورة!

IMAM OF RIGUI

RIGUI, BURKINA FASO

After 2 hours on the track from Ouahigouya, I reach through the cloud of dust that still surrounds me and grabbed the first children's outstretched hands leading me to Rigui's village chief. I brought him cola nuts and a big bag of rice for the village. Benoit, who is with me on this bush portrait project, lets me know that I have been given a hut and that all my equipment has already been carried inside. It's 43 degrees and I sweat profusely while setting up the studio in this airless space. Amade Ouedraogo, the village imam will be the first person I photograph. When he enters to sit in front of the lights we discuss the situation in the Sahel at length where all religious communities have been able to live in peace and tolerance. "But how do you see the future?" I asked. I only shoot one picture.

غرال

غولميت، باكستان

باستثناء المدخل، لن تجد في بيوت قبائل الواخي التقليدية سوى كوّة واحدة في سقف غرفة المعيشة. لهذه الكوة غرضان: دخول أشعة الشمس وتصريف دخان الموقد. ولكل فرد في البيت مكان معلوم، ويخصَّص للكبير مكان قرب الموقد على مصطبة مرتفعة قليلًا عن الأرض. أما الأثاث فلا يزيد عن الحاجة بحدّها الأبسط: دولاب لتخزين المونة، وأغراض المطبخ. أما في بيوت الواخيين الحديثة، فتتوفّر المزيد من أسباب الراحة ومظاهر الفخامة، وذلك بين أبناء الطبقة المتعلمة التي تتمتع بمستوى دخل أعلى، فيبحثون عن بيوت بغرف أكثر ومطابخ أوسع وتمديدات صحية وكهرباء. لكن بالرغم من هذا التغيّر الاجتماعي، يظلّ الانتماء للهوية الأصلية لشعب الواخي قويًّا، ويحرص أفراد هذا المجتمع على تأكيد ذلك، فترى مظاهر الاهتمام بالموسيقى التقليدية ولغتهم الأصلية. لكن أول ما يضيع عادة هو الأطعمة التقليدية، حيث تُهمل لصالح أطباق جديدة بلا هويّة ثقافية واضحة، أسهم في انتشارها الوجودُ على الطرق التجارية حيث تتوفّر السلع الغذائية المختلفة. أما أسرار الأطباق التقليدية الواخيّة فتظلّ حكرًا على بعض الأمّهات والجدّات، ولا تجد طريقها لموائد الطعام إلا في مناسبات قليلة خاصّة، كالوليمة التي تقام عند الانتقال إلى بيت جديد، أو في حفلات الزفاف والأعياد، أو مثل هذا الطبق الذي تحضّره هذه المرأة، والذي يُحَضَّر من القمح واللبن الحامض وجبن الجاموس وزيت المشمش.

GRAL

GULMIT, PAKISTAN

Apart from the front door, traditional Wakhi constructions have only one opening, located on the roof, to allow both light to flood the main room and for smoke to escape from the fire pit. Each person here has a dedicated place. For example, the oldest people sit high up near the fire pit. Furniture is kept to a minimum, usually just a cupboard to store groceries and kitchen utensils. The Wakhi house has become more comfortable as educated children with higher incomes look for a house with more rooms, a more spacious proper kitchen and electricity. Proud to be Wakhi, upward mobility allows them to affirm their cultural identity, where traditional music and the Wakhi language have been preserved. But their cuisine is left behind, with traditional dishes being replaced by generic dishes with no cultural signature. Access to trade routes has led to the introduction of new food products. Knowledge of traditional Wakhi dishes, prepared from wheat/barley, sour buttermilk, yak cheese (if available) and apricot oil, are the secret of mothers and grandmothers, and have therefore already been relegated to special occasions such as housewarming parties, weddings, and village festivals. Here she can be seen preparing a traditional "graal" meal for me.

ملمّع الأحذية الكوبيّ

هولغوين، كوبا

تأملتُ أنغيليتو باهتمام كبير، وأثار فضولي مقدارُ الشغف الذي بدا عليه وهو يمارس عملَه في شوارع كوبا الشرقية. بدأ أنغيليتو هذا العملَ وهو في سن الثامنة، وقد بلغ من العمر الآن 87 عامًا. سألني إن كنتُ قد صادفت مِن قبلُ شخصًا زاوَلَ عملًا واحدًا لمثل هذه الفترة من الزمن، وأخبرَني أنّه يحبُّ عمله لأنه غير مُقيَّد بمواعيد ثابتة، وأنّ هذه المهنة تملؤه بالرضا؛ فهي طريقته الخاصة في التواصل مع الآخرين. يقول لي: إن العديد من الزبائن يأتون إليه راغبين في الحديث معه أكثر من الرغبة في تلميع أحذيتهم. يعرف أنغيليتو جميعَ سكان الحي، ويعرف تفاصيل حياة كثيرين منهم. ففي كل مرّة يزوره أحدُ زبائنه تَصِلُه آخرُ أخبار الحيّ. مازَحَني في النهاية وأخبرني بأن زيادةَ عدد الذين يرتدون "الصندل"، مثلي، سيدمّرون مصدرَ رِزقه.

CUBAN SHOE SHINER

HOLGUIN, CUBA

Angelito caught my attention with the level of passion he was putting into what he was doing when I passed by him on the streets of Eastern Cuba. He started shining shoes at the age of 8 and is now 87. He asked me if I had met many people who have been doing the same job for that long. He said he loves his job because he can choose his schedule every day. He finds fulfilment in his profession through the conversations he has with his clients. He confessed that most people come to chat more than to get their shoes shined. He knows the whole neighbourhood and what goes on in everyone's life, as the few minutes spent with each client fills him in on the latest news. He joked about how people like me wearing flip flops leaves him jobless.

ALISHA VAN BEVER ■

شاني في عباءة زنجبار

زنجبار، تنزانيا

تستقطع ذات الرداء الأحمر وقتا للراحة بشرب شاي التوابل، وتنفض عن كاهلها عبء يوم طويل. تعمل الصبية "شاني" في مقهى "بابو" الشعبي المطل على البحر في واجهة المدينة الحجرية أو المدينة الصخرية، كما تسمى في جزيرة زنجبار. وهو جزء من حافة صخرية مرتفعة عن ساحل البحر أو ما يشبه المطَلَّ المتصل بأبنية شُيّدت على الطراز العربي. في ساعة الأصيل.. يرتاد المقهى زوار أكثر من أي وقت خلال اليوم، يراقبون غروب الشمس خلف البحر، والسفن الشراعية القديمة تعبر الأفق. يحاول المقهى الصغير الذي تديره "شاني" ورفيقها استقطابَ السائحين في منافسة مع المقاهي الأخرى الأكثر حداثة في المكان ذاته. ما زالت "شاني" تعد شاي التوابل التقليدي في جزيرة التوابل. أما منافسوها فقد أحالوا تراث الجزيرة إلى فلكلور، وأدخلوا قوائم الطعام والشراب الغربية مع نكهة زنجبارية. فأغلب أصحاب هذه المقاهي من الأجانب الذين استهوتهم صورة الشرق الحالمة، ويعلمون جيدا من أين يؤكل كتف السائح الغربي. ربما تحاول شاني مجاراة أصحاب المقاهي من أجل لقمة العيش، لكنها تحافظ على أصالة مقهاها ما استطاعت، دون أن تخرج من عباءة زنجبار.

SHANI IN RED

ZANZIBAR, TANZANIA

Shani drinks a cup of traditional spice tea, taking a short break from a long day's work at the Babu Café on the seafront of Zanzibar's Stone Town. This rough and ready establishment is one of many Arab-style buildings crammed onto a rocky promontory overlooking the sea. As the evening draws in, the café is at its busiest. Customers come to watch the sun disappear beyond the sea as old-fashioned sailboats criss-cross the horizon. Shani and her business partner compete for clientele with other more modern cafes in the same area. While Babu still serves Zanzibar's traditional spice tea, their competitors offer a pastiche of local culture: western food and drink with a Zanzibari twist. Most of the owners are themselves foreigners drawn to by the allure of the "romantic" East and know exactly what tourists are looking for. But while Shani may have to follow her rivals' lead in order to make a living, she does it while staying true to the café's spirit – all the while wearing her traditional Zanzibari dress.

MONTASER MARAI ■

إغفاءة على ظهر الحصان

قيرغيزستان

على طرف بحيرة سونغ كول في قيرغيزستان، وجدت هذا الصبي ينام على ظهر الحصان. الخيل جزء أساسي من حياة الناس هنا، من المهد حتى اللحد، إذ لا تستغني عنها القبائلُ الرُّحّل. بعد انتهاء الحقبة السوفيتية، ظهرت بين الناس عادةُ التفاخر بالخيل وأعدادها حتى نمت هذه الثروة في البلاد، ووصل تعدادها اليوم إلى أكثر من 400 ألف حصان. يشتري الناس الخيول لاستخدامها في التنقل والأعمال الزراعية، كما يُعتمد عليها للحومها وحليب إنائها المختمر، المعروف هناك باسم "كيميز". واستخدمت قديمًا في المعارك، فالقبائل القيرغيزية كانت تُعرف بتفوقها في القتال بفضل الخيول التي لديها. واليوم، يحتفي الناس بالخيول في العديد من المواسم الاحتفالية عبر ألعاب خاصة يُستخدم فيها الخيل. وفي الصيف، تَترك القبائل الرحّل خيولها لتسرح في الحقول طوال اليوم، وقبل أن يحلّ الليل، يجمع الرجال خيولهم، وتقوم النساء بحلب إنائها. ويُعدُّ ضرب الخيول وسلخها عيبًا يُلحِقُ بمن يرتكبه العارَ. فالارتباط بين الناس وخيولهم هنا وثيق للغاية، تمامًا كما توحي به هذه الصورة من ثقة كبيرة بين الطفل في سونغ كول والحصان الذي ينام عليه.

SLEEPING BOY

KYRGYZSTAN

At the edge of Song Kol Lake in Kyrgyzstan, a little boy is sleeping on a horse. From childhood to death, horses are part of nomadic life. Following the Soviet period, the prestige of a Kirghiz person was evaluated by the number of horses owned. Nowadays, there are almost 400,000 horses in the country. They are bought for transport, agricultural work, their meat and Kymiz, fermented mare's milk. In the past, they also played a military role: the nomad became a warrior thanks to his horse. In these times of peace, they are feted in many celebrations with equestrian games. During the summer, the nomads leave them free to roam all day long. Before nightfall, men gather the herd and women milk the mares. Hitting or flaying a horse is also considered shameful. Humans and horses are inseparable friends: as with this child in Song Kul, they share a relationship of trust.

حقول الأرز في كمبوديا

سيام ريب، كمبوديا

في الريف المهمش شمال غرب كمبوديا لا يجد معظم الناس سبيلًا لكسب العيش سوى العمل في حقول الأرز وغالبًا ما يضطر الأطفال لمشاركة عائلاتهم في هذا العمل. يحرث المزارعون الحقول الواسعة، وينثرون بذور الأرز ويعتنون بالأرض، في دورات تستغرق الواحدة منها خمسة أشهر. لا يستطيع أغلب المزارعين شراء جرّار، ولذلك يعتمدون على الثيران. وتتطلب شتلات الأرز أحجامًا ضخمة من المياه. وحرصًا على النبات من الفساد والتعفن، يجب على مزارعي الأرز اللجوء إلى أساليب خاصة في الريّ. التقيت بصوفاني أثناء رحلتي إلى كمبوديا، وهي ابنة عائلة تعمل في زراعة الأرز. تبلغ صوفاني من العمر 15 عامًا، وبالكاد تحسن القراءة. تعمل عائلتها في زراعة الأرز لأجيال عديدة. "العمل شاق، ولا نجني منه شيئًا، ولكنه العمل الوحيد الذي نحسنه، ليس هنالك فرص لعمل آخر". ورغم كل ذلك، كان هؤلاء المزارعون يستعينون أثناء عملهم بالغناء لمواجهة الشقاء.

PADDY FIELD CAMBODIA

SIEM REAP, CAMBODIA

In the disadvantaged countryside of northwest Cambodia, the activity that offers families a chance of survival hardly spares children. Farmers work together to plough the fields, sow and replant rice, in five-month cycles. Most of them cannot afford a tractor and have to work the land with oxen. Rice roots also require a large amount of water. To prevent the water from stagnating and rotting the plant, rice farmers must use irrigation techniques. I met Sophany on my trip to Cambodia. She's the daughter of rice farmers. She's 15 and barely knows how to read. Her family has been working in the paddy fields for generations, "the work is hard and we earn almost nothing but it's the only thing I can do, there are no job opportunities" Despite the hard work, these farmers sang while working to keep their spirits up.

VALÉRIE LÉONARD ■

سلام

ريغوي، بوركينا فاسو

"أزيتا" هي كبيرةُ النسوة في قرية تُدعى (ريكو) في شمال شرق بوركينا فاسو، وهي حلقةُ وصل بين نساء القرية والمنظمات المدنية التي تدعم المشاريع التنموية وتحارب ظاهرة سوء التغذية التي يعاني منها طفل من بين كل أربعة أطفال هنا. ووَفق النظام الجديد المتَّبع من قبل وزارة الصحة لمراقبة سوء التغذية، تقرّر الاعتماد بشكل أكبر على مراكز العناية المجتمعية من أجل تعزيز فعالية برامج الوزارة على المدى الطويل. 45٪ من أطفال القرية تحت سنّ الخامسة يعانون من أشكال متباينة من التقزُّم الناجم عن سوء التغذية، في ظل أوضاع اقتصاديّة متردّية، حيث يعيش معظم سكان القرية على أقل من دولار واحد في اليوم! تحظى أزيتا باحترام كبير من الناس لحكمتها في نزع فتيل النزاعات العابرة التي تؤثر في التكافل بين سكان القرية وفي تربية الأطفال. تحرص أزيتا في كل ما تفعله على الدعوة إلى السلام ولمّ الشمل والحوار بين الأجيال في مجتمع يحافظ على تقاليده العريقة.

PEACE

RIGUI, BURKINA FASO

Azeta is the women's leader in the village of Reko. She is an intermediary between all the village women and the organisations supporting development and fighting malnutrition, which affects one child in four in the village. As part of the Burkinabe Ministry of Health's new protocol for monitoring malnutrition, community-based care is now favored in order to improve its effectiveness over the long term. In the village, 45% of children under the age of five suffer from more or less severe stunting and the village population lives on less than $1 a day. Azeta is a highly respected woman, a wise person who is able to defuse nascent conflicts on issues that affect people's intimacy and child-rearing practices. Each of her gestures is an invitation to peace and dialogue between generations within a traditional society.

النساء ومارانون

ناماسيغ، هوندوراس

تقع قرية (ناماسيغ)، في جنوب الهندوراس، في إقليم (شولوتيكا)، وهي قرية أغلبية ساكنيها من النساء اللواتي اعتدن تدبير شؤونهن دون عون الرجال الذين هاجر معظمهم إلى الولايات المتحدة. وجدت هؤلاء النسوة سبيلًا للرزق عبر زراعة نوع من الكاجو يدعى "مارانون"، وأنشأن جمعية تدعى "كريبايماسول"، والتي تهدف إلى تعزيز التعاون بين خمس قرى في منطقة شولوتيكا من أجل زراعة الكاجو العضوي. تعيش النساء هنا في ظروف صعبة، بلا كهرباء ولا ماء في البيوت، إلا أنهن كنّ قادرات رغم كل ذلك على الموازنة بين واجبات البيت والأطفال والعمل في الحقول. إنيس باليريانا (69 عامًا)، مزارعة في هذه القرية تعمل في زراعة الكاجو منذ أكثر من 56 عامًا. أنجبت عشرة من الأطفال، فقدت منهنّ خمسة خلال السنوات الماضية. وبعد يوم مضنٍ من العمل ورعاية ثمار الكاجو التي تحتاج إلى قدر كبير من العناية، تجلس إنيس في بيتها مع ابنة زوجها "لوب" التي تلقم ابنها ثديها كي يرضع.

MUJERES Y MARAÑON

NAMASIGUE, HONDURAS

In southern Honduras in the Choluteca region, Namasigue's inhabitants are mainly women who have had to adapt to living without the help of men who have emigrated to the United States. They have found their salvation in growing the cashew called "marañon". They are behind the creation of a cooperative called Crepaimasul, which has enabled five villages in the Choluteca region to join forces to commercialize organic cashew nut farming. Living in precarious conditions, i.e. without running water or electricity, the women and children have nevertheless managed to find a balance. Pictured is Ines Baleriana, a 69-year old farmer who has been growing cashews for over 56 years. She has 10 children, 5 of whom have disappeared over the years. After her daily tasks and harvesting the precious fruit, her stepdaughter, Lupe breastfeeds her son in the warm atmosphere of Ines' house.

MAHE ELIPE ■

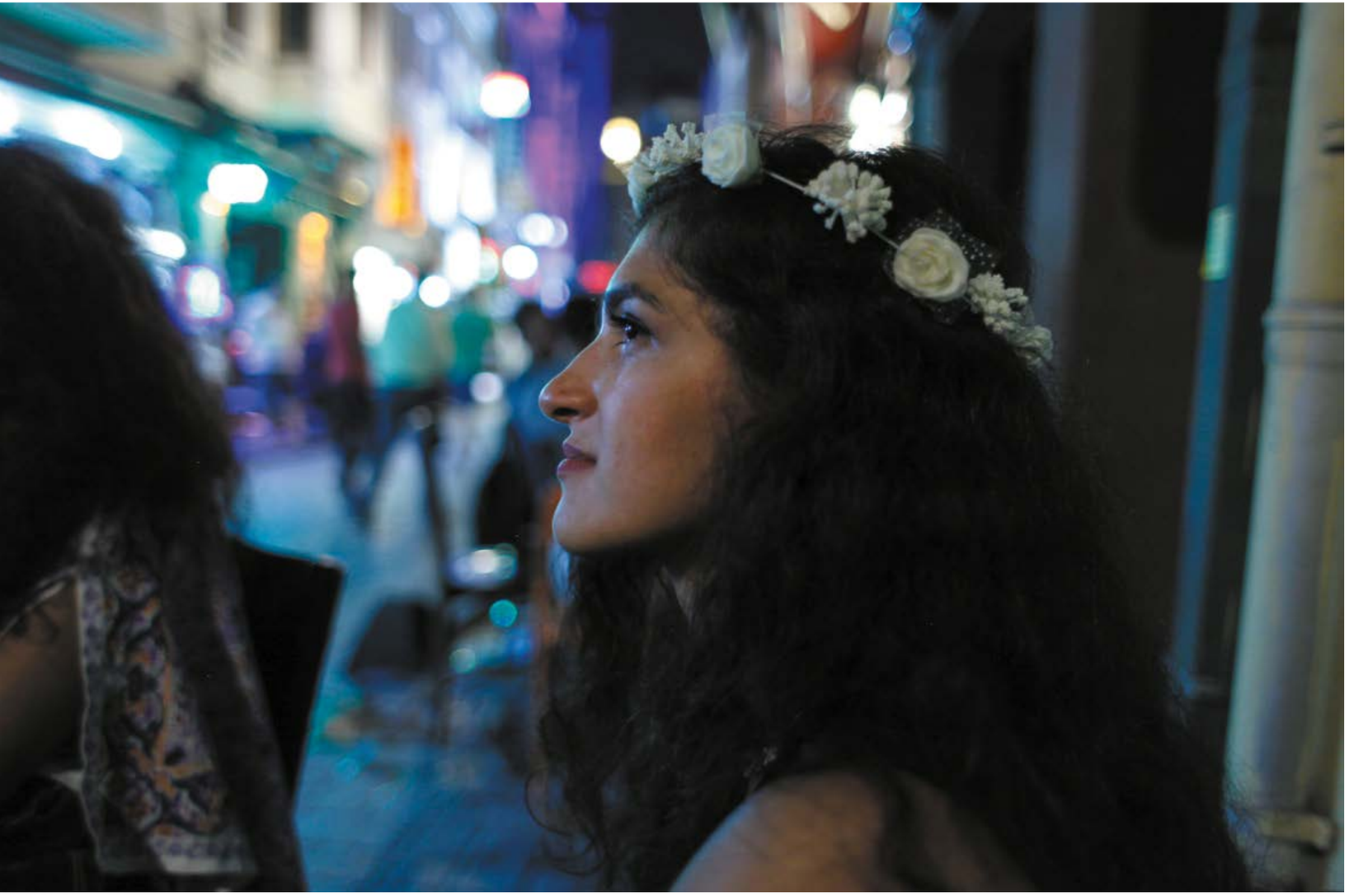

ياسمين

إسطنبول، تركيا

"كنت طالبة في جامعة حلب، لكن حين بدأت الحرب، اضطررت لترك مقعدي الجامعي واللجوء لتركيا. بعد أن استقررتُ هنا قررت العودة للدراسة، وانتهى بي الحال قبل 4 سنوات طالبة في تخصص الهندسة البيئية في جامعة إسطنبول. أحببت مجال دراستي جدا، لكن عائق اللغة كان هاجسي، كذلك البحث عن سكن ملائم. أشعر بتوتر حين يعرف من حولي أني من سوريا، لأني أواجَه أحيانًا بتعليقات مسيئة تمسّني فقط لأني سوريّة، لكنّي لست لاجئة! أنا أدرس وأعمل ولديّ بيتُ هنا! كل ما في الأمر أنني أحتاج لتقوية لغتي التركية كي أندمج في هذا المجتمع الجديد، وأكسب احترام الجميع. سأسعى خلال الفترة المقبلة على التمكّن من هذا العائق، فهو أيضا يلازمني في محاضرات الجامعة". - ياسمين 25 عاماً

JASMINE

ISTANBUL, TURKEY

Jasmine, 25, is passionate about her environmental engineering degree. When the war started in Syria, Jasmine was a university student in Aleppo. She was forced to give up her studies in 2013 but immediately decided to find a solution by studying in Turkey. Four years ago, she was accepted at Istanbul University. The main difficulty was speaking Turkish and finding decent accommodation. "I do not feel very comfortable when people learn I›m from Syria because I often have to cope with bad-taste jokes about Syrians. I do not consider myself a refugee: I study here, I work here and I have a house". She feels that language is the most important thing; "The Turks respect you more if you speak Turkish." Challenge met as Jasmine takes all her courses in Turkish at the university.

أسعد أب في العالم

داكار، السنغال

عزيز ديوب وزوجته يجلسان في حفل أقاماه احتفاء بمولودتهم الجديدة. يعد هذا الاحتفال بالغ الأهمية في التقاليد الاجتماعية السنغالية. ففي هذا البيت الواسع، على أطراف داكار، تجتمع العائلة الكبيرة وينضم إليهم الجيران والمعارف، ويكون الزوجان سعيدين لرؤية المدعوّين ونجاح الحفلة. وعلى مدار ذلك اليوم، يحتفي الرجال بالمولود الجديد بصلواتهم وأمانيهم، ويقدّم للضيوف أصنافٌ مختلفة من الطعام والشراب. "أنا أسعد أب اليوم" يقول عزيز، الذي يحتل مكانة بارزة في مدينته، ويحرص دومًا على التدليل على نجاحه في اكتساب هذه المكانة عبر استعراض ثروته. فالجميع يعرفونه في الحي، لاسيما في مساعدته للمشردين في الشوارع الذين يعانون من مشكلات عقلية. أما زوجته، فذهبت –كما تقضي العادات هنا– إلى مصفّف الشعر برفقة أخواتها، لتخرج بأجمل زينة ولباسٍ في هذه الحفلة التي لا تنتهي حتى منتصف الليل.

AZIZ CHRISTENING

DAKAR, SENEGAL

Aziz Diop and his wife are attending the celebration they organized for the birth of their new daughter. In Senegalese social life, this celebration is very important. In their large home, on the outskirts of Dakar, their entire family and neighbours are gathered together. They are happy to see the celebration is successful: all day long, men will celebrate the child with words of blessing. Aziz Diop is a prominent figure in his city. He is successful and shows it by this display of wealth. Guests are offered food and refreshments. "I am the happiest father today," he says. Everyone knows him in the neighbourhood. For a long time, he has been helping the mentally ill abandoned on the streets. According to custom, his wife went to the hairdresser with her sisters to get her makeup done and be dressed. The celebration will continue until late at night.

PIERRE GAUTHERON ■

عيد الماء في إيسان

تاكاو، تايلند

في ثلاثة أيام من شهر أبريل كل عام، ابتداءً من الـ 13 حتى الـ 15 منه، يحتفل التايلنديون بالسنة الجديدة البوذية. وبعيدًا عن كل مظاهر الحداثة التي في العاصمة بانكوك، هنا في منطقة إيسان شمالي شرقي البلاد، ما يزال الناس يحتفظون بمعنى هذه المناسبة وتقاليدها العريقة. ففي قرية صغيرة تدعى "تاكاو"، وبعد رحلة لعدة ساعات في الحافلات المزدحمة، تجتمع العائلات معًا في ثلاثة أيام من الاحتفالات، وتتبادل التهاني والهدايا والطعام. ويساهم جميع الحاضرين في تنظيم الاحتفال واستذكار حكمة بوذا وتبجيل كبار القرية، وذلك خلال احتفال عام يسبق الوليمة المشتركة الضخمة. منطقة "إيسان" الأشد فقرًا في تايلاند، والبعيدة عن أعين السيّاح، تكشف لنا عن الروح الرشيقة الخام لسكان هذه البلاد، بسبب استمرار الناس هنا في احترام التراث والتقاليد والتمسّك بقيم العائلة.

SONGKRAN IN ISSAN

TAKAW, THAILAND

Every year from the 13th to 15th April, Thai people celebrate the Buddhist New Year. Far from the excesses of the capital, Bangkok, the region of Issan located in the northeast of the country still retains all its meaning and tradition. In the small village of Takaw (Nakhon Phanom province) after a journey of several hours in crowded and often fully laden buses, families get together for 3 days of festivities and sharing. The whole population gathers to organize the celebration, celebrate the wisdom of Buddha and honor the place of the elders in society with dignity during a public ceremony followed by a great collective meal.Issan, the poorest region of Thailand abandoned by foreign tourists, still reveals to us the sensitive soul of the inhabitants of this country who retain strong family values.

JACQUES PION ■

تودا ترقص مع "أحواش"

قلعة مكونة، المغرب

من "إملشيل" على ضفاف "أسيف ملولن" أو النهر الأبيض في الأطلس الكبير الشرقي، قطعت تودا مع فرقة "أحواش" 195 كم لترقص في مهرجان الورد في قلعة مكونة. كانت تتحدَّث لهجة الـ "تاشلحيت" الأمازيغية، وكان أحد أعضاء الفرقة يُترجم كلامها للـ "دارجة" المغربية. لم تتزوّج تودا، التزاما بشرطٍ يُفرض على المرأة المنخرطة بـ "أحواش"، لكنه لا يسري على الرجال. يتساوون جميعهم في حركات الرقص المؤداة التي تختلف بشكلها وإيقاعها حسب المناسبة والمنطقة. رقصت تودا الـ "أحواش" الذي يعني الغناء، ويطلق على الرقص الجماعي. تزينت تودا بحليها وعباءة بيضاء تحمل قطعا نقدية لامعة، ما يعني أنها تتبع لقبيلة "أيت لازا"، بينما رجال الفرقة ارتدوا عمامات وجلّابات بيضاء، وتقلدوا الخناجر الفضية والـ "أقراب" أو المَحافظ الجلدية التقليدية المزركشة ورفعوا البنادر، هم غنّوا والنساء ردَّدن ورقصن.

TOUDA DANCES AHWASH

KALAAT M'GOUNA, MOROCCO

From Imilchil on the banks of the Assif Melloul (the 'White River') in the Eastern Atlas, Touda has travelled some 195km to dance with her Ahwash troupe at the Flower Festival in Kalaat M'Gouna. She speaks to us in the Tachelhit dialect of Amazigh, while another member of the troupe translates for us. Ahwash is a collective Amazigh performance style whose name is linked with the Sufi concept of fana', the 'annihilation of the self' in religious experience. While the men sing, the women chant and dance. The movements vary considerably from village to village, area to area. Touda wears jewelry and a white robe adorned with shining coins, showing she belongs to the Ait Laza tribe. The men of the troupe wear turbans and flowing white jellabas and carry silver daggers and traditional embroidered leather pouches. Like all female Ahwash dancers, Touda is unmarried - a requirement not imposed on their male counterparts. But during the dance, all are equal.

ملك ياتينغا

أواهيغويا، بوركينا فاسو

"نآبا كيبا" هو الملك الـ49 في (ياتينغا)، إحدى ممالك الموسي التي ظلت قائمة حتى قدوم الاستعمار الفرنسي في نهاية القرن التاسع عشر. موظف حكومي متقاعد، اعتلى عرش المملكة في العاشر من مارس/آذار 2001، واختير من بين ذرية الملك السابق. يعيش نآبا كيبا في قصر متواضع في أواهيغويا يتوسطه فناء واسع. تنتشر بعض البسط الرقيقة على الأرض، وعدد من الكراسي الخشبية، وفناء داخلي حيث المطبخ. ولنآبا كيبا دورٌ بالغ الأهمية في الحفاظ على التعايش الديني والتناغم الاجتماعي في هذه المنطقة من بوركينا فاسو. بعد اجتماع له مع أعيان المجلس المحلي، استقبلني نآبا بلطف وكرم في كوخه الشخصي، حيث كان يجلس على أريكة طويلة بسيطة، وتحدثنا طويلًا عن مستقبل الأوضاع في بوركينا فاسو، وأخبرني بصوت هادئ وعميق: "نحن مقبلون على فترة سنشهد فيها قدْرًا هائلًا من غياب الاستقرار".

THE KING OF YATENGA

OUAHIGOUYA/BURKINA FASO

Naaba Kiiba is the 49th King of Yatenga, one of the Mossi kingdoms that remained until the French conquest at the end of the 19th century. He is a retired civil servant who was enthroned on March 10, 2001 and who was chosen among the descendants of the previous king. Naaba Kiiba lives in his palace in Ouahigouya in the middle of his estate. His residence is very modest. There are rugs on the ground, some wooden chairs and an inner courtyard where food is prepared. He is a vital political figure for the stability of social and religious cohesion in this region of Burkina Faso. After the meeting of the Council of Elders, he kindly invited me into his personal hut. There, sitting on a chaise longue, we discussed the situation for a long time and in a calm voice he said to me: "we are at the dawn of great instability in our country".

قيلولة على الأمازون

نهر الأمازون، البيرو

لا تُذكر البيرو إلا وتُذكر معها العجائب الأثرية في كوزكو في جبال الأنديز. لكن لا ننسى أن البيرو تقع في قلب غابة استوائية تشكل أكثر من 60٪ من مساحتها، وهي منبع نهر الأمازون العظيم. في غياهب هذه الغابة، تقع مدينة أكوتوس، وهي الوحيدة من نوعها في العالم، بسكّانها البالغ تعدادهم نصف مليون نسمة، حيث لا سبيل للوصول إليها إلا جوًّا أو عبر القارب، في رحلة تستغرق 7 أيام. ففي قارب خشبي، ينتقل الناس من قرية إلى أخرى، وصولًا إلى أكيتوس، ويأخذون قسطًا من النوم في انتظار وجهتهم الأخيرة على منامة قماشية معلّقة. تنام أريانا في هذه الرحلة، حيث ستصل إلى قريتها بعد 13 ساعة على الأقل، بعد أن باعت هي وأختها في سوق المدينة ما جناه والداها من "موز الجنة". اشترت أريانا بما جنته من مال بعض السكر والزيت والطحين وغيرها من الأطعمة الضرورية التي لا يمكن أن يحصلوا عليها في قريتهم في أعماق الأمازون.

A NAP OVER THE AMAZON

AMAZON RIVER, PERU

When speaking of Peru you often think of the archaeological splendors of Cuzco emerging from the Andes. Yet Peru is also the equatorial forest that makes up more than 60% of its territory, and of course the sources of the Amazon. The capital of the region, Iquitos, is in this jungle, and is the only city in the world that has 500,000 inhabitants but no access by road, air or boat. It can take 7 days to get there. On the river, wooden barges known as lanchas, go from one village to another finally reaching Iquitos. You board with a hammock that, hooked on the ceiling of the single cabin, will serve as a bed during the journey. Ariana sleeps in the lancha that takes her on the Amazon River to her village 13 hours from Iquitos. She and her sister have sold their parents› entire plantain crop at the city market. The money she earned enabled her to buy sugar, oil, flour and other food necessary for survival in the small remote villages of the Amazon.

VALÉRIE LÉONARD ■

منظّف السمك

الصويرة، المغرب

حالما تبدأ قوارب صيادي السمك بالعودة إلى الشاطئ بصيد يومهم، يكون هذا الشاب الذي يمتهن تنظيف السمك متأهبا في الميناء الذي يربط الميناء بالمدينة القديمة. يجلب دلوين أو ثلاثة من الماء لينظف به السمك، ويُخرج لوح التقطيع والسكين، ويضع كرسيه الصغير، وينتظر قدوم أول الزبائن. وفوقه طيور النورس تنتظر نصيبها من قِطع السمك. يأتي الزبائن الواحد تلو الآخر، كلٌ مع أسماكه الطازجة التي اشتراها للتوّ، ويَطلب من هذا الشابّ تنظيفها وتقطيعها حسب رغبته: فهنالك تقطيع خاص للقلي، وآخر للشيّ، كما يمكن أن يُنزع عنها العظم لتصبح قطع "فيليه" لتُطهى على الشوّاية. يقوم منظّف السمك بعمله بدقّة وسرعة، وتعلو وجهه ابتسامة واثقة.

THE ESSAOUIRA FISH CLEANER

ESSAOUIRA, MOROCCO

As soon as the first fishermen›s boats start to return from the sea with the catch of the day, the fish cleaner is ready as usual on this wall that connects the Port to the old medina. He brings 2-3 buckets of water to clean the fish, takes out a cutting board and a knife, adjusts his small chair, and waits for his first customers. Under the gaze of the seagulls who are hoping for a piece of fish, the customers follow one another, each one bringing their freshly caught fish back and asking for specific preparations: cut to be fried, opened for a barbecue, filleted for a plancha etc. The fish cleaner carries out this work with precise and controlled movements, and a big smile.

التخفي من شبح العصابات

تيغوسيغالبا، هندوراس

"برايان" ذو الـ 34 عاما، يغلق شقّته الصّغيرة على نفسه وعائلته، ويكتفون بالتحرّك في غرفها الضّيقة المعتمة، خوفا من أن يُعرف مكانهم بعد أن نزحوا إلى "تيغوسيغالبا" عاصمة الهندوراس وواحدة من أخطر المدن في العالم. ها هو مُستلق على سريره ويفكّر في طريقة للرّحيل من البلاد. مشادة كلاميّة بينه وبين أحد أُفراد عصابات "المارا" المعروفة بالهندوراس، كانت كفيلة بجعل حياته مهددة. يستغل أفراد هذه العصابة الأطفال والشباب في الترويج للمخدرات. وبسبب العنف الذي يمارسونه على السكان، يضطرّ هؤلاء، كما برايان وعائلته، للنزوح داخلياً في الهندوراس خوفا على حياتهم. يقول برايان إنّه لم يفكر يوما في ترك بلده، فقد كان لديه عمل جيد في قطاع النّقل، وكانت أحواله المعيشية مستقرة. عائلة برايان ليست الوحيدة، فهناك 174 ألف نازح داخل الهندوراس، ينزحون لعشرين مدينة من أصل 298 مدينة تشكّل الهندوراس، جميعهم يبحثون عن فرصة للخروج من البلاد والحفاظ على حياتهم.

HIDING FROM GANGLAND GHOSTS

TEGUCIGALPA, HONDURAS

Neither Brian, 34, nor any of his family members often leave the dark confines of their small flat in Tegucigalpa, one of the most dangerous cities in the world. They are afraid that news will find its way back to the people they are running from. Here, lying on his bed, Brian is trying to think of a way to escape his home country. A few angry words to a member of the infamous Mara gang were enough to put Brian's life in danger. This gang use children and young men to sell drugs, and the violence they use forces people like Brian and his family to relocate to other parts of the country for fear of their lives. Brian says that before he would have never considered leaving Honduras: he had a good job in the haulage sector and a decent, stable income. But now Brian's family are among 174,000 IDPs concentrated in twenty of Honduras's 298 cities, all of them looking for the first opportunity to escape.

راعي خيول الأكحل

تركمانستان

في العالم الآن 250 سلالة من الخيول، ثلاثة منها فقط نقيّة، وهي الخيل الإنجليزيّ، والعربيّ، وخيل "الأكحل-تيكي" التّركمانستاني. "معروف أنّ للخيل عندنا -نحن التركمان- مكانة كبيرة، حتّى أنّنا ندفنها في جنازة مهيبة، ونحرص على أن تعيش عمرها كاملًا ولا يمكن أن نقتلها". يفخر "أدا غيلدييف أشير" بامتلاكه مزرعة لخيول الأكحل-تيكي، التي تبعد مسافة 52 كيلومتراً عن عشق آباد عاصمة تركمانستان، وهي مزرعة باتت معروفة بجهودها في حماية خيول الأكحل-تيكي، أحد أشهر سلالات الخيول في تركمانستان، والّتي اتّخذها التّركمان رمزًا وطنيًّا لهم. ويشتهر خيل الأكحل-تيكي بالسّرعة والقدرة على التّحمّل والذّكاء، إضافة إلى ألوانه المميّزة اللاّمعة. ويبلغ تعدادها في العالم حوالي 6600 خيل، ومعظمها موجود في تركمانستان وروسيا، وبعضها أيضًا موجود في أوروبا وأمريكا الشماليّة.

AKHAL-TEKE HORSES

TURKMENISTAN

"Of the 250 horse breeds in the world, there are only 3 pure breeds, English, Arab and Akhal-Teke. We have huge respect for our horses in Turkmenistan; we even give them a burial ceremony. Horses should only die from a natural death." Ada Geldiev Ashir is the proud owner of the Ahal Dayhan Birleshik farm, 52 km west of Ashgabat, the capital of Turkmenistan, well known for breeding Akhal-Teke horses, a breed from Turkmenistan where they are a national symbol. Akhal-Tekes have a reputation for speed and endurance, intelligence, and a distinctive metallic sheen. There are currently about 6,600 Akhal-Tekes in the world, mostly in Turkmenistan and Russia, although there are some in Europe and North America.

GEORGINA GOODWIN ■

زوجتان وصورة البابا

غويلي، الكاميرون

الكاميرون بلد مذهلة في تنوعها الذي يعكس تنوع سكّانها الفريد الذي انصهر في بوتقة واحدة محافظًا على أصالة كل تقليد ومظهر. الكاميرون "أفريقيا صغيرة"، جنّة على الأرض تمثّل القارة السمراء بكل ما فيها من اختلاف في أشكال المناخ وأنواع المزروعات وتقاليد الناس، حيث يتعايش الناس الذي ينتمون إلى أكثر من 250 مجموعة عرقيّة. في شمال البلاد، يعيش العديد من الناس دون أي أوراق ثبوتية. هنري (47 عامًا)، يعيش بلا قيد رسمي في هذه المنطقة، وقد تعلم فن الخياطة من أمه وهو صغير. ويحوك عادة ما يرتديه من ملابس في مناسبات خاصة، كعيد الميلاد. هنري شخص متديّن، يعلق صورة للبابا على جدار غرفته، لكنّه متزوج من امرأتين، الأولى كاثوليكية، والأخرى مسلمة. يشكل المسيحيون في الكاميرون نسبة تبلغ 61٪ من السكان، بينما تبلغ نسبة المسلمين 21٪. يعيشون معًا في أجواء يسودها السلام والتضامن، في مثال مُشرق من الوحدة والتعايش رغم التنوّع الديني، حتى أنه من الشائع أن يتزاوج أتباع الديانات المختلفة فيما بينهم. فالمسلمون والمسيحيون يعيشون معًا بسلام، ويقيمون أحيانًا أنشطة دينية مشتركة فيما بينهم.

THE POPE POSTER

GUILI, CAMEROON

Cameroon is a land of astonishing variety much like its inhabitants. This country has shaped their soul, spirit and appearance. More than 250 ethnic groups live in this ‹Little Africa', a natural paradise combining all African climates and vegetation. In the north of the country many people live without any official papers. Henry, 47, is one of the unlisted people in this area. He learned to sew with his mother when he was little. In a week's time, he will celebrate Christmas with the whole village. He is sewing the outfit he will wear on that special day. Henry, a devout Christian, has put a poster of the Pope on his wall. He has two wives; one is Catholic, the other Muslim. They get along very well. In Cameroon 61% of Christians and 21% of Muslims live in harmony. Religious tolerance in this country is such that one can often see interreligious marriages. Muslims and Christians cohabit without issues and even sometimes organize shared prayer ceremonies.

صيّادو أوبوفيلي

أبوفيلي، سريلانكا

على الرغم من حلول موسم الرياح الموسميّة؛ إلا أن كمية الأمطار المتساقطة هذا العام على الساحل الشرقي لسريلانكا كانت أقلّ من المتوقّع. على أي حال، لا يمنع المطر الصيادين في "أوبوفيلي" من الذهاب إلى الشاطئ كل صباح للصيد. فبعد أن قام قارب صغير بنقل شبكة الصيد بعيدًا عن الشاطئ، وتوزيعها من كل جانب في عُرض البحر؛ يقوم الصيادون بالتقاط الحبل وربطه على خصورهم وسحْب شبكة الصيد سنتيمتر بسنتيمتر بتأنٍّ من البحر، ثم يهزون الشبكة ببطء من قدم إلى أخرى على نفس الإيقاع، وكأنها رقصة شعريّة شاقة. بعيداً وفي الماء؛ كان صيادان يغوصان بواسطة أنبوب التنفس السطحي، ويحاولان تدبر أمر الشبكة من أجل زيادة فرصة الحصول على الأسماك، رغم هذا، كان صيد اليوم زهيداً.

UPPUVELI FISHERMEN

UPPUVELI, SRI LANKA

Although it's monsoon season, this year it has rained less than expected on the east coast of Sri Lanka. Anyway, the rain doesn't stop Uppuveli fishermen going on the beach every morning to get their catch. After a small boat has moved the fishing nets away from the beach, the fishermen take the rope from either side of the net, strap it on their hip and pull the fishing net slowly out of the sea. Centimeter by centimeter. They rock slowly from side to side, one foot to the other, in the same rhythm. A poetic and strenuous dance. In the water, 2 fishermen with snorkels manage the net to maximise the chance of catching fish. Their catch is one again paltry today.

صيّاد الكازون

مازونتي، المكسيك

كان سبب اهتمامي بتصوير نشاط صيد أسماك قرش الكازون المعروف باسم (school shark): هو أن لهذا النوع من أسماك القرش دورةً تناسلية طويلة الأمد، وهو مصنف وفقًا للاتحاد العالمي لحماية الطبيعة في القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض. إنه أحد الأنواع التي يجب علينا حمايتها. لكن ما الذي يجعل هؤلاء الصيادين يستهدفون هذا النوع بعينه من أسماك القرش؟ السبب هو أن لزعانف السمكة سوقًا في اليابان، حيث يشتريها اليابانيون بأسعار جيدة، لأنهم يستخدمونها في صنع حساء يعتقدون أنه يعالج الضعف الجنسي. ولذلك فإن صيده يعتبر عملًا مربحًا. وإضافة إلى زعانفه فإن لحمه لذيذ أيضًا. قلت للصياد الذي ركبت معه إن هذا النوع من أسماك القرش مهدد بالانقراض! فأخبرني الصياد بغضب أنه ما كان ليأخذني برفقته لو عرف هدفي من الرحلة. وقال لي: "هل تعتقد أنني سعيد بهذا العمل؟ أعرف أصدقاء لي في المهنة لقوا حتفهم هنا. نحن لا نملك أدوات الملاحة التي تمتلكونها أنتم. ربما تدهمنا عاصفة مفاجئة وينتهي أمرنا بكل بساطة. لديّ أولاد عليَّ أن أؤمن لهم لقمة العيش وأساعدهم. ما أسهل أن يأتي إلينا أوروبي ليتفلسف علينا في هذه الشؤون...".

THE LATEST PREDATORS

MAZUNTE, MEXICO

Why photograph school shark fishing? Because this shark has a long regenerative capacity (reproductive cycle), and has been put on a red list of "vulnerable" species by the IUCN (International Union for the Conservation of Nature)! A shark that must be saved. - Why do you fish the shark? - The Japanese buy the fins at a good price. They make soup and think that it heals impotence. It's a profitable catch. The shark is very good to eat too. - Felix ... The shark is endangered. - If I had known, I would not have taken you to sea. Do you think I'm having fun? I have friends who never came back. We do not have all your navigation equipment. One storm and everything is over. I have to feed my children, support my family. It's easy for you Europeans to come and lecture us!

سحر راعي جايلو

جيتي أوغوز، قيرغيزستان

خلال موسم الصيف في قيرغيزستان يتوجه الرعاة إلى منطقة جايلو، وهي مَراعٍ واسعةٌ تقع على مرتفعات تلك المنطقة؛ كي يرعوا ماشيتهم. ويبقى الرعاة مع أطفالهم في تلك المروج مدة ستة أشهر، ينصِبون خيامهم التقليدية المعروفةَ بين القبائل المتنقلة في آسيا الوسطى. التقيت بهذا الراعي وهو على ظهر حصانه، وعرض عليَّ المَبيتَ مع أسرته تلك الليلة. صلّى الرجل العصر، وسار معي قليلًا وأشار بيده نحو نقاط بيضاء صغيرة على المرتفعات أمامنا، وقال لي: "هذا قطيعي، انظر الآن!". وضع إصبعيه في فمه وأطلق صفيرًا عاليًا. ثبتَ القطيع في مكانه، ثم بدأ التحرك فجأة نحو المخيم، وبدا لي أن الأبقار تهبط تلك الجبال بسرعة كبيرة لا يمكن لأحد أن يوقفها. وبالفعل، استمرت المواشي تعود أدراجها وحدها إلى المكان المخصص لها. وحين اطمأنّ الرجلُ على قطيعه وتفقّد آخر مَن وصل منها، دعاني لتناول الشاي الأخضر مع الخبز والقشطة في خيمته.

SHEPHERD WHISTLE

JETI OGUZ, KYRGYZSTAN

During the summer season in Kyrgyzstan, herders go up to the jailoo, the high pastures, to graze their herds. They stay with their children for 6 months, living in their yurt, the traditional tent found among other nomadic people in Central Asia. I meet this shepherd on his horse, the traditional four-wheel drive vehicle, who invited me to stay with his family for the night. After his Asr prayer, he shows me tiny white spots on the top of a mountainside and tells me "This is my flock, look now!" He puts his fingers to his mouth and whistles once, loudly. His flock freezes suddenly and heads towards the encampment, rushing unstoppably down the mountain. The cows came back of their own accord, as they had been trained to do. Reassured, he invites me for a bowl of green tea, bread and kaymak in the tent, waiting for the herd to arrive. Convenient but not infallible, he will go and look for the last animals.

CAMILLE DELBOS ■

حلم مشروع لمريوم

بنغلادش

"قرّرتُ التوقّفَ عن وضع النظارات السوداء التي اعتدتُ ارتدائها. وحين شاركت في فعالية ثقافية في مدرستي، أخبرني أحدهم بأنني أبدو طبيعية بالنظارات، فسألته: وهل أبدو لك غريبة بدون نظارات؟". تعتقد مريوم (16 عامًا) أن الناس يميلون لإخفاء نقصهم لكنها لا تشعر أن عليها أن تخفي شيئًا. "أنا لا أستطيع الرؤية، وهذا أمر لا يؤلمني". لم تر مريوم شيئًا في حياتها ولا تعرف الأشياء إلا باللمس أو السمع؛ فهي تستطيع الشعور بوجود من حولها وتتلمس الأشياء التي تحيط بها لمعرفتها: "تطورت لدي هذه المهارات منذ طفولتي" تقول مريوم. هي الآن في الصف السادس، وتحلم بأن تصبح من صناع القرار. "من الصعب جدًا أن يدرك شخص حقيقة ما يعانيه الآخرون، وقد يتطلب الأمر بأن يصل أحدنا من ذوي الإعاقات الجسدية لمنصب رسميّ رفيع، وعندها سيقول الناس، إن فتاة ضريرة مثلي هي إنسان طبيعي كبقية البشر".

MARIYUM

BANGLADESH

"I stopped wearing the dark glasses I used to wear. When I attended a cultural function at school, someone told me that I look like a normal girl when I wear glasses. I then asked: 'Without glasses do I look abnormal'? People like to hide what they are missing. I have nothing to hide. I can't see and that doesn't cause me any pain. I have never seen anything in my life other than by feeling or touching or hearing. I am alert to any presence and can feel things around me. I have developed this sense since childhood. Now I read in class six. I want to reach the rank of policy maker. You can't make anyone feel someone's struggle. Only if one of us, someone lacking physical ability, reaches the highest rank of government will people say that a blind girl like me is as normal as any other human being" - Mariyum (16).

FABEHA MONIR ■

كراج رقية

داكار، السنغال

تبلغ رقية من العمر 20 عامًا، وقد حلمتْ منذ طفولتها بأن تعمل في تصليح السيارات، وهي مهنة تكاد تنحصر ممارستُها بين الرجال، ولا تميل الفتيات عادةً إلى الطموح بمثل هذا النوع من العمل. لكنّ رقيّة رغم ذلك وجدت فرصةً للتدرّب في مرآب تصليح خاص في داكار، ذلك لأنه ملكيّةُ لامرأة مثلها. تتعلم رقية في المرآب تصليحَ المركبات، وتستفيد من خبرة زميلاتها، فنصفُ العاملين هنا من النساء. "كنتُ أعرف هذا المكانَ حين بدأت دراستي، وكنت أفكر كثيرًا في العمل هنا. أمدّني هذا المكانُ بالعزيمة لأحقق حلمي" تقول رقية -ورأسُها مُنْدَسٌّ في محرّك تعمل على إصلاحه-: ثمة الكثير من الصعوبات في هذا العمل في السنغال: فالمعدّات التي تسهّل العمل نادرةٌ، كما أن القطع والمواد الأخرى غير متوفرة. لكنّ هذا لا يؤثر في قناعة رقية التي لا تجد نفسها إلا في هذا العمل.

GARAGE ROKAYA

DAKAR, SÉNÉGAL

Rokhaya is 20 years old. She has dreamed of becoming a mechanic since she was a child. In Senegal, this profession is overwhelmingly male and it is frowned upon to be a female mechanic. Rokhaya doesn't care. She found an internship at Femme Auto, a private garage in Dakar, as a woman founded it. Rokhaya learns how to repair vehicles there. Half the people working in the garage are women and everyone works together. "I already knew this place when I started my studies. I was thinking about it and it gave me the courage to continue," she explains, her head in an engine. In Senegal, a mechanic's work is particularly difficult: there is almost no equipment to facilitate the tasks and there is a lack of raw materials. It doesn't matter to Rokhaya who can't see herself doing anything else.

PIERRE GAUTHERON ■

شاباتي

راجستان، الهند

الأطباق التي يتناولها الناس من قبائل (راباري) بسيطة للغاية: خبز "الشاباتي" وشوربة العدس المعروفة باسم "دهال". تخبِزُ لاكشمي أرغفة الشاباتي لطعام الغداء، وصغيرها ديفاك ابن السنتين، يستلقي في حجرها بهدوء. تثبّت لاكشمي حلقًا ذهبيًا على أنفها، وترتدي أسورة بلاستيكية بيضاء كبيرة تكاد تغطي كامل ذراعيها حتى الكتفين، وهي علامة على أنها متزوجة. يفرض على النساء من قبائل راباري قواعد صارمة من الحشمة، إذ لا يمكنها الحديث مع الغرباء، كما يُمنعن من الجلوس على الكراسيّ! يتوزع يوم المرأة هنا بين خَبْز الشاباتي لأفراد العائلة، وجَلْب الماء والحطب، وتنظيف البيت وساحته. حياة الناس في قبائل الراباري بسيطة لا تتجاوز متطلبات العيش الأساسية، لكنّهم يتمتعون بحسّ عالٍ من الكرامة والاعتداد بالذات، فيتعفّفون عن السؤال ولا يظهرون أي رغبة في الكماليّات الماديّة.

CHAPATI

RAOJASTHAN, INDIA

Rabari tribe dishes are usually very basic: chapatis (bread pancakes) and dhal (lentil soup). Lakshmi is cooking chapatis for lunch. Her son Divak, 2 years old, is quietly lying on her. She wears a gold ring in her nostril and large white plastic bracelets that completely cover her arms, from elbow to shoulder, a sign that she is married. Rabari women are limited in their ability to speak to their own family through very strict rules of decency, and are also forbidden to sit on chairs. Their days are divided between the endless task of making chapatis for the whole family, collecting water and wood and sweeping the yard. Rabaris lead a simple existence that meets the basic needs of everyday life but always with great dignity never showing their poverty or their desire for materialism.

الملاكمة للهجرة

تونس العاصمة، تونس

في قلب تونس العاصمة، وفي كلّ مساء، يفتح نادي "نصريّة" للملاكمة أبوابه لجلسات التدريب التقليديّة في داخل مبنى قديم يعود لعهد الاستعمار الفرنسي. يأتي نحوي فتىً ويقول: "أنا أيضًا أريد أن أصبح بطلًا. لا يوجد أمل هنا، أريد أن أنجح وأهاجر". أنظر بعيدًا للحظات فيذهب الصبي ليقف أمام المدرب، في غاية الاستعداد لتحقيق شغفه بشرف، بروح مترعة بأحلام المجد. يجلس المدرب أمامه، مثبتًا عينيه في وجه الصبي الحالم، يعلّمه بعض الدروس عن الحذر وضبط النفس. ما تزال الملاكمة هي أمل الكثيرين هنا للخروج من حياة الفقر وتحقيق النجاح لهذا الصبيّ الذي يحلم ربّما بأن حياة أخرى تنتظره على الجانب الآخر من المتوسّط.

BOXING TO MIGRATE

TUNIS, TUNISIA

Every evening in the heart of Tunis' medina, the Nasria Medina boxing club opens its doors for the daily traditional training session inside an old colonial building. A young boy comes up to me and says, "I want to be a hero too, here there is no hope, I want to succeed and leave". I look away for a few moments and the child is already in front of the master ready to honor his passion with dignity, his mind already filled with dreams of glory. In front of him, with his eyes fixed on his face, the teacher teaches him how to warm up. Boxing is really still the hope of getting out of poverty and maybe becoming a success on the other side of the Mediterranean sea.

مخيم إيدوميني

إيدوميني، اليونان

تقع (إيدوميني) على الحدود بين اليونان ومقدونيا، وكانت من كبرى نقاط التجمع لـ"المهاجرين واللاجئين" في طريقهم نحو أوروبا. وقبل تشييد هذا المخيم في نهاية العام 2015، كان المكان مستقرًا مؤقتًا لعدد يتراوح بين أربعة وستة آلاف إنسان، يبيتون في خيام عشوائية قرب الأسلاك الشائكة التي تفصلهم عن أوروبا. حين تهبط العتمة على المكان، وتنيره أضواء مصابيح بخار الصوديوم التي تنعكس على سكك الحديد، ترى ظلال أجساد بشرية تنسلّ من خيامها متوجهة نحو نقاط توزيع الطعام والمشروبات الساخنة. وفي ليلة مثل هذه الليلة، أُفرغ المخيم تمامًا من قاطنيه، وفرضت مراقبة أمنية صارمة على المكان، لتحويل أي مهاجر من أفريقيا والمغرب إلى تجمعات أخرى قرب أثينا تحت إشراف جهات تابعة للاتحاد الأوروبي. هكذا أُعدم الأمل في إيدوميني.

IDOMENI

IDOMENI, GREECE

Idomeni, a small village on the Greek-Macedonian border, has the highest concentration of humans on the road to Europe. Before the famous takeover on Wednesday 9th December 2015, between 4,000 and 6,000 people lived there in makeshift tents next to Europe's new barbed wire border, waiting to cross it. In the evening, under the halos of sodium street lights that illuminate the railway tracks, human shadows emerge from their tents and head towards the distribution points for food and hot drinks. Overnight, this camp was emptied of all its occupants. Under police supervision, migrants mainly from sub-Saharan and Northwest Africa are sent directly to these famous "Hotspots" set up late 2015 by the European Community near Athens. There is no more hope in Idomeni.

حدّاد مالي

باماكو، مالي

سيدو حدّاد من باماكو، عاصمة مالي. يمثّل الحدّادون هنا طبقة لها دور مميز في المجتمع المالي، إذ يتم الرجوع إليهم ليتوسطوا في حل الخلافات التي تنشأ بين الناس. في أحد الأيام مررت بهذه الورشة حيث كان الرجال يصهرون الحديد، فرأى أحدهم أني أحمل كاميرا، فهاجمني على الفور، وكاد يضربني، لولا أن تدخل سيدو، ولم أكن أعرفه من قبل، وسحبني من كتفي وطلب مني أن أجلس على إطار مركبة كان ملقى على أرضية الورشة. نادى سيدو على صبيّ في الورشة وأعطاه بعضَ المال وطلب منه أن يحضر شيئًا ما. عاد الصبي ومعه زجاجة صودا وعصير برتقال، فأردت أن أدفع ثمنها لسيدو، لكنه رفض رفضًا قاطعًا. قال لي سيدو: "لا يمكن أن نلحق الأذى بامرأة مثلك". كدت أبكي في تلك اللحظة، لأنه أنقذني من ورطة محققة. سيدو يكسب 8 دولارات في اليوم تقريبًا، ولا يشرب الصودا أبدًا لأنه لا يستطيع شراءها، لكن معروفه معي علمني يومها درسًا لا يمكن أن أنساه في الكرم والعطاء.

BLACKSMITH MALI

BAMAKO, MALI

Seydou is a blacksmith from Bamako. In Mali, blacksmiths are part of a caste. Their role is prominent in Malian society, they act as mediators in the event of conflict. One day, I passed a workshop where men were melting metal. One of them saw my camera and immediately attacked me. He was ready to hit me when Seydou, whom I didn't know yet, pulled me by the shoulder and ordered me to sit on a truck tire that was lying in his workshop. Seydou tried to comfort me by telling me that my attacker was drugged but I knew he was lying. He then called a young boy and gave him some money and asked him to go get something. The young boy came back with a bottle of coke and orange juice for me. I wanted to pay Seydou back, but he refused categorically. He told me "you don't make a white woman cry". My tears at that moment were for him. Seydou who only earns $8 a day never drinks coke cola, he can't afford it was a wonderful lesson in generosity.

VALÉRIE LÉONARD ■

ساندي

لوزيرت، تارن وغارون، فرنسا

كثيرًا ما تقول ساندي: إن للمرأة المزارعة مكانة لا يقدّرها الكثير من الناس. فهي تجد صعوبة في فرض نفسها وتحتاج دومًا لتقنع من حولها من الرجال بأن يأخذوها على محمل الجد كل مرة. يحدث هذا في لوزيرت، في إقليم تارن وغارون، حيث تعمل ساندي في مزرعة كل يوم مع زوجها. تحاول ساندي منذ أن ورثت قطعة أرض من والديها قبل 10 سنوات، أن تجمعَ بين حياتها كامرأةٍ وأم ومزارعة، وتوفّق بين انشغالات اليوم وأحلام المستقبل، وأن تحافظَ على حبها لهذا العمل رغم ما تتعرض له من مضايقات ونظرات استخفاف بشكل متكرر وقاسٍ. تشعر ساندي أحيانًا بالتعب ويسيطر عليها الإرهاق، لكنها مع ذلك تشعر بكيانها في هذا العمل وتجد فيه ما يدخل عليها السرور، ولا تسمح لأي كان أن يحدَّ من طموحاتها. إنها مسكونة دومًا بسؤال العناية بالأرض ورعاية مزرعتها، والتعامل مع الاحتياجات الطارئة لعملها، ما يتطلب منها العمل على أكثر من جبهة في آن واحد. ساندي امرأة مزارعة ومحاربة من الطراز الرفيع.

SANDY

LAUZERTE, TARN ET GARONNE, FRANCE

Women farmers have a special status. Sandy often says so. It is hard for them to establish themselves and especially to stay, to continue, to be taken seriously. Sandy works on the farm every day with her husband in Lauzerte in the Tarn et Garonne region of France. After acquiring her parents' holding 10 years ago, she tries every day to blend her life as a woman, a mother and a farmer. Reconciling daily concerns and dreams, it is above all her love of the job and its repetitive movements, that are sometimes tough but precise, that shape her body and spirit. Sandy is sometimes tired, but alive and laughing, and she never gives up on following her ambitions. It is a matter of care too, of attention, while coping with the fast pace and struggles. Sandy is a fighter, a woman farmer.

MAHE ELIPE ■

المزاج العالي

كوليكورو، مالي

يغوص الرجال هنا إلى قعر نهر النيجر ليجمعوا الرمال في دلاء، لتنقل إلى اليابسة وتستلمها النساء ويرفعنها على رؤوسهن بخفّة ومهارة. ورغم العمل المضني الذي لا يتوقف، تجد النساء هنا فسحة للضحك، فلا العمل ولا الإرهاق يفسد عليهنّ مزاجهن. لا تتوفر هنا أي معدات ولا آلات، فالعمل يتمّ هنا بالأيدي فقط. الجميع يعمل، 10 ساعات في اليوم لستة أيام في الأسبوع، مقابل أجر يبلغ بالكاد 5 دولارات. الغوص في أعماق هذا النهر للحصول على الرمل ممارسةٌ لا تخلو من المخاطر، خاصة في مواسم فيضان النهر. ينزل الغواص إلى قاعه لمُدّدٍ تتراوح بين دقيقة وثلاث دقائق، ويكون مربوطًا بحبل، ويحدث أحيانًا أن ينقطع هذا الحبل أو يتركه الشخص الآخر على السطح لسبب أو لآخر، ما يؤدي إلى وفاة الشخص في الأسفل. يقول الناس هنا: إنّ مَن يغوص في النهر يكون مَحظيًّا بالحماية من "بافارو"، وهي الروح الشريرة التي تسكن النهر. أخبرتني فاتوماتا بأن أخاها قد غرق في النهر العام الماضي، وقالت "شيطان النهر أخذه، تجمّدت قدماه وهو تحت الماء. ذهب أهلي بعدها لزيارة الشيخ، ومنذ ذلك الحين ونحن معصومون منه".

THE PERFECT MOOD

KOULIKORO, MALI

Koulikoro, where divers collect sand from the bottom of the Niger River. Women carry the gravel on their heads in buckets from the canoes, walking skilfully to the shore. Despite the work that never stops and the heavy loads they carry, women are always in a good mood. No machines, no automation, everything is done by hand. Everyone works ten hours a day, six days a week, for four Euros a day. Sand extraction "diving" can be very dangerous, especially during flood periods. Divers go to the bottom of the river, regardless of depth. The dive may take 1 to 3 minutes. Sometimes the rope, which serves as a means of communication between the diver and the surface, breaks or is mysteriously abandoned by his teammates, causing the diver's death. It is said that sand collectors have lucky charms to protect them against the "Bafaro", the evil river spirit. Fatoumata told me one day, "my brother drowned last year, the water demon took him and his legs were paralyzed when he dived. My family went to see the marabout and we are now protected from the Bafaro".

VALÉRIE LÉONARD ■

عتّال الجلود

فاس، المغرب

على أسطح دار شوارة للدبغ في المغرب، يجلب العتال الجلود من الأحواض، ويصعد السلم العالي فوق السطح ليضع الجلود ويفرشها. أستطيع أن أسمع صوت نفسه من بعيد، وبين نقلتين من هذا العمل المرهق، وقف العتّال برهة فسلّمتُ عليه وردّ عليّ السلام مبتسمًا، وقرر أن يأخذ استراحة برفقتي. ومن بين ما قال لي: "دار الدباغة، دار ذهب". ومثل كثيرين من الدبّاغين في فاس، ورث صاحبنا المهنةَ من أبيه، وهو فخور بالعمل هنا، رغم أنّ عينيه وجسده يُخفيان قصة أخرى. هل قست عليه الحياة يا ترى؟ لم أجرؤ على سؤاله. ربما كان ذلك أمرًا توهّمتُه وحسْب، لكن حين استأنف الرجلُ عملَه والتقطتُ هذه الصورة، شعرت بشيء من الوحدة المؤلمة.

TANNERY FEZ

FEZ, MOROCCO

On the roofs of the Chouara Tannery in Morocco, a porter brings the skins from the pools. He climbs the high steps to the tannery roofs in order to lay out the skins. I can hear his breath from afar. Between two convoys of this exhausting work, we share a smile, a handshake and an assalamu alaykum. After a moment, he takes a break with me and tells me this local adage: "Dar dbagh, dar dhab", the tannery is a goldmine. As with many tanners in Fez, he learnt the job from his father and is very proud to work here. Yet, his eyes and his body seem to tell me something else. Is he tired of his life? I dare not ask him: it is probably a complete fabrication on my part. But, when he starts his work again and I take this photo and feel a painful loneliness.

بيافو والكراسي الأربعة

بربيراتي، جمهورية أفريقيا الوسطى

كان الهجير لا يطاق في ذلك اليوم. وتحت ظل إحدى الأشجار، ينشغل بيافو بينفينيو كابي بنزْع قشور أغصان الخيزران الطويلة، ليصنع منها كراسيّ بأحجام مختلفة، لحمل البضاعة وعرضها في الأسواق من قِبل الباعة المتجولين. يبيع بيافو (37 عامًا) أربعة كراسي في اليوم، ويربح في أصغر كرسيّ حوالي نصف دولار أمريكي، بينما يربح من الكرسي الكبير 1,7 دولار، أي أنه بالكاد يجمع ما يلبي احتياجاتِ الطعام لأسرته المكوَّنة من ستة أطفال. أدّت الأزمات السياسية والعسكرية المتكررة إلى تعمُّق حالة الركود الاقتصادي. فمنذ ديسمبر 2013، يعيش أكثر من 400 ألف نازح ظروفًا صعبة، كما اضطر العديد منهم إلى اللجوء إلى دول الجوار. ويعاني 76٪ من سكان جمهورية أفريقيا الوسطى من حالة فقر متعددة الأبعاد، إذ تُعدّ واحدةً من أقل الدول تطورًا في العالم.

BIAFO BIENVENUE KAPÉ

BERBÉRATI, CENTRAL AFRICAN REPUBLIC

The midday heat is overwhelming. Under the shade of a tree, Biafo Bienvenue Kapé is busy stripping long branches. This Central African man weaves small rattan stools of different sizes. They are also used to carry goods on the head and to carry fruit, vegetables and dried cassava from street vendors. Aged 37, Biafo Bienvenue sells about 4 stools per day: the smallest stool sells for 250 CFA francs (0.43 USD) and the largest for 1000 CFA francs (1.72 USD). This barely allows him to cover the food needs of a family with 6 children. In recent decades, successive political and military crises have led to a deep discontinuity in Central African Republic's growth. Since December 2013, more than 400,000 internally displaced persons have been living in precarious conditions, and as many are refugees in neighbouring countries. Today, 76% of the population suffers from multidimensional poverty. The Central African Republic is among the poorest of the least developed countries.

CAMILLE DELBOS ■

حمّام الرميمي

تونس العاصمة، تونس

يقع حمّام الرميمي على أطراف العاصمة التونسية وهو من أعرق الحمّامات وأشهرها في تونس. حين تجلس في القسم "الجواني" الساخن من الحمام، تكون قدماك في طشت من الماء الساخن بانتظار غسلها وتدليكها، ومن حولك تدور دوامة لا تنتهي من أحاديث زوار الحمام الجالسين بين يدي "المكيّسين" المهرة. تراجَع الطلب على هذا النوع من العمل مؤخرًا، لكن جمال ونور الدين يعملان بشكل ثابت هنا، ولو أُتيح لك فرصة الحصول على جلسة تغسيل وتكييس من أحدهما، فستشعر بانتعاش فوري بعد تفتّح مسام جلدك، وعادة ما يتخلل الجلسة غناء ورقص، وأنت تشعر بنخز قويّ من يدي المدلّك التي تكاد تنغرس في عضلاتك بشكل يدفع على الاسترخاء. كان عدد العاملين في الحمّام في الماضي 12 رجلًا، ولم يعد يعمل فيه اليوم سوى اثنين!

HAMMAM

TUNIS, TUNISIA

Er-Remmimi hammam in the suburbs of Tunis is very old and traditional. When you sit in a row in the hot room, feet in a basin waiting to be washed and massaged, you can hear the whirlwind of conversations and the rale of the customers in the dome who pass into the hands of the masseurs. Masseurs who wish to do this job are increasingly rare. Today only Djamel and Nordine still work regularly for men. In their hands you will feel brutally rejuvenated while they relieve you of a thick layer of grime stuck to your skin. And they will often make you wince while singing and dancing, loofah in hand and arms outstretched to your ligaments. In the past there were almost twelve Tayebs, now there are only two!

نوستالجيا للحاسوب الضخم

تفير، روسيا

"نعم تغيّر العالم كثيراً. الهاتف الذي أحمله في جيبي الآن لديه قدرات أعظم من ذلك الحاسوب الضخم الذي اعتدت العمل عليه في سبعينيات القرن الماضي. لقد كان يشغل مساحة طابق كامل في عمارة. أمّا وحدة التخزين الصغيرة جدًّا التي أهداني إياها ابني، تستطيع حمل ذاك الكمّ من المعلومات التي كنّا نحتاج لمقطورتين كاملتين من وحدات التخزين لنقلها". هذه كلمات مهندس الحاسوب السوفيتي المتقاعد (ستيبان فاليروفيتش كلاشنيكوف) الذي يعمل حاليا مشرفَ مختبرِ الفيزياء في جامعة "تفير" التقنية. يروي لنا قصته دون ملل كلّ مرّة عند قدومه لاحتساء كوب الـ "كابوتشينو" في المقهى المجاور للجامعة. وجُلّ ما يملؤنا بالحماسة تجاهه عندما يروي حكايته تلك: هو عيناه المليئتان بالحنين لذلك الوقت، وحبّه اللامتناهي لعمله الذي قام به آنذاك. لذا؛ واحتفاء بذلك الزمن القديم، قررتُ أن ألتقط له هذه الصورة بكاميرا فلم قديمة تتناغم مع حنينه لماضيه الجميل.

NOSTALGIA FOR A SUPERCOMPUTER

TVER, RUSSIA

"Yes, the world's changed a lot. The phone I have in my pocket now can do more than the supercomputer I worked on in the seventies. That one took up a whole floor. We'd have needed two trailers worth of storage units to store as much as this USB drive my son gave me." So says Stepan Valerevich Kalashnikov, a former Soviet computer engineer who now supervises the physics lab at Tver Technical University. He tells us his story whenever he comes in for a cappuccino at this cafe near the university. While he never seems to get bored, what keeps us interested is his obvious nostalgia for those bygone days and his great love for the work he used to do. For this reason – and to pay tribute to those happy years – I decided to take this photo using an old analogue camera.

MOHAMMAD MONTHER MOMANI ■

الفيل راهجان

جزر أندامان، الهند

يبلغ هذا الفيل من العمر 61 عامًا، واسمه راهجان، وهو آخر فيل يستطيع السباحة في البحر! يبرك راهجان بهذه الطريقة قبل أن يصعد صاحبه على ظهره. تقع هذه الجزر على الشق الشرقي من خليج البنغال، وهي جزر مغطاة بالكامل بالغابات المدارية المطيرة، وتنتشر فيها أعمال تقطيع الخشب، منذ عهد الاستعمار الإنجليزي. أدرك الإنجليز مبكرًا –في نهايات القرن التاسع عشر– الأهميةَ التجارية لهذه الجزر، فجلبوا إليها الفيلة؛ ليُعتمَد عليها في أعمال تقطيع الأخشاب. ونظرًا لضعف البنية التحتية في هذه الجزر، وجد الناس هناك أن أرخص وأفضل طريقة لنقل الفيلة من جزيرة إلى أخرى، هو عبر جعلها تخوض الماء للسباحة. وهكذا نمت مهارة السباحة لدى فيلة أندامان ونيكوبار.

RAHJAN THE ELEPHANT

ANDAMAN ISLANDS, INDIA

This elephant is 61 years old and his name is Rahjan. He is the last elephant to swim in the sea. His unusual pose in this photo is the one he strikes to enable his mahout (master) to climb on his back. The islands, located in the eastern Bay of Bengal, are almost entirely covered in lush tropical rainforest and have nurtured a sizable logging industry since the colonial era. In 1893, The British were quick to note the commercial potential of the islands for the trade in wood. They decided to bring elephants over from the mainland to help with timber extraction. At the time, limited infrastructure on the islands meant that the cheapest and most efficient way to get elephants from island to island was to make them swim. Thus, the swimming elephants of Andaman and Nicobar were born.

VALÉRIE LÉONARD ■

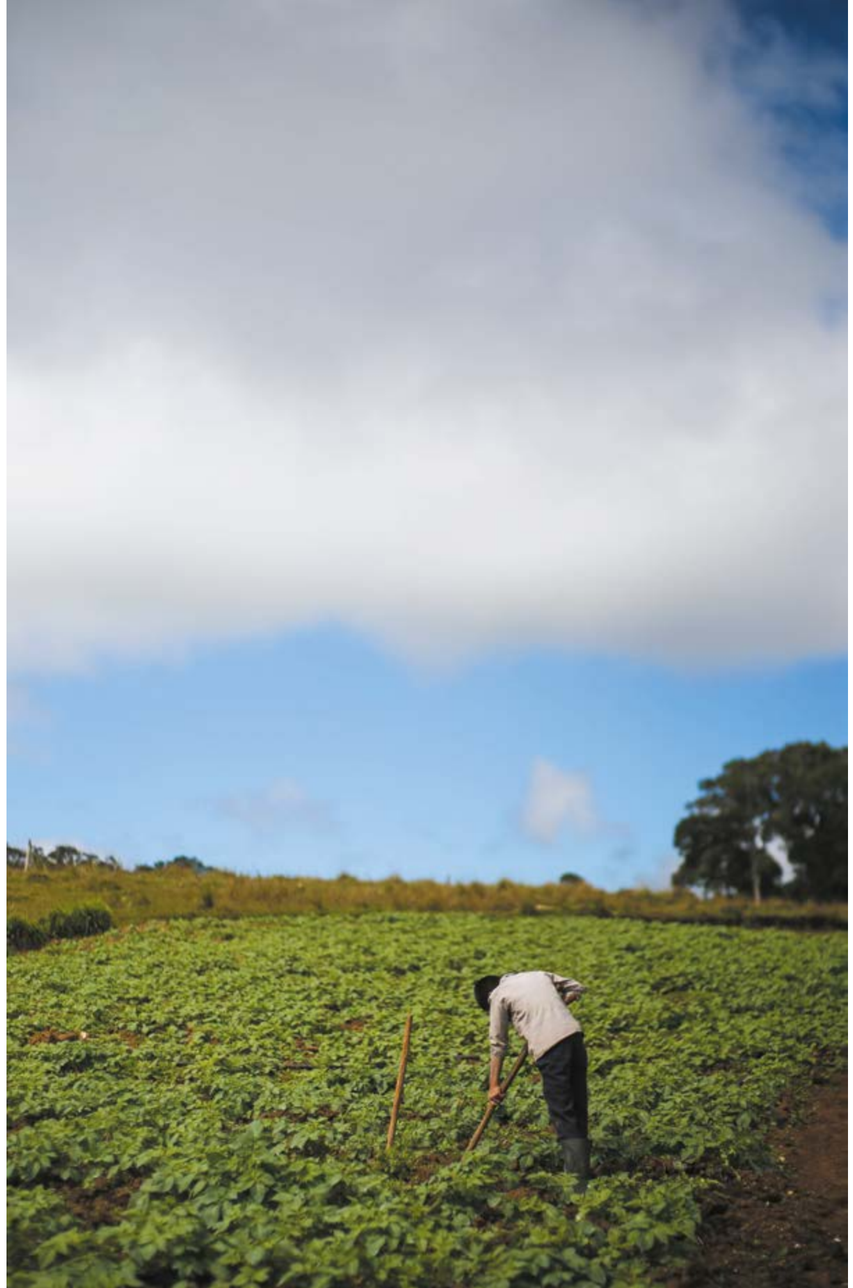

طفل حقل البطاطا

تيغوسيبالا، هندوراس

إن لم يُساعد هذا الصبيُّ والديه، فسيُضطران إلى توظيف عمّال آخرين، وتحمُّل أعباء إضافية لا تطيقها العائلة. يعمل "كيفن خويل باس غوميس" في مزرعة البطاطا بمنطقة بايي دي أساكواليا، الواقعة على بعد 200 كيلومتر غرب العاصمة الهندوراسية تيغوسيبالا. وكغيره من الأطفال يجسد كيفن ظاهرة عمالة الأطفال المنتشرة في أميركا الوسطى بسبب الفقر المدقع والعنف وعدم توفير ظروف تعليمية مناسبة. ورغم الجهود المبذولة للحد من النتائج السلبية المنعكسة على الأطفال، إلا أن أعداد الأطفال العاملين في تزايد، بحسب وزارة العمل والضمان الاجتماعي؛ إذ إن هناك 435 ألف طفل، معظمهم في المناطق الريفية بنسبة 68٪، في حين أن النسبة تبلغ 31٪ في المناطق الحضرية، منهم 74,4٪ أولاد و25,6٪ بنات.

POTATO FIELD BOY

TEGUCIGALPA, HONDURAS

If this boy doesn't help his parents, they'll be forced to take on other workers – and this is a financial burden the family would not be able to bear. Kevin Joel Paz Gómez works on a potato farm in Valle de Azacualpa, 200km west of the Honduran capital of Tegucigalpa. Kevin is a victim of the child labour practices widespread in Central America because of grinding poverty, violence and the absence of suitable educational facilities. Despite efforts to alleviate the negative consequences for children, according to the Ministry of Labour and Social Security the number of child labourers is rising. Current estimates say there are 435,000 of them, 74.4% of them boys, with most of them (68%) living in rural areas.

DÉLMER MEMBREÑO ■

صياد الضفادع

سيام ريب، كمبوديا

كمبوديا هي واحدة من أفقر الدول في العالم. فحوالي 35٪ من سكانها يعيشون تحت خط الفقر، و92٪ منهم يقطنون في المناطق غير الحضرية. سيث (14 عامًا)، هو صياد ضفادع. يذهب كل يوم إلى الغابة للبحث عن الضفادع الكبيرة. فيغطس في تجمعات المياه ليلتقط الضفادع الصغيرة التي يستخدمها لاستدراج الكبيرة المختفية بين الشجيرات. يعمل والد سيث في زراعة الأرز ولا يجنيان ما يكفي من المال لشراء اللحم. لذا يتولى سيث مهمة جمع عدد من الضفادع يوميًا لتتناولها الأسرة كي يحصلوا على حاجتهم من البروتين. رافقتُه في أحد الأيام إلى الغابة لأرى كيف يتمكن من اصطياد الضفادع. وذهبت إلى المستنقع معه، وسرت حتى وصل الماء إلى كتفيّ، والتقطت هذه الصورة حين خرج سيث من الماء تُغطّيه عدسيات الماء البديعة.

THE FROG HUNTER

SIEM REAP, CAMBODIA

Cambodia is now one of the poorest countries in the world: 35% of the population lives below the poverty line, 92% are located in rural areas. Seth, 14, is a frog hunter. He goes into the jungle everyday searching for big frogs. He dives into ponds to catch small frogs, which he uses to lure big frogs hidden in the bushes. His parents are rice farmers and don't have enough money to buy meat. Seth brings a few frogs to his family daily, which will make up for the lack of protein. One day I went with him to the jungle to see how he managed to catch frogs. I went to the pond with him. I was immersed up to my shoulders and I took this picture when he was rising out of the water with duckweed still hanging off him.

VALÉRIE LÉONARD ■

بحيرة السقّا

جزيرة بونجاكو، أوغندا

في أوغندا وفرة كبيرة في مصادر المياه، بفضل موقعها الجغرافي الفريد في حوض النيل حيث تقع 98٪ من أراضيها. إلا أن الدولة متأخرة جدًا على صعيد استثمار مواردها، وهذا ينعكس على قدرة الناس على الوصول إلى مصادر المياه وخدمات الصرف الصحي. وقد سعى العديد من الشركاء الدوليين للتدخل من أجل حلّ معضلة المياه في أوغندا، لكن ما تزال العاصمة وما حولها تحظى بالخدمات على حساب بقية المناطق الأقل تطورًا. ففي الأرياف لا تتوفر إمكانية الوصول إلى مصادر المياه سوى لـ 67٪ من السكان. وبالرغم من طبيعة المناخ في بعض المناطق النائية مثل جزيرة بونجاكو، والذي يساعد على نمو بعض المحاصيل التي تتميز بها أوغندا، إلا أن المياه لا تصل إلى بيوت الناس هناك، فيضطرون إلى الحصول على الماء مباشرة من بحيرة فكتوريا، مثلما تفعل هذه الفتاة الصغيرة التي تملأ غالونها الأصفر القديم، رغم تحذيرات المختصين من تردّي جودة المياه إلى مستويات خطرة. تُعدُّ أوغندا واحدة ضمن 15٪ من بين أقل بلدان العالم نموًّا وَفْق مؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية.

LAKE VICTORIA WATER COLLECTION

BUNJAKO ISLAND, UGANDA

Uganda has abundant water resources. The country enjoys a favourable geographical position as 98% of the national territory belongs to the Nile basin. However, the country is significantly underdeveloped in terms of resource exploitation and, consequently, access to water and sanitation. The various international partners have made the water sector in Uganda one of their priorities, but it remains centred around the capital. In rural areas, only 67% of inhabitants have access to water. In some isolated areas such as on Bunjako Island, the climate is particular and favourable to some unusual crops in Uganda. The population living there does not however have regular access to water. Like this young girl who fills the inevitable yellow canister. One of the easiest sources is to draw directly from Lake Victoria, although some experts believe its quality is becoming alarming. Uganda is among the 15% of the least developed countries in the UN Human Development Index.

قميص لذكرى القصف

قانا، لبنان

أثناء العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006، وفي الساعة الواحدة بعد منتصف إحدى ليالي القصف على قانا، تعرّض بيت حسن شلهوب لقصف جوي. "فَقدتُ الوعي؛ ظنوا أنني ميت!" يروي حسن أن الناس أرادوا تكفينه في تلك الليلة بعد اعتقادهم بأنه استشهد، إلا أن شدة القصف ليلتها حالت دون ذلك، وجعلهم ينتظرون حتى اليوم التالي. كان حسن في الرابعة من عمره، إلا أنه يتذكر جيداً أن القصف استمر حتى الفجر. "بعد ساعات قليلة من فقداني للوعي، عاد الرجل نفسه الذي وضعني هنا ليراني على قيد الحياة هذه المرة". علم حسن لاحقاً أن شقيقته استشهدت. "أحتفظ بجميع ممتلكاتها، حتى هذا القميص الذي كانت ترتديه قبل استشهادها. ما زلت أتذكر كل شيء: لون البطانية التي أرادوا أن يكفنوني بها. لم يبق أي من أصدقائي على قيد الحياة، لقد استشهدوا جميعاً".

SHIRT FROM THE BOMBING

QANA, LEBANON

"It was one hour after midnight when an Israeli plane bombarded the house and I fainted. They carried me, thinking that I was dead. They wanted to put me in a coffin at night but there were a lot of air strikes and bombings, which forced them to wait until the following day. I was four years old. The situation resumed until dawn and a few hours later the same man who placed me down here came back and saw I was alive. I later found out that my sister had become a martyr. I still remember every single thing about it. I still have all her belongings, even the shirt she was wearing before she was killed. Even though I was only four years old, I can still recall all the faces, even the color of the blanket they wanted to wrap me in. None of my friends survived, they were all killed". - Hasan Shalhoub.

RAWAN MAZEH ■

حروق "مبروكة

نواكشوط، موريتانيا

أُخِذت مبروكة من أمها طفلةً لتعمل خادمة في منطقة (روصو)، وصارت تعمل بالسخرة كما كانت حال أمها. تبلغ مبروكة من العمر 20 عامًا الآن، وما تزال حتى اليوم ضحية الاستعباد وسوء المعاملة. حين كانت في سن الحادية عشرة، كانت تطبخ للعائلة التي تعمل لديها، وتعرّضت لحروق شديدة في ذراعها اليسرى، ولم تلقَ العناية اللازمة، ما جعلها تعاني من آثار تلك الحادثة حتى اليوم. تحرّرت مبروكة من هذا العمل عام 2011 وهي في سن الرابعة عشرة، لكنها فقدت الفرصة في الحصول على تعليم، فتزوجت بعد ذلك بعامين، وأنجبت بنتًا أسمتها مريم عمرها الآن أربع سنوات، ثم رزقت بعدها بولد يبلغ من العمر شهرين فقط.

MABROUKA'S BURNS

NOUAKCHOTT, MAURITANIA

"Mabrouka, 20, was taken away from her mother - also a slave - when she was still a child, to serve a family in the Rosso area. She is a victim of forced labor and abuse. At around the age of 11, when she was cooking for her masters, her left arm was seriously burned. She still suffers from the pain as it was badly treated. Mabrouka was released in 2011 at the age of 14 and was never able to go to school. She got married at the age of 16 and is now the mother of Meriem, 4 years old and Khadi, 2 months old".

SEIF KOUSMATE ■

اليد الزرقاء

كاشان، إيران

في متجر صغير في البازار الكبير في كاشان، يقف رجلان تحيط بهما الخيوط بمختلف ألوانها. دخلتُ الدكان، فلاحظت يَدَيْ رضا المصبوغتين باللون الأزرق. استأذنْتُه في التقاط صورة، فرمَقَني بنظرة عجيبة، وخرج معي وأغلق بابَ دكانه وطلب مني أن أتبعه. سُرعان ما وصلنا إلى باب آخر، ففتحه وإذ بنا في مخزن للمناديل. وضع سُلَّمين عبر فُتحة تُفضي إلى الخارج. صعد رضا بسرعة، وبصعوبة حاولتُ اللحاق به، لأجد أنني صرت على سطح البازار، وراح رضا يتنقّل سريعًا من قبّة إلى أخرى. في إحدى الزوايا رأيت خيوطًا زرقاء معلقة، يبدو أن يديه صُبغتا باللون الأزرق بعد العمل عليها. هنا طلب ضاحكًا أن ألتقط الصورة، وكانت تلك حادثة طريفة! بعدها وبطرفة عين نزل السلّم، ونزلتُ أنا خلفه، وكان قد اختفى، لكني ما أزال أحتفظ بصوره.

BLUE HAND

KASHAN, IRAN

Kashan - a shop in the Great Bazaar. Threads of all colors surround two old men. I enter, and Reza shows me his blue hands: I ask him if I can take a photograph. With a mischievous air, he closes the shop and tells me to follow him. Without delay! He opens a new door and we are in a fabric warehouse. Two ladders are immediately up set up to a skylight. Reza climbs quickly. I struggle to follow him. We are on the rooftop of the bazaar. Reza weaves in and out of the domes. Blue threads are hanging in a corner. They are the reason why his hands are blue. Now, he lets me take a photo of them. Reza is laughing. it was a good joke! Then, in the blink of an eye, he hurtles down the ladder. I go back down. Reza has already gone. But the photos remain.

ARTHUR THOURET ■

استثنائية الكرم

طاجكستان

رياحُ وشمس وغبار يحيط بك كيفما ولّيت وجهَك، ومِن حولك البعوضُ الحريص على لسعك، وليس ثمة إلا بضعة بيوت من الطوب الطيني. هذا هو المشهد باختصار. لكن كيف حصل ووصلت إلى هذا المكان؟ حدث ذلك ببساطة لأنني كنت عالقًا في "مرغاب" وهي مدينة صغيرة جدباءُ هي الأخرى كسطح القمر، مع أنها من النقاط الرئيسية على طريق M41 السريع المؤدي إلى الحدود مع قيرغيزستان. في الواقع لم أتمكن من العثور على مركبة لأعبُر الحدود، ولذلك قررت أن أسير وألقي نظرة على الأرجاء. وبجولة "سريعة" في حافلة أجرة صغيرة تدعى "مارشروكتا"، تعرفت على شخص قرغيزي مسلم، ودعاني لتناول طعام الإفطار في بيته وعرض عليّ المبيت عنده، وهكذا وجدت نفسي في "رانغكول"، لم أجد أي شيء مميز هنا باستثناء كرم صاحب البيت الذي جعل من هذه الرحلة الصغيرة تجربة لا تنسى. أتأثّر دائمًا حين أرى الناس لا يتردّدون في استضافة عابري السبيل ومشاركة الحياة اليومية معهم بتفاصيلها المختلفة، حتى أثناء عملية حلاقة الذقن وطقوسها الجميلة.

SHAVING ROUTINE

TAJIKISTAN

Wind, sun, dust all around, thousands of mosquitoes busy trying to bite you and a couple of mud brick houses summarize the scene. How the hell did I get here? Simply by being stuck in Murghab, an even more lunar town. It's actually one of the main places on the M41, the main road in Tajikistan toward the Kyrgyz border. Actually, I couldn't find a car to cross the border to reach Kyrgyzstan and decided to take a look at the surroundings. A "quick" drive with a marshrutka (a Russian style shared taxi), followed by an invitation from a Muslim Kyrgyz to break the fast at his house and spend the night there, and I found myself in Rangkul! Nothing special except for the kindness of our hosts who made this little trip a good experience. I'm always moved to see how people open their doors so easily and share their daily life with you. Even their beautiful shaving routine.

هنا شارعي.. هنا هويَّتي

إثيوبيا، أديس أبابا

"أنا وولد نيجاتو، بائع متجول من أديس بابا. يأتي الناس ويذهبون. تفتحُ المحلّات التجارية أبوابها وتغلقها. الوقت يطير، وأنا متجذّر بهذه البقعة منذ 35 عاماً. هل هو العطر؟ هل هم الناس؟ أم أن مساحة عملي تتحول تدريجياً إلى منطقة الأمان الخاصة بي؟ طوال هذا الوقت، كسبت احترام الناس الذين يتجولون عبر الشارع نفسه، وأشعر بالأهمية في مكاني وفي عملي. يمنحني الأطفال السعادة عندما أبيعهم السكاكر وأرى الفرحة تعلو وجوههم، وأعتبر ذلك مكافأة لي. خلال عملي هنا في الشوارع، في حيّ بيازا، علّمت نفسي كيف أصلح الساعات والآن أصبحتْ مهنتي المفضلة. ينصحني الناس بأن أمتهن عملاً مغايراً وأن أنتقل لمكان آخر، لكنني لن أفعل. هويتي تكمن هنا".

MY STREET, MY IDENTITY

ADDIS ABABA, ETHIOPIA

"My name is Wuld Nijato, and I'm a street pedlar from Addis Ababa. People come and go, shops open and close, and time flies by, but I've been rooted in this spot for 35 years. Is it the perfume? Is it the people? Or has the place I work gradually become a place I feel at home? Over the years I've earnt the respect of the other people who ply their trade on this street. I feel a sense of importance in my place and in my work. When I sell a child a sweet and see the joy on their face, it makes me really happy. I think of it as my reward. Working here on the streets of Piazza, I've taught myself how to repair watches. Now it's my favourite job. People tell me I should try something else, move somewhere else, but I won't do it. This place is my identity."

IMRAN MAZHAR ■

مترو دلهي

نيودلهي، الهند

قال لنا ساندیب بإصرار: "لا بدّ أن تجرّبوا مترو نيودلهي!". تركْنا عربات الريكشا وسيارات الأجرة واستمعنا لنصيحته. تعد شبكة المترو "عروس" العاصمة الهندية، وتتحدى الصورَ النمطية السائدة عن الهنود. فالمحطات والمركبات في غاية النظافة والترتيب كما أنها مزودة بأنظمة تكييف حديثة، والناس يتقيدون فيها بالنظام. يضحك ساندیب وهو يخبرني بأن النّاس صاروا يقولون "كل شيء في دلهي يتأخر عن موعده إلا المترو". وقد اقتنعت تمامًا بذلك، فدِقّةُ عمل شبكة قطارات الأنفاق في هذه المدينة تضاهي ما وجدته في باريس. كان إنشاء المترو حدثًا فارقًا على مستوى المدينة والبلد بأكملها. فقد أسهم هذا الإنجاز في الحدّ من تلوث الهواء وتخفيف الاختناقات المرورية، حيث يستخدم الآلاف من الناس قطارات الأنفاق بشكل يوميّ فيوفّرون الكثير من الوقت والمال. أنا الآن في وسط هذا الزحام المذهل والفوضى المرتبة الساحرة.

DELHI METRO

NEW DELHI, INDIA

Sandeep insists: "you must see the New Delhi Metro!" I forget rickshaws and taxis and follow his advice. The metro is the pride of the capital and runs counter to Indian stereotypes. Stations and coaches are very clean with air conditioning and the rules are respected. Sandeep laughs while telling me this new local proverb: "In Delhi, only the metro is never late." The Parisian subway definitely pales in comparison! The metro was a revolution for the city and the country. Even though air pollution is still a major problem, it has reduced traffic. Full of optimism, I arrive at Rajiv Chowk metro station. It is rush hour. Every three minutes, hundreds of humans leave the metro while others step into the breach. I am in an amazing hive with an ordered and magical chaos.

إصلاحيّة المشعوِذات

بيمبو، جمهورية أفريقيا الوسطى

يوجد في إصلاحية (بيمبو) في جمهورية أفريقيا الوسطى حوالي 50 سجينة، ثلثهنّ يواجهن تهمًا بممارسة "الشعوذة"، وهي جريمة يعاقِب عليها القانون، ويكفي أحيانًا تقديمُ شكوى من الجيران لينتهي الأمر بمرتكبها في السجن. تقبع مونيك (77 عامًا) في السجن منذ شهرين لممارسة الشعوذة بعد أن اتّهمها رجلٌ بأنها صنعت له "عملًا" حين أصيب بداء في المعدة بعد أن تزوّج من ابنتها. تعافى الرجل مما أصابه، إلا أن مونيك ما تزال في السجن. معظم الحالات المتعلقة بممارسة الشعوذة تخضع لتحقيقات طويلة، ولا تعرِف الكثير من النساء هنا كم مضى على وجودهن في السجن، والبعض منهنّ يعشن مع أطفالهن في زنازين خاصة، لأن الناس يرفضون إيواءهم. وحين تُنهي إحدى هؤلاء السجينات مدة سجنها، فإنها لا تجرؤ على العودة للعيش في القرية التي كانت فيها.

BIMBO WITCHCRAFT

BIMBO, CENTRAL AFRICAN REPUBLIC

The prison in Bimbo, Central African Republic holds around 50 female prisoners, a third of whom are currently incarcerated for acts of witchcraft. Witchcraft is registered in the penal code and it is possible to end up in prison as a result of a simple declaration by neighbours. At 77 years old, Monique has been in prison for two months for witchcraft. A neighbour, who married her daughter, accused her of casting a spell on him resulting in gastric disease. Since then, he has been cured but she is still in prison. The majority of cases are under investigation and some women no longer even know how long they have been in prison. Some women live with their children in cells because no one wants to keep their children and once they leave, most of them tell us that they will not be able to return to their respective villages.

CHRISTOPHE DA SILVA ■

نقطة الاتصال بالعالم

وادي رم، الأردن

كانت قرية "رم" فضاءً يجتمع فيه البدو الذين يقصدون المنطقة للسُّقْيا من عين الماء الموجودةِ فيها، والتي كانت –ربما– الوحيدة في المكان. أمّا اليوم فقد تغيّرت قرية رم كثيرًا، بصخورها وتربتها، وأبنيتها الإسمنتية أيضًا.تغيّرت حياة الناس هنا، وأصبحوا يعتمدون على السياحة أكثرَ من الرّعي والتنقل لبيع بضائعهم. البعض منهم –مثل ناصر (يسار) وإبراهيم– ما زالا مصرِّين على الاحتفاظ بتلك الرّوح البدويّة، والعيش في سكون الصّحراء وصمتها الثّقيل، وعدم التفريط بما يربطهم بالقرية من التكوينات الصخريّة العاجيّة والفحميّة والقرمزيّة.يجلس هذان البدويّان عند الصخرة، في هذه النقطة حيث تلتقط الهواتف المحمولة إشارات شبكة الاتصالات (وفي هذه النقطة فقط، وقد تحقّقت من ذلك!). ينتظران اتصالًا من جهة يتعاونان معها لمرافقة السّائحين في جولة عبر الصّحراء على ظهور الجِمال.

WADI RUM HOT SPOT

WADI RUM,JORDAN

The present village of Rum was initially the gathering place for Bedouins who came to fetch spring water. It was the only long-lasting spring in a several hundred-kilometre area. Today the region has changed greatly: rock, sand, but also concrete cohabit. Pastoral activities and nomadic trade gave way to international tourism some thirty years ago. Bedouins have settled down, 4x4s are now replacing camels. Some, like Nasser (left) and Brahim continue to pass down what remains of the nomadic spirit, the heavy silence of the desert and their link with the anthracite, ivory and carmine-coloured stone cathedrals. Lined up on the rock, the Bedouin's' mobile phones can access a network in this exact spot (and only here, I checked!). They are waiting for a call from the host cooperative to take tourists looking for a desert experience on the back of a camel.

صبي الطوب بلا منزل

بنغلادش

"لا أعرف كيف أحصي الوقت، أعود إلى بيتي مع مغيب الشمس. عملنا يبدأ منتصف الليل. هذا المكان ليس سيئًا، لدينا على الأقل كوخ مؤقت". يعمل شيمو (10 سنوات) في تجفيف الطوب في إحدى المعامل في بنغلادش، ويقول إنه يعمل في هذا المجال بعد أن تهدم منزلهم حين فاض النهر، ولم تعد أسرته تملك مكانا لتأوي إليه. "عندما تهب الرياح الموسمية وتغمر السيول قمائنَ الطوب نعود إلى القرية ونعمل في بيوت الناس مقابل الطعام والمأوى. يقصد كل فرد من أسرتي مكانًا مختلفًا للعمل، وأنا أفتقدهم باستمرار. هذا العمل صعب، أمي تجد صعوبة في التنفس في الليل، ولكن ليس لنا من خيار آخر". يقوم شيمو بتجفيف أكثر من 1000 طوبة في اليوم، وفي أيام أخرى يقوم بحمل الطوب ونقله. وفي استراحة الغداء يجمع بعض الفحم لاستخدامه في الطبخ. يجني شيمو لقاء هذا العمل ما قيمته 80 تاكا (دولار واحد) في اليوم، ويوفر بعضا منها هو وإخوته كي يستطيعوا يوما ما بناء بيت جديد.

BRICK BOY

BANGLADESH

"I don't know how to tell the time. I will return home when it gets dark. Our work starts at midnight. This place is not bad. At least we have our own temporary hut. We lost our home in the river years ago. We had nowhere to go. When the brickfield is under water during the monsoon, we go to the village and take free work at people's houses in return for food and shelter. All my family members go to different places. We miss each other very much. This work is hard, my mother can't breathe at night, but this is the only work that keeps us altogether. Usually I dry 1000 bricks every day or carry bricks. Now it's the lunch break, I am collecting coal for cooking. I get 80 taka ($1) daily, which is saved, along with my brothers & sisters. We are saving to build our own home" - Shimu (10).

FABEHA MONIR ■

معالم منغوليا المدنيّة

منغوليا

الماءُ.. سرُّ الحياة الذي لا يمكن العيش دونه. في الدول الّتي ندعوها "متقدمة" نجد شبكات لتوزيع المياه تصل النّاس حيثما يعيشون، ويحصلون بكلّ يُسر على المياه مباشرة من الصنبور. كما يمكن في بعض المدن العتيقة أن تجد سُبُلَ ماء وأنظمةَ سقاية تقليديّةً ورثها النّاس واعتادوا عليها. أمّا في المناطق القاحلة فيُضطرّ النّاس إلى قطع مسافات طويلة للوصول إلى الماء. هذا الصبي المنغولي يحتاج للسير مئات من الأمتار جارًّا خلفه عربةً عليها غالون ماء، وهو ما يسد حاجة أسرته من الماء. إنّها مهمة هذا الصبي اليومية التي لا تتغير لدى القبائل الرُّحّل. ويلاحِظ المرءُ هنا أن نمط العيش الحضري المستقر بدأ ينتشر، وأن البيئة قد تغيرت قليلًا، إلا أن بعض المهام لن تنتهي قريبًا. لكنني أتساءل: هل نمط الحياة الجديد الذي يتحولون إليه أكثر راحة ويسرًا من نمط حياتهم القديم حقًّا؟ أراه سؤالاً بالغ التعقيد يحتمل إجابات عدة.

WATER REFILL

MONGOLIA

Water. A vital resource for us all. The so-called developed countries have a running water distribution network, water flows directly from the tap. Others have inherited elaborate fountains and systems like those still used in medinas. Some in arid areas have to travel kilometers to access this basic resource. This young Mongolian child will "only" have to pull the gallon of water needed to run the household on his trolley for several hundred meters. It is a daily task that remains unchanged for this ancestrally nomadic people, despite a way of life that is gradually becoming more sedentary. Their environment has changed but some tasks remain the same. I wonder: is the lifestyle they embrace more comfortable than the one they leave behind? A very complex question with multiple answers.

طفل سابع

بنغلادش

لم تعد راتنا (30 عامًا) قادرة على إرضاع طفلها رغم العديد من المحاولات. تحمل بين ذراعيها طفلها السابع الذي نام في حِجرها من شدة التعب. لم تكن راتنا تجاوزت الثانية عشرة من عمرها حين أنجبت طفلَها الأول، وقد صارت اليوم جدّة. استخدمت راتنا عدة وسائل تقليدية لمنع الحمل وحاولت الإجهاض مرات عدة، لكن دون جدوى. ففي الجزيرة حيث تعيش يُعتبر مجرد الحديث عن وسائل تنظيم الحمل عيبًا، ولا يسمح الرجال لزوجاتهم باتخاذ أي وسيلة لمنع الحمل. ظنّت راتنا أنّها لن تصمد هذه المرّة، فهي لا تحصل على أية عون أثناء الإنجاب، وزوجها غائب لصيد السمك منذ ثلاثة أيام. كما أنها لا تستطيع العمل، وليس أمامها سوى التضور جوعا مع المولود الجديد في بيت لا طعام فيه. بقية الأولاد لا يسألون عن أبيهم، ولا عن الطفل الجديد، وكل ما يسألون عنه هو الطعام.

SEVENTH CHILD

BANGLADESH

Ratna (30), after an unsuccessful attempt at breastfeeding her newborn. She is holding her seventh child. The newborn fell asleep from exhaustion. Ratna gave birth to her first child at the age of twelve. She is also a grandmother. To avoid an unplanned pregnancy, Ratna tried home remedies for miscarriages. Nothing worked. On her island it is shameful to talk about birth control. No men in her community allow their wives to take charge. Ratna thought she would die this time. She had no help during childbirth. Her husband went fishing three days earlier. She couldn't go to work. Staying at home with a newborn means starvation. Ratna's young children do not ask her about their father or the newborn. All they want is food.

FABEHA MONIR ■

صافيتا

سونه، بوركينا فاسو

"صافيتا" فتاة من قرية (سونه) في مقاطعة (أويولا) في بوركينا فاسو. إنها فتاة خجولة، وحين اقتربتُ منها بالكاميرا لم تكن متحمسة لالتقاط صورة لها، لكنها لم ترفض ذلك. أدركت أنها كانت تحاول تجنب النظر في عينيّ من شدّة خجلها. لصافيتا ثلاثة إخوة وأربع أخوات. وبالرغم من ارتدائها الملابس التقليدية، فإنها تعيش في بيئة تحرص على رزانة الفتاة وألّا تظهر أريحية أمام الغرباء. فهمت من نظراتها السريعة حولها أنها تطلب الإذن من والديها كي تسمح لي بالتقاط الصورة. كان مختار القرية يرافقني أينما ذهبت، وما كان منه إلا أن نادى والد الفتاة، وأخبره بأنها ستكون بخير معنا. تفهّمت تمامًا موقف صافيتا، وقررت ألّا يظهر وجهها البريء والجميل في الصورة.

SAFIATA

SONGH/BURKINA FASO

Safiata is a little girl from the village of Sonh in Oula Province, Burkina Faso. She is very shy and when I approached her, she didn't want me to shoot her portrait. She didn't say no to me, but I immediately understood that she was avoiding my gaze. Safiata has three brothers and four sisters. Traditionally dressed, she lives in a context where a young girl being open towards a stranger is not acceptable. I quickly understood that she was seeking approval from those around her to give me a nod maybe. The village chief, who stayed beside me, called her father and told him that his daughter could accompany me without risk. I understand this modesty and that is why I decided that I wouldn't show Safiata's face, even though it's so beautiful...

JACQUES PION ■

جحيم سوداء

جهاريا، الهند

في ولاية (جهاركاند) شمالي شرق الهند، يقع وادي (دامودار) الذي يمكن وصفه بأنه "جحيم" على الأرض. حلّت مناجم الفحم المفتوحة مكانَ الغابة، وهي مناجم ما يزال العمل مستمرًا فيها بلا انقطاع منذ أكثر من قرن من الزمن. وتشغيلُ هذه المناجم أقل كلفة من المناجم تحت الأرض، لكنّ استخراج "الألماس الأسود" قد قضى على الزرع والحيوانات وملامح المكان الأصلية بالكامل. لم يتبقّ هنا سوى جذوع أشجار جافّة في أرض لم يعد ينبُت فيها شيء بسبب تلوّث المياه الجوفية. وقد اشتعل أسفل هذا الحقل حريق ضخم قبل ثمانين عامًا، وما يزال مشتعلًا حتى اليوم تحت الأرض، مسببًا كارثة بيئية بسبب انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، ولم تنجح كافّة محاولات إخماد هذه الحرائق. حيثما نظرت، ستجد الناس من قاطِني (جهاريا) يجمعون بقايا الفحم ليبيعوها في السوق السوداء ويجنون القليل من المال. وعلى الرغم من أهمّية الفحم للنموّ الاقتصادي في الهند، إلا أنّه قد حصل على حساب حياة الفقراء في هذه المدينة الذين يقطنون حول حقول الفحم في جهاريا، حيث يعيشون ويعملون في ظروف قاسية وخانقة، يستنشقون الدخان والأبخرة السامّة الصاعدة من الأرض بلا توقّف.

BLACK HELL

JHARIA, INDIA

In the northeastern Indian state of Jharkhand, the Damodar Valley is a hell on earth. Open-pit coal mines have replaced the forest. These mines have been continuously active for over a century. Being cheaper than underground mining, most mining is done in the open air. The extraction of the "black diamond", has destroyed fauna, flora, and changed the topography. Most trees are only dry stumps and groundwater pollution prevents any cultivation. For over eighty years, a huge underground fire has been burning, releasing huge amounts of carbon dioxide into the atmosphere. All efforts to extinguish it have been in vain. Wherever you look, there's a coalmine. Every day, the people of Jharia collect coal left on the ground to sell on the black market and support their families. In the suffocating hostility of this environment a poverty-stricken people sacrificed to the economic development of India, works and survives despite the many diseases caused by the toxic atmosphere. People who live in smoke and toxic fumes that constantly escape from the ground have a considerably shorter life expectancy.

VALÉRIE LÉONARD ■

عمران

وادي كالاش، باكستان

يعيش عمران في واد قَصيٍّ بين سلسلة جبال هندوكوش في باكستان، على بعد بضع مئات من الأمتار عن الحدود الأفغانية في إقليم نورستان. الناظر إلى لباس عمران وطاقية "الباكول" الصوفية سيظنه من الـ"بشتون"، لكنه في الواقع ينتمي إلى مجموعة عرقية تدعى "الكالاش"، وهي واحدة من أقدم المجموعات العرقية في المنطقة التي يعود تاريخها إلى 4000 عام. وبالرغم من اعتناق القبائل التي تنتمي إلى هذه المجموعة العرقية الإسلامَ في وقت مبكر، إلا أنها حافظت على بعض تقاليدها العريقة والمميزة، وذلك بفضل التماسك الفريد بين أفراد هذه القبائل وتفضيلهم عدمَ الاختلاط بالقبائل الأخرى، وما يتبع ذلك من احترام شديد للعادات والتقاليد. لكن عمران حين شبّ عن الطوق قرر أن يسافر ويتنقّل قليلًا، ولذا فإنه يتحدث بعض الإنجليزية، ولديه معرفة عامة بشؤون العالَم الحديث وقضاياه، إضافة إلى امتلاكه تقديرًا دقيقًا لطبيعة التحديات التي تواجه المجموعة العرقية التي ينتمي إليها. أخبرني عمران عن لغته، والتقويم الشمسي المتبع لدى قبائل الكالاش، والمكون من 13 شهرًا، وحدثني عن أعيادهم وكيف اختفت مظاهر الاحتفال بها لأسباب أمنية. أخبرني أيضًا عن بيوت "الباشالي"، وهي بيوت للنساء يلجأن إليها أثناء فترة الحيض، وعن نظام فريد للتقاضي بين الناس يديره كبار كل قبيلة. ولعمران أيضًا اطّلاعٌ على النصوص المقدسة للأديان الأخرى، فقد قرأ الإنجيل والنصوص الهندوسية، وحدثني عن أوجه الشبه العديدة بينها وبين تعاليم الإسلام. لكن الأوضاع لا تبشر بخير بالنسبة لهذه المجموعة العرقية. يقول عمران: "الرجال لا يتقيدون بالملابس التقليدية، وأضحى ارتداؤها مقصورًا على النساء، كما أن تناقص المساحات المزروعة يحول دون توزيع الإرث بالتساوي بين الذكور والإناث". وهكذا تراجعت أعداد هذه المجموعة العرقية من 40 ألف نسمة في خمسينات القرن الماضي، إلى حوالي 4000 إلى 6000 يعيشون في الوادي اليوم.

IMRAN

KALASH VALLEY, PAKISTAN

Imran lives in a remote valley of the Hindu Kush in Pakistan, a few hundred metres from the Afghan border in Nuristan Province. Given his clothing and the pakol (felt hat), one could easily confuse him for a Pashtun. Yet it is here that the 4000-year old Kalash ethnic group lives, which, despite converting to Islam, has preserved its culture through isolation and respect for its traditions. Against all odds, despite the remoteness of this people, Imran has travelled quite a bit, speaks English relatively well and is a very cultivated man who has a fairly lucid vision of the world and his ethnic group's complex future. He told me about his language, their 13-month solar calendar, the celebrations and their disappearance for security reasons, the Bashali - the house reserved for women during lochia and menstruation, the Jilga the judicial system run by the elders, his many readings of the entire Bible, as well as Hindu texts and he listed many similarities between their faith and Islam. "But the situation is changing, men no longer wear traditional clothes [only women are the guardians of this cultural aspect] and the lack of agricultural land prevents transmission to boys and girls in a fair way [preference being given to boys]". There are only 4,000 to 6,000 Kalash still living in the valley, compared to roughly 40,000 in 1950.

CAMILLE DELBOS ■

ميناءُ المُدمنين

سانتا روزاليا، باخا كاليفورنيا، المكسيك

حين تكاد القوى الجسدية تنهار تحت ضغط الألم والإعياء، يلجأ الكثير من صيادي الحبار إلى تعاطي "الميثامفيتامين" أثناء العمل في سانتا روزاليا، في ولاية باخا كاليفورنيا المكسيكية. يتوجب على كل صياد أن يؤمّن طنًا كاملًا في اليوم، ويجري التأكد من ذلك حين يمتلأ القارب بالحبابير. وهذا القَدْر من الصيد مرهق حتمًا، ولكن الطلب كبير من المشترين، ولاسيما من الصين وكوريا الجنوبية وإسبانيا، حيث يتم تحديد الأسعار ضمن حصص يجب الالتزام بها. ومع حاجة الصيادين لتأمين عيش كريم، لا تكون هنالك فرصة للتراجع. تُصطاد أعداد ضخمة من الحبار، حيث يسحب الصيادون بأذرعهم الشبكات الضخمة ويرفعونها إلى السطح، في عملية شاقّة، توحي بسبب اعتمادها الحصري على قوّة الصيادين البدنيّة أنها تجري في زمن آخر. ومع مرور الساعات في هذا العمل المضني، تخور قوى الصيادين وتتسبب التشنجات الشديدة بشلّ قدرة الأصابع على الحركة. وتبلغ المشقّة بالصياد أحيانًا حدًّا يستحيل معه الاستمرار إلا بتعاطي بعض (الميثامفيتامين) الذي يمنحهم شعورًا بالراحة وتجدُّد الطاقة. يروي لي أحد الصيادين (روبرتو) أنه لن يذهب إلى الصيد اليوم؛ لأن الطلب تراجع على الحبار من قِبل الصين، ومع ذلك فإن تعاطي المخدّر صار روتينًا يوميًّا له ولزملائه. ثم أخبرني عن أنباء اعتقال صديق له بسبب المخدرات، ثم ضرب رقبته بكفّه، ولاحظت تأثير المخدرات الواضح عليه.

CRYSTAL PORT

SANTA ROSALIA, BAJA CALIFORNIA, MEXICO

When fatigue and pain affect physical abilities, the vast majority of squid fishermen smoke methamphetamine at work in Santa Rosalia, Baja California, Mexico. They must fish exactly one ton per man. They will only be paid when they have filled the small boat. One ton a day is a lot, but the pressure from the mainly Chinese, Korean and Spanish buyers, who impose quotas and prices, as well as the need for these fishermen to survive, leave them with no choice. The molluscs are brought to the surface by hand. This work feels like fishing from another age. As the hours go by, the pace slows and cramp paralyzes their fingers. When it is difficult to be physically active, many give up and find comfort and energy in methamphetamines. But today, they will not go fishing. The Chinese company imposing quotas does not need squid. Due to work, drug use has become daily. Roberto has just heard the news he won't take to sea today. He starts pinching his neck; addiction and withdrawal are beginning to be felt.

FABIEN DUPOUX ■

آخر غزاة المناجم

بوياكا، كولومبيا

تشتهر (بوياكا) بمناجم الزمرّد، وكانت قرية (تشاكارو) التاريخية مركزًا لما يعرف باسم "الحرب الخضراء" للسيطرة على استخراج الزمرّد بعد شراء مصانع أمريكية وكندية للمناجم كافة، بعد صفقة بين هذه المصانع والحكومة الكولومبية دون موافقة سكان تلك المنطقة. لمواجهة ذلك، استمر الناس في التنقيب بشكل غير قانوني في الجبال المجاورة، وصار يُعرف العاملون هناك باسم "غزاة المناجم". يتوجه هؤلاء العمال كل يوم إلى الأنفاق التي حفروها بأيديهم، تحت أشعة الشمس اللاهبة حيث تصل الحرارة إلى 40 درجة. يقول إرنستو (45 عامًا): "يرافقك هذا العمل منذ الطفولة، والجميع ينزلون في هذه الأنفاق بحثًا عن حلم واحد وهو العثور على أكبر حجر زمرد". في هذه الصورة، كان العمال قد خرجوا للتو من النفق، وعليهم أن يغسلوا الصرر التي جمعوها من المنجم، قبل أن يضعوها في المصفاة من أجل استخلاص الحجر الكريم. إنه عمل مضنٍ تتوارثه الأجيال هنا، رغم الخطر الذي يحدّق بهم باستمرار.

THE LAST GUAQUEROS

BOYACA, COLOMBIA

The lands of Boyaca are renowned for their emerald mines, and the historic village of Chacaro is a descendent of this Green war. American and Canadian factories purchased all the mines. The deal was struck between these factories and the government without the agreement of the people living in this zone. In response to this, many communities have continued searching for emeralds illegally in the nearby mountains. They are called "guaqueros". Every day they go down tunnels they have dug, in temperatures of up to 40 ° C. Ernesto, 45, says "It's a job you do as soon as you're a kid, every miner goes down the mine with the same dream of finding the biggest stone." In the photo, the miners have just come out of the tunnel, they must rinse whole bags of minerals they bring back from the mine before sieving them to extract the famous stone. It is physical work done by generation after generation, despite the permanent risk of collapse.

MAHE ELIPE ■

كُتب ابن الجبل

السودان، الخرطوم

وجدته جالساً فوق كومة آلاف من الكتب، مباشرة خلف مدرسة الاتّحاد العليا العتيقة، مرتدياً جُبّة المتصوّفة الخضراء، يعمل بجهد وتركيز شديدين على تغليف كتاب قديم بالٍ. سألته: من أين أتيت؟ أجاب: أتيت من الجبل قبل أكثر من عشرين عامًا تقريبًا. "ابن الجبل" ورّاقٌ، ويتخذّ أحد الأرصفة وسط الخرطوم مكاناً لعمله، والذي يبدو كمكتبة مفتوحة أمام الملأ، يبيع الكتب المستعملة بأسعار زهيدة ويحفظ كل ما يبيعه أو ما يقرضه للنّاس من كتب. قال لي "سرعان ما تعودُ لي كتبي". يحبّ أن يصف نفسه بمقرض كتب وليس كبائع، ولا يحبّ محمد يوسف، القادم من جبل أولياء بالخرطوم، أن يخاصم أحدًا، فالدّنيا "فانية" برأيه، وسرعان ما يزول كل شيء.

THE MOUNTAIN MAN AND HIS BOOKS

KHARTOUM, SUDAN

I found him sitting on a mountain of books just behind the run-down Unity High School, dressed in a green Sufi jubbah. He was carefully re-binding a well-thumbed book. I asked him where he was from, and he told me he was originally from Jabal Awliya. He had come to the city some twenty years before. Muhammad Youssef is a bookbinder, and his workshop is a pavement in central Khartoum open to passers-by. He sells used books at a pittance. He remembers every book he has ever sold or loaned. "They quickly find their way back to me, my books," he says. In fact, he sees himself more as a library than a bookshop. And this mountain man is a peaceable sort: life is short, he says, and nothing lasts.

KHALID SARAJUDDIN AND FAIZ ABU BAKR ■

خبّازة الواخي

وادي تشابورسان، باكستان

على مدار قرون عديدة، اختارت قبائل الواخي أن تسكن قرب الأنهار وفي الأودية الخصبة التي لم تعبثْ بجمالها يدُ الحداثة، فاستوطنوا شمال شيترال: في أودية إشكومان وكوجال وهونزا، حيث يعيشون حياة بسيطة رغم قلة الموارد، واضعين استقلاليتهم واعتزازهم بتقاليدهم وثقافتهم فوق أي اعتبار آخر. ويُعرف الواخيون بأنّهم من القبائل التي يُعمَّر أفرادُها طويلًا، ويُعزى ذلك إلى التناغم الفريد مع الطبيعة، حتى في المناطق النائية ذات المناخ القاسي. فالمنطقة حول وادي هونزا محاطة بالصخور وينابيع المياه والجبال الشاهقة، وللناس هنا علاقة وطيدة مع الطبيعة، باعتبارها الحليف الأهم والخصم الأقسى. فالتأقلم مع الحياة هنا أشبه بالسحر، إذ يتوفر -رغم البيئة القاحلة- القمحُ والشعير والمشمش. ويُعدّ الخبزُ بأشكاله المختلفة عنصرًا رئيسيًّا على موائد الواخيين في مختلف المناسبات، حين يجلس الناس ويرحبون بالضيوف ويشربون الشاي، ويحضُر أيضًا في ولائم الزفاف والوجبات الرئيسية خلال اليوم، ويضاف إليه أحيانًا القليل من الرز والخضروات.

WAKHI BAKER

CHAPURSAN VALLEY, PAKISTAN

For several centuries, the Wakhi people have elected to live among raw and beautiful valleys and rivers. They predominate in northern Chitral, in the valleys of Ishkoman, Gojal and Hunza. The Wakhis content themselves with meagre resources and a simple lifestyle associated with fierce independence and pride, thus preserving their culture and traditions. An unusual longevity is attributed to this people. They are an example of living a harmonious life in one's environment, even in very harsh and landlocked areas. Surrounded by rocks, streams, towering mountains, they maintain a special relationship with their greatest enemy and ally: nature. They magically grow crops such as barley, wheat and apricots in this arid environment. Thick or flat, bread is part of their staple food and occupies a fundamental place in all seated rituals: welcoming guests for tea, at weddings, and all meals of the day, supplemented with a little rice and vegetables.

CAMILLE DELBOS ■

خطّافات الهجرة

فاس، المغرب

يستخدم اثنان من المهاجرين خطّافات معدنية ويجهّزان أحذيتهما لتسلق الحاجز الحدودي بين أوروبا وأفريقيا. في العام 2014، عملت إسبانيا على تطوير الحاجز، واستخدمت شبكًا أصغر يزيد صعوبةَ تسلّقه بالأيدي. لكن المهاجرين ابتكروا أدوات خاصة تساعدهم على تسلق الحاجز. فيثبتون على مقدمة أحذيتهم براغيّ معدنية ويلفون حولها طبقة من المعدن المقوّى، كما صنعوا مكالب معدنية لتساعدهم على تسلّق الحاجز الحدودي بسرعة. يغادر الآلاف من المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء أوطانَهم في محاولة للوصول إلى أوروبا، بعضهم عن طريق البحر، والبعض الآخر ممّن لا يتحمّل تكاليف ذلك يسافرون برًّا عبر سبتة أو مليلية، وهما مدينتان في شمالي المغرب محتلّتان الآن وتابعتان لإسبانيا. وينتظر المهاجرون أحيانًا عدة سنوات في مخيمات سريّة في الغابة قرب الحدود، إلى أن يفلحوا في عبورها.

IMMIGRATION HOOKS

FEZ, MOROCCO

Two migrants make steel hooks and prepare shoes to climb the border fence between Europe and Africa. In 2014, Spain established the fence and added a smaller mesh to stop migrants climbing it with their bare hands. The migrants created a special kit to climb the new fence. They have added three bolts reinforced with metal sheets to their shoes, and made steel hooks to catch faster. Thousands of migrants from Sub-Saharan Africa leave their country in an attempt to reach Europe. Those who don't have the means to cross by sea, choose to travel over ground through Ceuta or Melilla, two Spanish enclaves in the north of Morocco. The migrants wait several years to " boza " - succeed in crossing the Spanish border - living in camps hidden in the forest near the European border.

أوريليا حامية الأرض

هندوراس

"أوريليا مارتينا آرسو" ذات الخمسين عاما، من أقلية (الغاريفونا)، كانت قد شهدت بنفسها الدمار الذي خلّفه التغيّر المناخيّ منذ أن ضرب إعصار "ميتش" قريتها الصّغيرة، سانتا روسا دي أغوان، شمال هندوراس، عام 1998. على إثر ذلك، انضمّت أوريليا للصندوق العالمي للنساء، وهي مؤسسة مرخصة وشريكة للمنظمة الأخويّة الهندوراسيّة السوداء، التي تعمل على تحفيز شعوب الغاريفونا المنحدرة من غرب ووسط أفريقيا وجزر الكاريبي، على المطالبة بحقوقهم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والإقليميّة. وبسرعة، تحولت أوريليا إلى مدافعة شغوفة عن الأرض التي ورثتها عن أجدادها، سيما أن هناك 46 مجموعة من الغاريفونا في الهندوراس، معظمهم من الساحل، مهددين بالزوال، بسبب التغيّرات المناخيّة. ومن خلال المنظمة، تعلّمت أوريليا كيف تناضل من أجل شعبها، وكيف تحميهم من نظام العبودية المنتشر في أميركا الوسطى.

AURELIA, PROTECTOR OF THE EARTH

HONDURAS

Aurelia Martina Arzu is fifty years old and a member of the Garifuna minority. In 1998, when Hurricane Mitch hit the small village she calls home – Santa Rosa de Aguan, in northern Honduras – she saw for herself the destruction wrought by global warming. After the hurricane, Aurelia joined the Global Fund for Women, a registered charity partnered with the Black Honduran Brotherhood Organisation which works to encourage the Afro-Caribbean Garifuna community to fight for their social, economic, cultural and territorial rights. Aurelia quickly became a passionate defender of the land that she inherited from her ancestors. Climate change now threatens forty-six Garifuna groups in Honduras, mostly along the coast, with extinction. Through the organisation, Aurelia has learnt how to fight for her people – and how to protect them from the slavery widespread in Central America.

DÉLMER MEMBREÑO ■

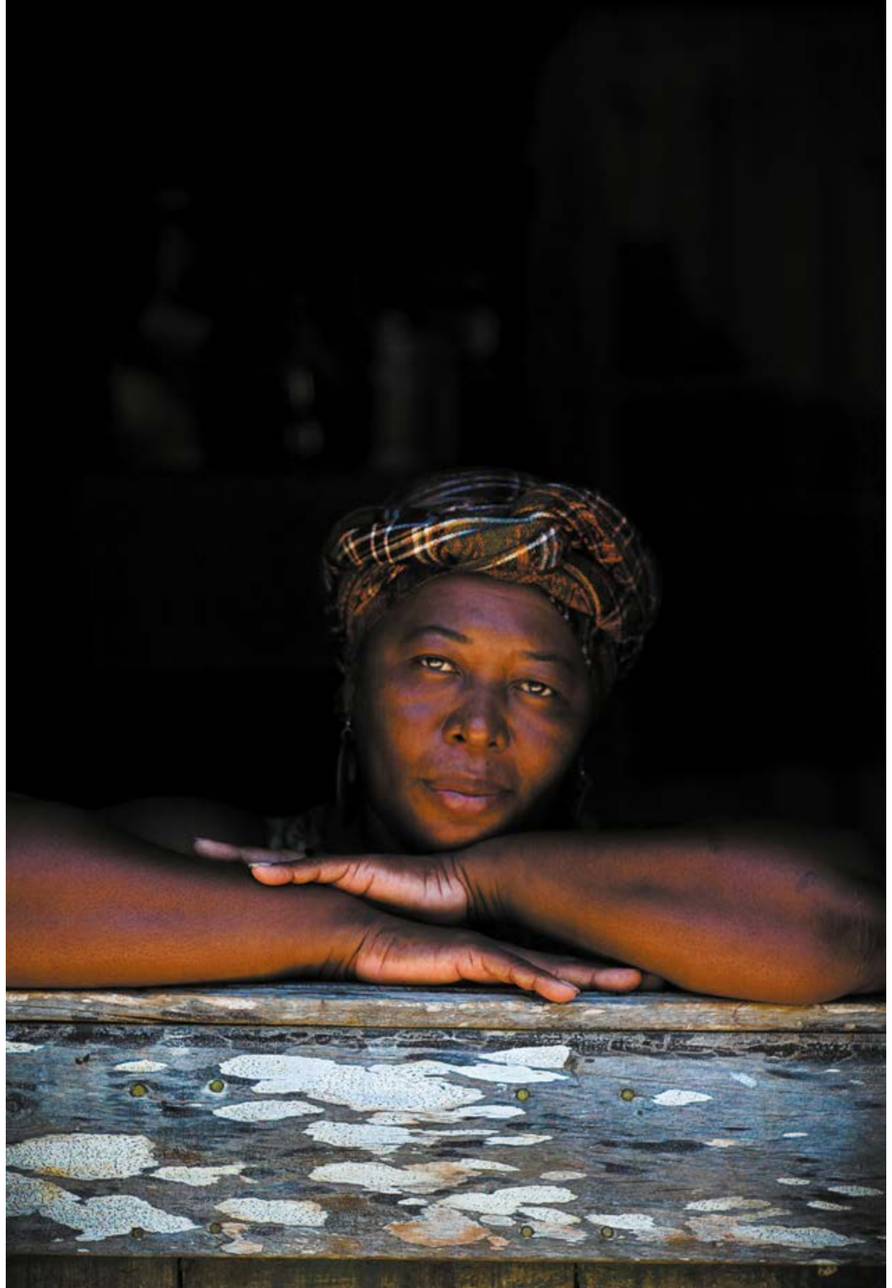

بوتوسي

بوتوسي، بوليفيا

في القرن السادس عشر في عهد الاستعمار الإسباني، كانت مدينة بوتوسي في بوليفيا واحدة من أكبر المدن، وكان يقطنها أكثر من 200 ألف نسمة. قام الإسبان وقتها بنهب مصادر الفضة في بوتوسي، ومات أعداد كبيرة من العبيد وهم يعملون في المناجم كي يُشبعوا نهم الأرستقراطية الإسبانية من الفضة. تراجعت قيمة الفضة اليوم، وزاد الطلب في السوق العالمية على (الزنك) الذي يستخدم في بعض الصناعات المهمّة. بعد رحيل الإسبان، انتظم عمال المناجم في جمعيات صغيرة لتنظيم أنفسهم وتحسين ظروف العمل. البعض يعمل في مناجم عامة، وآخرون يعملون في مناجم تابعة لشركات خاصة، حيث يتقاضون نسبة من ثمن كل كيلوغرام يستخرجونه من المناجم. صحيح أن زمن العبودية قد انقضى، لكن ظروف العمل في المناجم للعمّال ما تزال غير إنسانية!

FOR ONE POTOSI

POTOSI, BOLIVIA

In the 16th century, during Spanish colonization, the city of Potosi in Bolivia was gigantic and had a population of no less than 200,000. At the same time, Spanish aristocracy exploited Potosi's silver in very large quantities. It is estimated that millions of slaves lost their lives in these mines to feed the waists of the Spanish aristocracy. Today silver has lost its value and the global market needs Zinc, which is used to manufacture roof covering and gutters. Spain left and the miners organized themselves into small cooperatives. "When you're lucky, you come across a vein. When you don't find one, it's more difficult." Ricardo believes in his lucky star and we dig constantly. I do not own this "vein" in which I work, so I will be paid a percentage per kilo. The slavers are gone, but the mine remains uncompromising with the miners.

مخيم كاغا باندورا

جمهورية أفريقيا الوسطى

في كاغا باندورا في جمهورية أفريقيا الوسطى، تعيش شيلا في مخيم للنازحين قرب المستشفى. كانت شيلا تُعِدّ "الغوزو"، وهو طبق يُطبخ مع الكاسافا. تأكل شيلا وأطفالها الثلاثة وجبةً واحدة في اليوم فقط. أحدُ أطفالها مصاب بالملاريا، ويمكث في المستشفى منذ أسبوع. خُصّص هذا القسم من المستشفى ليكون مطبخًا تستخدمه العائلات التي تنتظر أن يحصل أبناؤها على علاج من الأطباء العاملين مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر. ولم يتوقف المخيم منذ الهجوم الذي تعرض له في سبتمبر 2016 عن استقبال المزيد من النازحين، وقد أُغلق المطار القريب منه بسبب الأعداد الضخمة من اللاجئين. وفي خضمّ النزاعات المسلحة في هذه المنطقة تضطر العائلات للجوء إلى مخيمات تؤوي آلاف الناس، وتحول الاعتداءاتُ المستمرة للجماعات المسلحة دون وجود نظام اقتصادي وزراعي ثابت يعيشون منه، ما يفاقم الحاجة إلى المساعدات الغذائية والإنسانية.

KAGA BANDORO

CENTRAL AFRICAN REPUBLIC

Sheila lives in the IDP camp near the hospital In Kaga Bandoro in central CAR. She prepares "gozo", a cassava-based dish. Sheila and her 3 children eat only one meal a day and her son, who is suffering from malaria, has been hospitalized for a week. Part of the hospital is set aside so that families waiting for their children to be treated by ICRC teams can cook. Since the September 2016 attack, the camp has not stopped growing in population and the city's airstrip is now closed because there are too many refugees. In this region, armed conflicts force families to gather in camps several thousand people strong and regular interventions by armed groups prevent communities from establishing a stable agro-economy and food and humanitarian needs are enormous.

مهنة الشقاء

معان، الأردن

قضى ياسر 27 عاما في نقل الحجارة بإحدى المحاجر الموجودة في عمق الصحراء الأردنية، مقابل مبالغ زهيدة. لا تعرف أسرته شيئا عن المهنة التي يمارسها سوى أنها بالكاد تؤمّن أساسيات الحياة. بإمكان الآليات الحديثة أن تنقل تلك الحجارة التي يصل وزنها لـ 150 كغم إلى ظهر شاحنة النقل في المكان الذي يعمل فيه ياسر بمحافظة معان (220 كم) جنوب العاصمة عمّان، إلا أنّ أصحاب هذه المحاجر يفضلون أن تنقل يدوياً؛ لأنها الحجارة الأغلى ثمناً والمفضّلة لدى الراغبين بتزيين واجهات بيوتهم، لذا يوظفون عمالاً مثل ياسر لنقل الحجارة والتأكد من عدم تعرضها للكسر. يعمل ياسر في واحدة من أكثر البيئات عرضة للانتهاكات الحقوقية في الأردن، بحسب منظمات المجتمع المدني، بيد أنه لا يملك الكثير من الخيارات، فقد بلغ 46 عاما ويرى أنه تجاوز العمر الذي يسمح له بتعلّم مهنة جديدة.

A LABORIOUS LIVING

MA'AN, JORDAN

Yasser has spent 27 years working in a quarry deep in the Jordanian desert, hauling slabs of stone for tiny sums of money. His family knows almost nothing about his work, other than that he barely makes enough to make ends meet. The slabs could easily be lifted mechanically onto the trucks that take them the 220km from the quarry to the Jordanian capital of Amman, but quarry owners prefer for them to be loaded by hand. This type of stone is very valuable and a favourite of wealthy renovators looking to add fashionable facades to their homes, and workers like Yasser can make sure that it is not cracked or damaged. According to civil society organisations labour violations are very common in Yasser's industry. But at 46 years of age he has little alternative. He believes he is too old to learn a new trade.

EZZELDEEN AL-NATOUR ■

الزعيم

أوولا، بوركينا فاسو

"سافادوغو فادوغو" هو كبير قرية "ريغوي" الواقعة في إقليم "أوولا" شمال شرق بوركينا فاسو. يتمتع فادوغو باحترام كبير هنا، واستغرق مني وقتًا طويلًا حتى سمح لي بتصويره. لكبير القرية دور محوريّ في إدارة شؤون الناس. ونظرًا إلى كونه سليل الرجل الذي أسس القرية، فهو الضامن لحقوق الناس ومن يفصل في النزاعات، دون حاجة إلى تدخل الدولة: هو المصلح صاحب الكلمة النافذة بفضل التقاليد الراسخة التي تحفظ للرجل هيبته واحترامه. انتظرنا ساعتين تقريبًا حتى تمكنّا من اللقاء بزعيم القرية الذي يسكن على طرفها، فدخلنا عليه بمنظره المهيب، وهو يرتدي أفضل ثيابه، تعلو وجهه نظرة فخر واحترام. كانت تلك لحظة مهيبة لن أنساها أبدًا.

THE LAND CHIEF

RIGUI, OULA, BURKINA FASO

Savadogo Vadogo is the land chief of Rigui village located in the Oula region of northeast Burkina Faso. He is an extremely respected character and difficult to convince to be photographed. The land chief plays a fundamental role in village life. He is the direct descendant of the founder of the place, the daily guarantor of everyone's rights on the land and arbitrator of all conflicts without state intervention. He is a kind of justice of the peace whose power is based on the tradition of ancestral customs. After two hours of discussion, the village chief agreed to send for the land chief, who lives a little outside the village. He introduced himself to me, majestic, dressed in his most beautiful clothes, with a proud and respectful look. I would long remember this very intense moment.

JACQUES PION ■

البدويّ الودود

الرشاديّة، الأردن

في طريق عودتي من مهمة تصوير، تصادفت مع "ياسين" البدويّ الودود، راكباً فوق حماره المسمّى بشكل متواضع "حمار". كان في طريقه ليشتري حاجيّاته من أقرب قريّة له، وهي (الرشاديّة) الواقعة بالقرب من وادي ضانا جنوب الأردن. كان ياسين حريصًا على أن يشرح لي أسلوبَ حياته؛ فأراني بئرًا وقلّد لي طريقةَ نَشْلِه للماء منه، ثم أصرَّ علَيَّ أن أركب حمارَه. وضع يديه في جلبابه وحمل هاتفه بانتظاري. على الرغم من أنّني سافرت كثيرًا في توثيق العديد من المجموعات العِرقيّة، فعلى ما يبدو ما زال لديّ بعضُ المفاهيم الخاطئة: نعم، لماذا لا يجب أن يكون لدى البدو الّذين يعيشون في وسط اللّامكان هاتفٌ؟!

BEDOUIN ON A DONKEY

RASHADIYAH, JORDAN

On my way back from a photo session, I came across Yassin, a friendly Bedouin and his donkey modestly named... "Donkey". He was on his way to get supplies at the nearest village, Rashadiyah, near the Dana valley in central Jordan. Eager to share his lifestyle he showed me a well and mimed how he gets water from it. Then he insisted I ride his donkey but I was saved by a ringtone. He put his hand in his djellaba and pulled out his phone. Even though I travel a lot documenting several ethnic groups, I apparently still have some misconceptions: yes, why should a Bedouin living in the middle of nowhere not have a phone?

القرية العائمة

غانفي، بينين

يُبحر هذا الصيّادُ عائدًا إلى بيته الواقع على بحيرة نوكوي في بينين. في القرية التي تعوم بأسرها على الماء فوق ركائز من خشب. تروي الأسطورة أنّ محاربين من قبائل الفون كانوا يغزون قبائلَ أخرى في القرن الثامن عشر لبيعهم عبيدًا للبرتغاليين. لكن ملك قبيلة "التوفينو" قرّر –لكي يتجنب الوقوع في الأسر– أن يقيم في وسط البحيرة. ما جعل محاربي الفون يعتقدون أن ثمة روحًا شريرة تسكن الماء، فتجنّبوا العودة إلى مهاجمة تلك القبيلة أبدًا. ومنذ ذلك الحين تنعم هذه القريةُ وأهلها بالخير والسلام؛ إذ تنتشر فيها المدارسُ والكنائس والمطاعم، ويُعدّ صيد السمك مصدرَ الدخل الأساسي لساكنيها. تتوفر الكهرباء في القرية عبر مولّدات مرتبطة بألواح شمسية، وتكاد القريةُ تحقّق اكتفاء ذاتيًا من الطاقة. لكنّ موارد الماء شحيحة لدى سكان "نوكوي"، بسبب ضعف شبكات التصريف والتلوثِ القادم من العاصمة. ومع ذلك فإن الأهالي عازمون على حماية التنوع البيئي في قريتهم، وليس عجبًا أن يكون اسم قريتهم "غانفي"، والذي يعني "لقد نجونا".

FLOATING VILLAGE

GANVIÉ, BENIN

This fisherman is sailing back to his house on Lake Nokoué in Benin. The whole village is raised on wooden stilts. According to legend the Fon warriors kidnapped people from other tribes in the 18th century to sell them as slaves to the Portuguese. In order to escape, the king of the Tofinu tribe decided to leave the shore of the lake and settle in the middle of it. The Fon people believed there were evil spirits in the water and never came after the tribe again. Since then, the village has thrived and its people are at peace. It has schools, churches and restaurants. Their main income comes from the fish that they sell in the villages on the shore. Solar panels and generators produce electricity, so the village is almost entirely self-sufficient. Nokoué's water is currently under threat due to the lack of a sewage system and pollution coming from the capital nearby. But forces are coming together to protect its biodiversity. It is not a coincidence that "Ganvié" means "We survived".

ALISHA VAN BEVER ■

قطار "إكسبرس الشرق"

بين أنقرة وكارس، تركيا

في منتصف هضبة الأناضول، تسقط أشعة الشمس بعد شروقها على نوافذ القطار ويلفت انتباهَ المرأة التي كانت غارقة في أفكارها -وهي تتأمل جمال المنظر الممتدّ أمام ناظريها- قطارُ "إكسبرس الشرق"، ينطلق ليلًا من محطة أنقرة باتجاه قارص، شرقي تركيا، في رحلة تستغرق 25 ساعة تقريبًا بين الجبال. جذبت هذه الرحلةُ الساحرة الكثيرَ من السياح والرحالة الباحثين عن مغامرات جديدة، ليركبوا في القطار ويقطعوا على متنه مسافة 1310 كم، ويستكشفوا تلك المناطق المجهولة شرق تركيا. إنها تجربة فريدة، تمنح المسافرين الفرصة للتعرف على الآخرين وإقامة حفلات داخل القطار، والاستمتاع بوجبات الكباب التي تقدم أثناء الرحلة، والتي يتم الحصول عليها من محطة أرضروم. كل ساعة من هذه الرحلة المميزة مليئة بالمتعة والاكتشافات، ويستمر ذلك حتى الوصول إلى المحطة الأخيرة قرب مدينة آني، وهو موقع تاريخي يحتوي على بقايا آثار تعود إلى عصر المملكة الأرمنية.

DOGU EKSPRESI

BETWEEN ANKARA AND KARS, TURKEY

In the middle of the Anatolian plateau, sunrise hits the train windows and dazzles a woman contemplating the beauty of the landscapes. The Eastern Express (Dogu Ekspresi in Turkish) is an overnight train from Ankara to Kars, a city in eastern Turkey. The journey lasts approximately 25 hours. This route along the mountains has become popular among travellers seeking new adventure by undertaking a 1310-kilometer journey. Passengers enjoy this nostalgic ride across unexplored areas of Turkey. It's a unique experience that gives them the opportunity to meet new people, and even to hold parties in the compartments. There is also a tradition of ordering a kebab on the train, which is delivered at Erzurum station. People enjoy every moment of this special trip before arriving at their final destination close to Ani. It's a historical site with ruins from an Armenian kingdom.

وشم

ميانمار

بين جبال التشين في ميانمار تستوطن خمس قبائل هي (مون، دآي، يين دو، أوبريو، نغاغاه)، ويعيش أهلها حياة بسيطة بعيدًا عن العالم الحديث. لبعض النساء هنا مظهر مميز. فهنّ يتبعن تقليدًا ضاربًا في القدم يتمثّل في الوشم على الوجوه. ورغم شهرة هذا التقليد وخصوصيته، إلا أن الحكومة أصدرت قانونًا بحظره عام 1960. أما عن أصل التقليد، فتقول الأسطورة القديمة: إن أحد ملوك بورما كان يتنقل في مناطق نائية في مرتفعات تشين، وكانت النساء هناك يُعرَفن بجمالهن الفاتن، فأعجبته إحدى الفتيات وعاد بها إلى قصره وتزوج بها رغمًا عنها. عاشت الفتاة حياة تعيسة بعيدًا عن أهلها، لكنّها في أحد الأيّام تمكّنت من الفرار، وكانت خائفة أن يلحقها رجال الملك ويعيدوها إليه، ولم تجد سبيلًا للتنكّر إلا بتمرير السكّين على عدّة مواضع من وجهها الجميل، وهكذا بدأت عادة وشم وجوه النساء بين تلك القبائل.

DAAI WOMAN

MYANMAR

In the Chin Mountains in Myanmar, there are five tribes (Muun, Daai, Yin Duu, Uppriu, and Ngagah) living far removed from the modern world. The distinctive feature of these tribal women is their thousand-year old tradition of tattooing their faces. The government officially banned this ritual in the 1960s. According to legend, a Burmese king once traveled to the remote hill regions of Chin state, which was known for its beautiful women. The King then brought a Chin girl back to his palace and made her his wife. The girl, desperate and unhappy with this situation, finally managed to escape and tried to make her way back home, fearful that the king would capture her again. In order not to be caught she disguised herself by making incisions in her beautiful face using a knife.

SEIF KOUSMATE ■

قصر رباح

أولاد محلة، الجزائر

"جاك، لو ربحت مليون دولار من هذه الصور، عدني بأن تشتري لي بدلة!". هذا ما قاله لي رباح بوزياد، مواليد عام 1948 في قرية أولاد محلة، وهي قرية صغيرة تبعد أقل من 10 كم عن بلديّة قصر الأبطال في ولاية صطيف. لم يتح لرباح أن يغادر مسقط رأسه قطّ، فقد عاش حياة بسيطة جدًّا في وسط هذا الجبل، بوتيرة هادئة مضبوطة بدورة الشمس وفصول السنة، مع زوجته بهيّة، يأكلان ما توفّر لهما من طعام مرتين في اليوم. لا يمتلك رباح من الرفاهيات سوى تلفاز صغير غير ملوّن وسترتين قديمتين، يحب أن يرتدي واحدة منهما حين يخرج مع ماشيته لترعى في الجبال. إنها الخامسة صباحًا، ومع موعد شروق الشمس تهب نسمات لطيفة بعبق الزعتر، فأتنسمها قبل أن أغادر المكان!

DJEBEL

OULED M'HALLA, ALGERIA

"Djak', if you earn millions of dollars with the photos, promise to buy me a new suit!" Rabah Bouziad was born in 1948 in Djebel Ouled M'Halla, a small village located less than 10 km from the town of Ksar El Abtal - Wilaya of Setif. Rabah has never left his birth region. His life is very simple in the middle of the djebel, a life marked by the cycle of the sun and the modest meals prepared every morning and evening by Bibihya, his wife. His only luxury is a small black and white television and 2 suit jackets branded "seven days" that he proudly wears when taking his sheep to graze in the mountains. It's 5 am, the sun rises and the first scent of thyme carried by the morning breeze sounding the hour of departure! Djebel, Ô my Djebel...

عبد الله الكورد.. على سواحل الأخوّة الموسيقية

طنجة، المغرب

أسود البشرة، أزرق العينين.. خليطُ ألوان يثير الفضول لمعرفة الجذور التي ينحدر منها عبد الله الكورد، معلّم غناء الـ "كناوة البحرية" التي نمت على شواطئ المغرب، وتختلف عن الكناوة التي ولدت في مدن المغرب الداخلية. كل يوم يهبط الكورد إلى جمعيته الواقعة قبالة باب المرسى بطنجة القديمة. يجتمع الناس حوله، للاستماع لهذا النوع الموسيقي الذي يدخلهم في حالة قريبة من الهلوسة، تسمى "التَّخيُّر"، وهي أساس موسيقى الكناوة. يدخنون الـ "سبسي" ويحضرون حلقات التدريب للحفلات التي يستعد لها المعلم داخل وخارج المغرب. في عام 1967، التقى الكورد بمغني الجاز الأميركي الشهير (راندي ويستون) الذي زار طنجة باحثاً عن جذوره وإخوته. وبصرف النظر عن صلة الدم، فقد التقى الكوردَ وتوصلا معًا إلى مفتاح موسيقي يمزج بين الجاز والكناوة. وهكذا أصبح مشروع الكورد الموسيقيّ والحياتي "ردّ الاعتبار" للكناوة التي ارتبطت بالشعوذة والفوضى بالمغرب، والبحث المتواصل عن إخوته بأفريقيا والعالم. وقد يجد ضالته أيضا بمهرجان الصويرة الشهير للكناوة والجاز معًا.

ABDULLAH AL KURD: A GLOBAL BROTHERHOOD OF MUSIC

TANGIER, MOROCCO

Dark-skinned and blue-eyed, Abdullah Al Kurd's curious colouring always leads to questions about his background. Abdullah is a master of gnaoua bahriya, a distinctive style of music native to the Moroccan coast. At the sessions he holds every day at a Sufi lodge opposite Bab Al Marsa in Old Tangier, devotees smoking traditional sebsi pipes attempt to achieve t'hayyur – the trance-like state at the heart of the gnaoua tradition – and train for concerts at home and abroad. In 1967, a chance meeting brought Abdullah together with American jazz legend Randy Weston, who had come to Tangier as part of a US cultural delegation. Together they produced a unique musical fusion of jazz and gnaoua, and for Abdullah this marked the beginning of a lifelong project to "rehabilitate" gnawa's occult image in Morocco while forging connections with like-minded spirits from Africa and beyond. He has had a clear influence on the famous Essouaira Gnaoua Festival, which features an eclectic mixture of funk, blues, jazz and soul alongside traditional local music.

أنا حرّ

القدس، فلسطين

"حياتي هكذا.. لا أستطيع السير ثلاثة أمتار دون أن أفعل ذلك". سامي (21 عامًا)، شكّل أول فرقة باركور فلسطينية في العام 2008، بعد أن شاهد الفيلم الفرنسي "13 Banlieue". يقول سامي قبيل أن يستعرض أمامي قفزة في الهواء: "أشعر بالحرية حين أمارس ذلك، لا أشعر بأي حاجز أمامي.. (الباركور) هو فنّ التعبير عن الذات في البيئة التي تعيش فيها دون أن تقيّدك الحركة". الباركور رياضة لا تُمارس على نطاق واسع، وكان أول من ابتكرها الفرنسي (ديفيد بيل) في التسعينات من القرن العشرين، حتى أصبحت في العام 2004 رياضة بهلوانية حرّة يطلق عليها أيضًا اسم "الركض الحرّ". وفي القدس، يمارس سامي وصديقاه جهاد ومحمد هذه الرياضة حول أسواق وأسوار البلدة القديمة، ويجدون في كلّ زاوية فرصة لممارسة وثبة جديدة. الباركور هنا ليس مجرّد رياضة، فالركض الحرّ يتيح للشباب اليافعين في فلسطين هامشًا من حرّية الحركة وفرصة لتحدّي واقع صعب في حياتهم اليوميّة.

I FEEL FREE!

JERUSALEM, PALESTINE

"This is my life. I can't go 3 meters without doing this ". Sami, 21, created the first Palestinian Parkour team in 2008 after watching the French movie " Banlieue 13". " I feel free when I'm doing it, I can easily pass all the obstacles in my way " adds Sami before jumping in the air. Parkour "is the art of expressing oneself in your environment without limitation of movement". Little known, Parkour was officially invented in France in the 1990s by David Belle, and became a more acrobatic freestyle discipline known as " free running "in 2004. In Jerusalem, Sami and his friends, Jihad and Mohamad, practice free running above the streets of the old market, on the walls of the old city: in every corner possible for their back flips. More than a sport, free running allows them to escape the reality of their lives, to be free to move and to go wherever they want without being hindered. The situation is very different in their everyday lives.

أحاديث النّساء في "هوتونغ"

بكّين، الصّين

لطالما شكّل حيّ (هوتونغ) -في قلب العاصمة الصينية بكين- منطقةً لجذب السائحين؛ نظراً لبيوته ومساكنه التاريخية التي يعود بناؤها إلى القرن الثالث عشر ميلادي. وقد حافظ كبار السن الذين يقيمون في هذا الحي على ذكريات ثقافتهم المحلية التي نشأت منذ عقود طويلة. في الصورة تظهر أربع نساء من اللواتي يحافظن بشكل منتظم على الاجتماع بمجلس ويلعبن الألعاب التقليدية، مثل لعبة الورق الـ "ماه-جونغ"، وبذلك يقمن بدور عظيم في الحفاظ على ثقافتهن وتراثهن المحلي من التلاشي في بريق وسحر الصين المعاصرة. لا تظهر الفجوة بين الأجيال في حي "هوتونغ" من خلال المباني المجاورة لهذا الحي التقليدي القديم فقط، إنّما من خلال طبيعة الناس من حوله؛ فالشباب يفضلون العيش في مناطق ومنازل بمرافق حديثة وخدمات مهمة؛ مثل الإنترنت، لكن أولئك السيدات الأربع لا يحتجن إلى أيٍّ من ذلك للبقاء على اتصال مع بعضهن البعض أو بثقافتهن.

WOMEN TALKING IN A HUTONG

BEIJING, CHINA

Beijing's hutong neighbourhoods are most famous for their distinctive traditional houses, some of which date back to the 13th century. But this area is also home to a venerable local culture, a culture kept alive by older residents even today. The regular mah-jong sessions of the women in this picture help preserve this important piece of local heritage despite the hectic pace of life in modern China. The gulf separating different generations of Beijingers is visible in the stark difference between the traditional hutong houses and modern apartment buildings. Younger people have very different lives and prefer to live in neighbourhoods with Wi-Fi and other modern facilities. But these ladies don't need the internet to keep in touch with one another or with their culture.

IMRAN MAZHAR

البئر المدرّج

راجاستان، الهند

في شمال غرب الهند يعدّ شح الماء مشكلة مؤرّقة. فعلى أطراف صحراء طهار الهندية تقع هذه المنطقة التي تعاني من الرياح الموسمية العاتية، والتي تختفي بعدها المياه مباشرة. في القرن الأول بعد الميلاد، كانت تبنى على أطراف الأنهار أدراج ومنصّات ذات قواعد عميقة في النهر. وقد تم الاعتماد على التقنية نفسها في بناء نوع جديد من الآبار، وهي الآبار المدرّجة التي تراجع عددها في عهد الاستعمار البريطاني للهند، حين تفاجأ الإنجليز من مستوى قذارة تلك المياه المخصصة للشرب والتي كان البعض يستحمّ فيها. عندها بدأ تركيب المضخات والأنابيب، ثم حُظر استخدام الآبار المدرجة في بعض المناطق. تبقى بعض هذه الآبار اليوم شاهدة على حقبة ماضية، وما يزال الأطفال الذين يسكنون بقربها يلهون بالسباحة والغطس بها، قبل أن يلحقها الجفاف كما حصل في العديد من الآبار الأخرى.

STEP WELL

RAJASTHAN, INDIA

In northwest India, water is a real issue. At the edge of the Thar Desert, the area suffers torrential monsoons and then sees the water disappear almost immediately. In the first century BC, the slippery shores of major rivers were filled in by the construction of ghats, long, shallow sets of stairs and platforms. The same approach has been applied to the construction of a new type of well. The use of step wells began to decline during the British Empire in India. The English were horrified by the unhealthy conditions of the stagnant drinking water where people washed. They started installing pumps and pipes, finally banning the use of step wells in a few places. Those that remain are in various states of conservation. Some have even completely dried up. Local children enjoy the last wells filled with water and turn them into diving sites.

VALÉRIE LÉONARD ■

جيرما.. الأب العازب

أديس أبابا، إثيوبيا

يجد "بيروك جيرما" عزاءه في قضاء الوقت بتجديل شعر ابنته "يسبيرا"، بعد يوم عمل طويل كحارس منزل. تخلّت أم يسبيرا عن طفلتها عندما كان عمرها 40 يوماً فقط، ليلعب جيرما منذ ذلك الحين دور الأب والأم معا. يعيش الأب العازب مع طفلته في منزل بالكاد يستطيعان التحرّك فيه، لكن على الأقل، يمتلكانه. تبلغ يسبيرا الآن خمسة أعوام وبدأت بالذهاب للمدرسة. يربّي بيروك ابنته بمفرده ويعمل جاهداً لتحقيق جميع احتياجاتها. كثيراً ما ينصحه المقرَّبون من العائلة والأصدقاء بالزواج مرّة أخرى، بداعي أن طفلته تحتاج لوجود أمّ بجانبها، لكن بيروك يحارب هذه الصور النمطية، موفياً بجميع واجباته ومسؤولياته، حتى يثبت بأنّ الأمر لا يتعلق بمن يستطيع تربية الأطفال بشكل أفضل، إنّما بالتفاني والحب غير المشروط لطفلك.

GIRMA: A SINGLE FATHER

ADDIS ABABA, ETHIOPIA

After a long day as a domestic security guard, Biruk Girma unwinds by braiding his daughter Yasbira's hair. Yasbira's mother abandoned her when she was only forty days old, leaving Girma to play the role of both parents. Although they own their living space, it's so small that there's barely enough room to move. Yasbira is now five and has started going to school. Biruk is bringing her up on his own, working hard to provide for her. Those close to the family regularly tell him he should remarry so his daughter can have a mother figure, but he rejects these stereotypes. Instead he's taken on all the duties and responsibilities, hoping to show that good parenting is not about having the right gender but being selfless and loving unconditionally.

IMRAN MAZHAR ■

مطعم السجينات

قرطاجنة، كولومبيا

يقع سجن "سان دييغو" للنساء في وسط مدينة قرطاجنة، وهو المكان النابض بالتاريخ في هذه المدينة السياحية الشهيرة شمال كولومبيا. في ديسمبر 2016، افتُتح في هذا السجن المكتظ حيث يسود العنف والتوتر: مطعمُ "إنتيرنو"، وهو مطعمٌ يمكن للناس من خارج السجن زيارته. يعتبر سجن سان دييغو للنساء من الإصلاحيات الرائدة في إعادة تأهيل النزيلات وتحسين ظروف إقامتهن في السجن. يوفر المطعم فرصةَ تناوُلِ أطباقٍ فاخرة وشهية من إعداد وتقديم نزيلات السجن، كما أنه يمنح العاملات فيه الأملَ بالحصول على فرص جديدة في الحياة. بالنسبة لباولا، فإن العمل كنادلة في مطعم السجن يمنحها الأمل بمستقبل ما، بفضل الخبرة التي تكتسبها من العمل هنا. تعمل في هذا المطعم 30 نزيلة، ويساعدهن ذلك على تخفيض فترة الحبس إضافة إلى الحصول على أجر جيد. أما بقية أرباح المطعم فتخصص لتحسين جودة الحياة لـ 180 نزيلة في السجن.

INTERNO RESTAURANT

CARTAGENA, COLOMBIA

The San Diego Women's Prison is located in the historic heart of Cartagena, a tourist town in northern Colombia. In this overcrowded prison where violence reigns, the Interno restaurant opened to the public in December 2016. The San Diego Women's Prison is a pioneer in social rehabilitation and improvement of detention conditions. In addition to the unique experience of eating gourmet dishes in prison cooked and served by inmates, it enables the prisoners of San Diego to benefit from "segundas oportunidades" (second chances), as displayed on the restaurant's facade. For Paula, working as a waitress in the prison offers her new future prospects thanks to the knowledge acquired everyday. Thirty women work in the restaurant, enabling them to reduce their prison sentence while earning a salary. The rest of the profits from the restaurant serve to improve the quality of life for the 180 inmates.

زفاف في قاشقاي

محافظة فارس، إيران

تتجهّز ناهد للمشاركة في زفاف إحدى قريباتها. سيكون هنالك أكثر من 200 مدعوّ إلى الحفل. أخبرتني ناهد أنّها متحمسة للغاية للذهاب إلى الزفاف لأن الأشهر القليلة الماضية في حياتها كانت مملّة. إيران بلاد فيها شعوب عديدة وقبائل متنوعة كل منها له أعرافه وتقاليده. ومع أن حفلات الزفاف في المدن صارت أقرب إلى النمط الغربي، إلا أن بعض المناطق في إيران ما تزال تحافظ على طقوس الزواج العريقة الممتدة لقرون عديدة. شعب قاشقاي من أقدم القبائل التي استوطنت في إيران، ومعظمهم يعيشون في محافظة فارس، ويتحدثون اللغات الأتراكيّة. وللزواج عند هذه القبائل مكانة عالية، ولهذا تستمر الاحتفالات على مدار أيام عديدة، يتخللها أشكال مختلفة من الرقص بين الرجال والنساء. ترتدي النسوة أثوابًا جميلة في هذه المناسبة، ويرقصن على أنغام الموسيقى التقليدية ويحتفلون معًا بزواج العروسين. وقد حظيتُ بشرف الدعوة إلى هذا العرس.

QASHQAI WEDDING

FARS PROVINCE, IRAN

Nahid is getting ready to attend her cousin's wedding. There will be more than 200 guests. She told me that she couldn't wait to go to this wedding because she had been bored over the last couple of months. Iran is a country of many people with countless tribes. Although weddings in the cities increasingly resemble those celebrated in the West, in some areas of Iran, people still get married according to their own centuries-old traditions. The Qashqai clan is one of the oldest and largest tribes of Iran. Most Qashqai live in Fars Province, and many of them speak Turkic languages. The Qashqai nomads take the wedding seriously. Sometimes it lasts 4 to 5 days. Separate dances are held for men and women. Dressed in beautiful costumes, Qashqai women dance to their traditional music and celebrate the wedding. I was honored to be invited.

VALÉRIE LÉONARD ■

قيثارة بيغوم

شيمشال، باكستان

"نار بيغوم" هي "عميدة" الرعاة الذين ما يزالون يعبُرون بماشيتهم إلى المراعي المرتفعة في منطقة شيمشال شمالي باكستان. وعلى مدار خمسة أشهر تظل بيغوم بعيدة عن قريتها؛ إذ تنتقل إلى المراعي الصيفية مع ماشيتها وماشية بعض أهالي القرية الذين لا تسعفهم قوّتهم أو وقتهم على القيام بهذه الرحلة. في هذه الهضبة المرتفعة، تتجلى قسوة الحياة في الأكواخ الحجرية. فليس هنالك الكثير من الأخشاب على ارتفاع 4500 متر، ولا بد من التأقلم مع أدخنة الموقد التي تقي الرعاةَ البرد الصاعد من النهر المتجمّد في الوادي ويستخدمونه لطبخ الطعام عليه. في هذه البيئة البكر القاسيةِ يكون الجو متقلّبًا باستمرار، حتى خلال اليوم نفسه. وليس ثمة حياة اجتماعية هنا، باستثناء أحاديث نادرة تدور بين عدد قليل من الرعاة الذين ما يزالون -مثل بيغوم- يأتون إلى هذا المكان في موسم الرعي، وينشغلون مع الماشية حتى مغيب الشمس، فلا يبقى لهم أيُّ وقت للقيام بأي نشاط آخر. وبين الفينة والأخرى تعزف "نار بيغوم" بقيثارة الفكّ الصغيرة ثم تقول بصوت يشبه النحيب: "لي أصحابٌ لم يتسنّ لهم المجيء، وأصحابٌ ذهبوا ولن يعودوا، وأنا هنا أنتظر".

NAR BEGUM

SHIMSHAL, PAKISTAN

Nar Begum is one of the oldest shepherds still to reach the high plateaus of Shimshal Pamir. Away from her village for 5 months at a time, she moves to the summer pastures with her own animals as well as those of villagers who can no longer go up or who are busy doing other work. Life is rough up there in the stone huts. Wood does not exist at an altitude of 4500m and it is necessary to adapt to the acrid smoke emanating from the stove, which is essential to warm up after the wind blowing down from the glacier and to prepare very basic food. In this pure but hostile environment, the weather is capricious and the 4 seasons often play out in the same day. Social life is reduced to sparse interaction with the few shepherdesses who, like her, still go up for the grazing period, but pastoral activity and the early night leave little time for entertainment. Nar Begum plays on his wooden jaw harp for a few moments before whispering, "Some of my friends don't have good enough health to come, others have just gone forever. As for me, God knows!"

المرأة في جبال الأطلس

جبال الأطلس، المغرب

كثيرًا ما أذهب لأتجوّل بين المناطق الجبلية في سلسلة جبال أطلس في المغرب، وفي كل مرة يذهلني جمال المناظر التي أحظى برؤيتها هناك.. ولكن أكثر ما يرسخ في ذهني مع كل زيارة هو لطف سكان تلك المناطق من البربر وشدة كرمهم. لا أستطيع أن أحصي عدد المرات التي استضافني فيها أناس من تلك القرى لأتناول معهم الشاي أو أقتسم معهم طعامهم. في أحد الأيام قضيت ليلة مع أحمد وأسرته في منطقة نائية قرب جبل صاغرو. كنّا في بداية الشتاء حينها، واستيقظت في الصباح على رائحة الحطب المحترق، وكان البرد شديدًا، فتتبّعتُ مصدرَ الرائحة: فإذ بزوجة أحمد تحمل ابنها على ظهرها وهي تُعِدّ لنا الخبزَ للفطور. هذه المرأة مثل معظم النساء هنا، بعيدات عن شكل الحياة التي يعرفها معظمنا اليوم، قويّات لا يوفّرن جهدًا في العمل، لكنّهن في الوقت ذاته أكثرُ من يعاني من ظروف العيش الصعبة في هذه المنطقة.

WOMEN IN ATLAS

ATLAS, MOROCCO

I often go hiking in the mountains of the Atlas Mountains in Morocco and each time, the beauty of the landscapes and the gentle light overwhelm me. But if there is one thing I have to remember; the kindness of the Berber people and their generosity. I can no longer remember how many times I have been invited to come and drink tea, or share a meal when I travel through a village. That day I spent the night with Ahmed and his family in a remote area around Jbel Saghrou. I still remember it was the beginning of winter; I woke up early the next day to the smell of the wood fire, it was still very cold, I followed that smell until I came upon Ahmed's wife with her baby on her back baking bread for breakfast. This woman is like many others in these isolated regions, they are hard workers and strong, but unfortunately they are also the first to suffer from the region's very tough living conditions.

SEIF KOUSMATE

خيال في شفشاون

شفشاون، المغرب

في السادسة صباحًا ترن ساعة المنبه. أنهض من سريري وأخرج مسرعًا إلى شوارع "شفشاون" المدينة الزرقاء في المغرب. الزقاق ما تزال خاليةً من الناس، فالمدينة نائمة، ولم يدب فيها بعدُ صَخَبُ اليوم. ومع هذا الهدوء الصباحي سمعتُ وقْعَ خُطواتٍ من بعيد. أسرعت قليلًا، فلم أر سوى ظل أسود لجلابة بدت لي أطرافُها نهايةَ الزقاق. تتبعت ذلك الخيال، وكنت أحمل الكاميرا وتمكنت من التقاط صورةٍ حين بدا لي ذلك الخيال من جديد. نظرت إلى شاشة الكاميرا وتبيّن أنني كنت واهمًا، إذ لم يكن ذلك الخيال سوى رجل يسير وحيدًا. وحين أدركت ذلك رفعت رأسي قاصدًا أن أنادي الرجل، ولكنه كان قد اختفى، وأصبحت وحدي مجدّدًا في شفشاون.

SHADOW IN CHEFCHAOUEN

CHEFCHAOUEN, MOROCCO

6 a.m.: the alarm clock rings. I get out of my bed and head into the streets of Chefchaouen, the blue city of Morocco. It is empty. The town is still sleeping. The hustle and bustle of the day is far away. However, I can hear footsteps somewhere. I speed up. A black shadow, an illusion caused by a djellaba, weaves in and out of the walls. I follow a ghost. It is the right time to press on my camera's shutter-release button. I look at the screen: I was dreaming, he is just a man. Emerging from my hallucination, I look up to call him. But he has already disappeared. I am lost in Chefchaouen.

إبراهيم

واسولو، مالي

يمتهن إبراهيم (40 عامًا)، الحدادة التقليدية منذ أكثر من 30 عامًا في قرية صغيرة في قرية واسولو في مالي. بدأ تعلم هذه المهنة في سن العاشرة مع أبيه، وكان من الطبيعي أن يرثها عنه ليحفظ إرث العائلة في هذا المجال. إبراهيم هو الحداد الوحيد في القرية، ومع ذلك فإنه يقوم بعمله بكل شغف وتفانٍ. "سكان القرية يأتون إليّ لإصلاح أدواتهم، أو يطلبون أن أصنع لهم فأسًا أو مجرفة". يتّبع إبراهيم طريقة تقليدية قديمة، ويستخدم فرن الفخم التقليدي ومنفاخًا يدويًا يستخدمه كلما أراد أن يزيد من حرارة الفرن، ويصهر الحديد قبل أن يعمل عليه. في هذه القرية التي تعتمد على الزراعة لا يمكن الاستغناء عن إبراهيم، فحِرفتُه ذات أهمية كبيرة؛ ولذا فإنه يحظى باحترام السكان، ولا عجب أن يكون زعيم القرية المختار.

IBRAHIM

WASSOLO, MALI

Ibrahim, 40, has been a traditional blacksmith for more than 30 years in a small village in Wassolo, Mali. He started at the age of 10 with his father, who is also a blacksmith and naturally took over his father's job to perpetuate the tradition. Ibrahim is the only blacksmith in the village and he is passionate about it. "All the villagers come to me to repair their spades, make a pickaxe or a plough." He works using a traditional coal oven and a manual crank blower that he turns every time he wants to increase the heat and soften the iron before working it. His profession is vital and highly respected in this farming village, which is why Ibrahim is also the village chief.

تلّة الصّيحات

مجدل شمس، الجولان المحتل

لطالما لوّح الناس بمناديلهم من فوق تلّة "الصّيحات" في مجدل شمس، واستخدموا مكبّرات الصّوت مُنادِين على أحبّتهم وأصدقائهم في الجانب السّوري بعد احتلال الجولان عام 1967. بدأت هذه الظّاهرة تتلاشى مع بدء الاتصالات الهاتفيّة السلكيّة واللاسلكيّة، ثمّ اختفت كليًّا مع انتشار مواقع التّواصل الاجتماعي. لم يعد أحد يُلوّح بمنديله أو يقف مطوّلًا قريبًا من السّياج منتظِرًا ردّ الطّرف الآخر عليه؛ حتّى وقوع الحرب في سوريا مُجدّدًا، فعادت تلّةُ "الصّيحات" لمهمتها في الصّيحات، حيث استخدمها أهالي مجدل شمس بين فينة وأخرى عند انقطاع الاتصالات في الجانب السوريّ للاطمئنان على أقاربهم، خاصة عند تعرُّض بعض القرى الدرزيّة للقصف أو المواجهات، فتذهب النساء إلى خطّ وقف إطلاق النّار، وينتظرن مطوّلًا لعلّ أحدًا يأتي بخبر جيد عن الأحوال في الجانب السوريّ.

HILL OF SHOUTS

MAJDAL SHAMS, OCCUPIED GOLAN

For many years after the Golan Heights were occupied in 1967, people waving handkerchiefs and using loudspeakers to call out to their loved ones in Syria were a common sight on the 'Shouting Hill' (Tallat Al Sihat) in Majdal Shams. But the practice became rarer when phones and wireless technology found their way to the Golan and disappeared entirely with the arrival of social media. For many years no-one waved their handkerchief or stood peering over the fence, awaiting a response from the other side. When war returned to Syria, however, shouts were once again heard on the Shouting Hill. When from time to time a communications blackout strikes the Syrian side – especially when Druze villages are being bombarded or clashes are taking place nearby – the people of Majdal Shams will climb the hill to check on their friends and relatives. Women will wait by the ceasefire line for hours in the hope of hearing some good news from the other side.

JALA MAREI

دون كويستو

بورتسودان، السودان

على مدى ستة أشهر من كل عام، يرتحل مصطفى على متن سفينة "دون كويستو". هذه السفينة التي استخدمت سابقًا لأغراض بحثية، صارت الآن سفينة سياحية تستخدم لأغراض الغوص، وتستقبل عشرة غواصين كل أسبوع ليستكشفوا مواقع مذهلة قرب الساحل السوداني. مصطفى هو الطباخ. وتقع عليه مسؤولية تموين السفينة وتحضير الطعام لطاقمها المكون من ثلاثة أشخاص آخرين. بعد أن غابت الشمس في الأفق، صلّى مصطفى صلاة المغرب، ودخل إلى مطبخه ليعد طبقًا من الأسماك الطازجة التي اصطادها الفريق الليلة الماضية. يَعرف مصطفى كيف يُدخل السعادة على طاقم السفينة. إنها الساعة الثامنة، وسمعنا من بعيد صوت القارب يعود أدراجه نحو السفينة بعد رحلة غوص في الموقع الذي كان فيما سبق قاعدة بحريّة. مائدة الطعام جاهزة، ومصطفى يستعد لقرع الجرس الذي سيسعد الجميع لدى سماعه.

DON QUESTO

PORT SUDAN, SUDAN

Every year Mustafa embarks for 6 months on board the Don Questo from Port Sudan. This former oceanographic ship, converted into a scuba diving cruise ship, welcomes about ten divers every week to discover the remarkable sites off the Sudanese coast. Mustafa is the chef. He takes care of supplies and manages 3 crew members. The sun has just set. Mustafa ends his evening prayer and enters the kitchen to finish preparing the fresh fish caught the night before by his teammates. Mustafa knows how to make divers happy. It's 8pm. In the distance we can already hear the sound of the zodiac returning after the last night dive on the site of the former Cousteau base. The table is set and the dinner bell will soon ring for the pleasure of all.

باربارا

بالميرا، كولومبيا

"يصفنا الناس بأولي البأس لما نتمتع به من قوّة"، هذا ما قالته لنا باربرا وهي تجمع قمامة ثقيلة من مدرسة في مدينة بالميرا جنوبي كولمبيا. باربرا ريادية ملهمة، وقد أنشأت مركز "Nucleo"، وهو مركز لإعادة تدوير النفايات في قرية ناشيرا. يعني هذا المشروع الشيء الكثير لباربرا، فهي ترى أنه الطريقة الأمثل لزيادة التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة في مجتمعها. تنقل باربرا إلى مركزها في كل يوم كميات كبيرة من النفايات من الأسواق والمدارس والمتاجر، وتحولها إلى حقائب ومحافظ وقوارير للنباتات وما إلى ذلك. أما الهدف من المشروع، فهو إقناع الناس بأن كل شيء يستخدمه الناس ويهملونه يمكن إعادة تدويره والاستفادة منه في شكل جديد. وتعد قرية ناشيرا قرية بيئية تديرها مجموعة من النساء، معظمهن من أسر متدنية الدخل، وكثير منهنّ أمهات فقدن أزواجهن في النزاع الأهلي المسلح الذي استنزف الكولومبيين على مدار 52 عامًا. توفر هذه القرية المأوى المجاني للنساء الأقل حظًا، ويمكن لهنّ هناك أن يبدأن مشاريعهنّ الخاصة، مثلما فعلت باربرا.

BARBARA

PALMIRA, COLOMBIA

"People call us Los Duros (the strong ones)" says Barbara while collecting heavy waste from a school in Palmira city in Southern Colombia. Barbara is an inspiring entrepreneur; she created Nucleo, a waste-recycling center in the village of Nashira. This recycling project means a lot to Barbara, she sees it as the best way to raise awareness in her community. She carries a lot of waste every day from markets, schools, and shops to the center to transform it into bags, wallets, plant pots, etc. Her aim is to promote the idea that everything people use can be collected and turned into something else. Nashira is an ecovillage run entirely by women, most from low-income families, and many of whom are single mothers as a result of the 52-year civil war. Nashira provides free housing for vulnerable women and, like Barbara, women there can make a living through their own business.

"وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

كوتشي، الهند

التقيتُ هذا الرجلَ، ولعل اسمه الزبير، بعد شروق الشمس في مدينة كوتشي في الهند. نزل عن دراجته الهوائية المتواضعة، وبدأ كتابةَ الآية الكريمة، وشرْحَها. لم أرغب بمقاطعته، وتركتُه يكملُ عملَه بينما أنا ألتقط له صوراً من بعيد. لاحقاً عرفتُ منه أنه يقوم بهذا العمل منذ نحو 15 سنة. يكتب بالطباشير آياتٍ من القرآن وتفسيرَها باللغتين الإنجليزية والهندية على ألواح متشابهة في أماكن مختلفة بمدينة كوتشي التي تعج بالسياح الأجانب. وقد شاهدت على ملامحهم فضولَ قراءةِ ما يكتب هذا الرجلُ البسيط الذي جعل من جدران مدينته صفحاتٍ ينشر خلالها آياتِ القرآن الكريم.

NOTHING BELONGS TO MAN EXCEPT HIS EFFORTS

KOCHI, INDIA

I ran into this man, whose name I think was Zubeir, on the streets of Kochi shortly after sunrise. Putting aside the rickety bicycle he'd arrived on, he set about writing this famous verse of the Qur'an on a nearby wall followed by a long explanation of its meaning. I didn't want to interrupt him, so I left him to finish his work while I took a few pictures from a distance. I later found out that he's been doing this for fifteen years – going to different places around the city and writing different verses along with explanations in Hindi and English on boards of a similar size and shape, using the city's walls as a canvass to teach people about the Qur'an. And his simple explanations draw in Kochi's many tourists, who can often be seen inspecting his chalk murals with a clear curiosity.

BASSEL MISHAL ■

كرنفال الأرجنتين

كورينتيس، الأرجنتين

بدأ في الأرجنتين موسم جديدٌ من الكرنفالات، بكثير من الحماسة والبهجة، تمامًا كما عند الجارة البرازيل. تعود أصول هذا الكرنفال إلى خليط من العادات المسيحيّة التي نشأت تيمُّنًا بنهاية موسم الشتاء، واحتفالات السامبا التي تعود بأصولها إلى غرب أفريقيا. وقد تطورت مظاهر هذا الكرنفال حتى صارت موضوعَ تنافُس بين معاهد السامبا للفوز بألقاب في فئات مختلفة، كالرقص أو الأزياء أو تزيين المواكب. ويتميز كرنفال مدينة كورينتيس عن غيره بأن كل عضو في معهد السامبا يتّخذ زيًّا خاصًّا به، ويشارك في تزيين المواكب. كما أن للعائلات دورًا بارزًا في هذا الكرنفال منذ أجيال عديدة، إذ يرتبط الانتماء إلى المعهد بمشاعر ولاء قويّة، لا تقلّ عن الانتماء مثلًا إلى فريق كرة القدم المفضّل. ويبدأ الأطفال بالمشاركة في هذا الكرنفال منذ سنّ الثالثة، ويخصّص الأهالي الكثيرَ من المال للإنفاق على الأزياء الخاصة بهذا الموسم، ويَهَبون الكثيرَ من أوقاتهم للتدريبات الجماعية قبل انطلاق الاحتفالات. ولكي يتسنّى للجميع فرصةُ المشاركة في الكرنفال؛ يسير الموكب في شوارع المدينة الواسعة، حيث ينضمُّ آلاف الناس للاحتفال معًا بأجواء مفعمة بالودّ والسعادة.

ARGENTINA CARNIVAL

CORRIENTES, ARGENTINA

A few hours from Brazil, Argentina celebrates the carnival with as much enthusiasm as its neighbour. The celebration derives from a mix of a Christian tradition that marks the end of winter, and samba tournaments originating in West Africa. It has evolved into a competition between samba schools with categories such as dance, costumes, or float decoration. The carnival in Corrientes is particular in the fact that each member of the comparsa (samba school) has to create his or her own costume and help make the float. Families have been part of their comparsa for generations and the feeling of belonging is as strong as to a soccer club. Children start taking part from the age of three and their parents invest a large part of their salaries in the costumes, as well as their time in rehearsals. In a desire to make the celebration accessible to a maximum number of people, the parade ends up in the streets of the city, followed by thousands of people.

أطفال في الأطلس

جبال الأطلس، المغرب

”تقضي عاداتنا وتقاليدنا بعدم السماح للفتيات بالخروج من القرية أبدًا، إلا إلى المدرسة. وإذا تجاوزن الابتدائية يبقين في البيوت يساعدن أمهاتهنّ حتى يتزوجن“. هذا ما أخبرني به مختار القرية هنا. وفي الصورة فتيات صغيرات يتعلمن تلاوة القرآن في كتّاب في قرية ”تيزلي“. لكل واحدة منهنّ أحلام كثيرة، لكن في غضون سنوات قليلة سيواجهن المصير ذاته، سيخرجن من المدرسة ليساعدن في أعمال البيت، ثم يتم تزويجهنّ مبكرًا. وعلى الرغم من أن القرى تحتوي على نسبة كثافة سكانية كبيرة، إلا أن سكانها يعانون من ظروف اقتصادية واجتماعية قاسية، إضافة إلى آثار التغير المناخي المستمر. وأكبر ضحايا هذه العزلة هم الأطفال والنساء.

ATLAS GIRLS

HIGH ATLAS, MOROCCO

“In our tradition, our daughters do not leave the village, they go to school until the end of primary school and then help with household chores until the day they get married” says the village representative. In the photo, little girls can be seen learning the Quran at the Quranic school in the village of Tizili. They dream of their future but in a few years, most of them, if not all, will leave school and start doing household chores until they get married. Mountainous areas are home to more than 8 million people, most of whom are living in dire conditions in more than 10,000 small villages. Thousand-year-old villages suffer from the harshness of winter, precarious social and economic circumstances, and the growing effects of climate change. And the first victims of this isolation are women and children.

سوق الصفارين

فاس، المغرب

في هذا السوق العتيق في فاس تَجد واحدةً من أقدم الحرف وأكثرها عراقة، وهي صناعة الأواني النحاسية التقليدية. تُصنع هنا مختلف أشكال المصنوعات النحاسيّة فائقة الجمال التي تباع في المغرب وبلدان أخرى. يستخدم الحرفيون في سوق الصفارين أساليب قديمة ساحرة متوارثة عبر أجيال عديدة، ليصنعوا الأباريق وأواني الطاجين والشمعدانات والطاسات وأدوات المطبخ وغيرها. يقع السوق على مقربة من أقدم مكتبة في العالم (مكتبة القرويين)، ما يضفي على المكان المزيد من الألق والفرادة. يزخر المغرب بثروة معدنية مهمّة، حيث تنتشر المناجم في المناطق الجبلية في البلاد ويستخرج منها النحاس الذي يصل إلى سوق الصفارين ليتحوّل إلى منتوجات فاخرة ذات جماليّة عالية. أنتج المغرب مؤخرًا 40 ألف طن متري من النحاس، وهي ضعف الكمية التي أُنتجت في العام 2005.

SEFFARINE

FEZ, MOROCCO

An artisan working in Seffarine Square, Fes, Morocco. Around this same square, you can find one of the oldest crafts: coppersmithing. Masters and artisans make all kinds of goods to sell across Morocco and beyond. Working copper and brass, the artisans of Seffarine Square use centuries-old methods to make unique items such as tajine pots, teapots, candleholders, bowls, utensils, and more. Their craft is mystical and passed down through generations from father to son. The square itself is located in front of the world's oldest library, which lends it an even greater atmosphere. Rich in minerals, Morocco exploits mines in mountains across the country to retrieve copper, which is transformed in Seffarine Square. In 2018 alone, Morocco produced around 40,000 metric tons of copper, over ten times the quantity produced in 2005.

أليسا غونانغا

جمهورية أفريقيا الوسطى

لا تعرف هذه المرأة عمرها، لكنها بالتأكيد في عمر الجدّات. أليسا غونانغا من قبيلة البيغمي في جمهورية أفريقيا الوسطى وهي من القبائل التي تعتمد في عيشها على صيد الحيوانات والأسماك. تواجه هذه المجموعة العديدَ من التحديات التي تهدد عيشهم وثقافتهم، ولاسيما مع ما يعانيه أفرادها جراء انتشار الأمراض وإدمان الكحول والمخدرات، وبُعدهم عن مراكز الرعاية الصحية. وتفشي الفقر الذي يحول دون وصولهم إلى الأدوية ومستلزمات التنظيف، ويفاقم من ذلك ضعفُ ثقة الناس هنا بالأدوية الحديثة وتفضيلُهم الطرق التقليدية في العلاج. ويفسر انتشار الفقر هنا عملُ أفراد مجتمع البيغمي بدون أجر، وما يعانونه من انتهاكات وحرمان من حقوقهم الأساسية. لم يحصل البيغمي على حق الاقتراع إلا في العام 2006، ومع ذلك لم ينالوا اعترافًا رسميًا بأنهم من السكان الأصليين في أفريقيا الوسطى. يعيش البيغمي حياة تعتمد على التنقل، مع أن بعضهم تحوّلوا إلى نمط أكثر استقرارًا من العيش. ويمتلك هؤلاء الناس معرفة عميقة ودقيقة بالغابة، وتستفيد من خبراتهم العديد من المؤسسات الخاصة ومؤسسات المجتمع المدني. وينتقل البيغمي بين مخيمات مؤقتة وأكواخ من أوراق الشجر تبنيها النساء، مثل أليسا غونانغا.

ALICA GONANGA

CENTRAL AFRICAN REPUBLIC

She doesn't know her age, but she's definitely a grandmother! Alica Gonanga is a Pygmy: one of these groups of hunter-gatherer-fishermen in Central Africa who are now facing increasing insecurity and whose culture is threatened. The major public health issues among Pygmies are alcoholism, drugs, the geographical distance from health centres, poverty that prevents them from accessing health and hygiene products and mistrust of modern medicine. Poverty is explained by unpaid work among the Pygmy population more prevalent than among other neighbouring villagers, as are human rights abuses and violations against them. They were only granted the right to vote in the Central African Republic in 2006, but the Pygmy people are still not recognized as an indigenous people. Pygmies traditionally practice a form of nomadic life and despite progressively settling, they still possess highly important material knowledge of the forest and various private actors and NGOs seek this vital expertise. They move between temporary camps whose leaf huts are built by women such as Alica Gonanga.

CAMILLE DELBOS

حياة مع الأفيون

غيريرو، المكسيك

منذ قرابة 50 عامًا يعمل روفينو غارسيا على زراعة نوع فريد من زهرة الخشخاش يعرف باسم "أمابولا"، يستخرج منها الأفيون الذي يُستخدم في صناعة الهيروين. وبالرغم من أن زراعة الخشخاش غير قانونية، يستمر العديد من المزارعين في زراعته في جنوبي المكسيك، في ولاية غيريرو، ولا يملكون في واقع الحال خيارًا سوى فعل ذلك. يعترف روفينو ويقول: "ولدت بين هذه الأزهار، ونشأت معها، وسأموت بينها". وبالرغم أيضًا من نقص الموارد المالية، وصعوبة المواصلات في المنطقة، وعدم توفر المنشآت الصحية وانعدام الأمن، يستمر تقليد زراعة الأمابولا وينتقل بين الأجيال التي تجد نفسها متورّطة في العيش خارج القانون.

BORN IN FLOWERS

GUERRERO, MEXICO

Rufino Garcia has been growing the "Amapola" poppy flower for more than 50 years. It is a small source of opium whose gum is used to make heroin. Although it is an illegal crop, many farmers in southern Mexico's remote mountains in the state of Guerrero, have no choice but to grow it. Rolfino confides, "I was born in flowers, I grew up in flowers and I will die in flowers". Despite a lack of financial means, difficult transport access, a system of almost nonexistent health care and constant insecurity, knowledge on how to grow the Amapola flower is passed down from generation to generation. Just like Rufino, these communities had to adapt to survive in breach of the law.

القهوة البدوية

وادي رم، الأردن

للقهوة في حياة البدوي الأردني أهميّة تتجاوز مجرّدَ اعتبارها مشروبًا تقليديًا حاضرًا في كل المناسبات. فالقهوة رمز للكرم والنخوة، تُقدَّم في الأفراح والأتراح والأعياد، وتكون حاضرةً عند إتمام الأعمال التجارية، وفي الأعراس والجاهات وفض النزاعات العشائرية. فبشُرب القهوة تُمهّر الاتفاقات بين الرجال. كان البدو يحصلون على القهوة التي تُحمل في القوافل التجارية من اليمن مرورًا بالعقبة حتى تصل إلى العراق وإيران، وصارت القهوة عنصرًا أساسيًا في ثقافة البدو منذ تلك العصور. تُحمَّص القهوة على الحطب ثم تدقّ في "المهباش"، ويخلط معها الهيل ثم تغلى مع الماء، لتقدّم بنكهتها الغنيّة في فناجين صغيرة، لتكون لشاربها عربونَ ثقة، ولمقدّمها علامةَ كرم وشهامة. يقول البدوي إن فناجين القهوة أربعة: الأول للهيف، والثاني للضيف، والثالث للكيف، والرابع للسيف.

BEDOUIN COFFEE

WADI RUM DESERT, JORDAN

More than just a drink, coffee plays a very important role in Jordanian Bedouin interpersonal relations. Whether during a mourning period or a religious holiday, coffee is a symbol of hospitality. It holds a very special place when it comes to business, weddings, family disputes or negotiations (peace or war) coffee is used to endorse a deal. From Yemen, the caravans passed through Aqaba. Coffee was shipped to Iraq and Iran at first. Since pre-modern times, Bedouins have integrated it into their culture. The roasted bean on a wood-fired stove is ground with a "meshbash" (a stirring spoon) then mixed with cardamom to finally be sweetened and boiled, offering a strongly flavoured coffee. A symbol of trust and hospitality, tradition involves 3 cups of coffee: the first for the soul, the second for the sword and a third one as you are a guest.

CAMILLE DELBOS ■

ميركاتو.. الفوضى واللون

أديس أبابا، إثيوبيا

أديس أبابا ميركاتو هي أكبر سوق مفتوح في أفريقيا، يزدحم الباعة في شوارعها الضيقة، ويمتد السوق إلى أقصى ما يراه النظر. يستطيع المرء العثور على أي شيء: من السلع الأساسية المنزلية إلى التوابل الغريبة. وكأنه وليمة بصرية مكوّنة من مجموعة ألوان زاهية تظهر على الشاشة. الـ "بيربيري" (التوابل المخلوطة) والكركم و"تيكور أزمود" أو الكمون الأسود، جميعها توابل ضرورية لتحضير الأطباق الإثيوبية. قد تكون التوابل باهظة الثمن، لكن بقليل من الأخذ والرد، يمكن الحصول على السلعة المناسبة بالسعر المناسب.

MERCATO: CHAOS AND COLOUR

ADDIS ABABA, ETHIOPIA

The Addis Mercato is the largest open-air marketplace in Africa, a visual feast of bright cinematic colour. Its streets, packed with customers, go on as far as the eye can see. You can buy almost anything here, from household items to exotic spices. Berberi (mixed spices), turmeric and tikur azmud (black caraway) are all key ingredients in Ethiopian cooking. Spices can be very pricey, but with a bit of haggling you can always get the right goods at the right price.

IMRAN MAZHAR

البروفيسور بويو

ساو باولو، البرازيل

في ساو باولو، في البرازيل، تعرف أحياء الصفيح الفقيرة باسم "الفافيلات"، حيث الفقر المدقع والظروف المعيشية القاهرة. فالناس هنالك محرومون من حقوقهم الأساسية، كالرعاية الصحية والتعليم، لأنهم يعيشون في بيوت ليس لها عنوان قانوني. في هذه الظروف تنتشر عَمالة الأطفال، ويتحول بعضهم لأدوات في أيدي عصابات المخدرات. وقد قرر البرفيسور بويو أن ينذر حياته لتعليم هؤلاء الأطفال في أحياء ساو باولو الفقيرة، ليثبت أنه ثمة بديل يمكن توفيره لهم. يعمل البروفيسور بويو مع فريق من طلبته في مجموعة أطلقوا عليها اسم "غواراونا"، ويؤدي الأطفال رقصة الكابيورا في أحياء مختلفة، ويصلون إلى أماكن لا تجرؤ الحكومة ولا المنظمات الدولية على الوصول إليها. ومنذ العام 2010 تغيرت حياةُ 300 طفل في هذه الأحياء بفضل مشروع البروفيسور بويو، فوجدوا ملاذًا لهم غير الشوارع؛ حيث يجدون الطعام والشراب ويكتشفون مواهبهم وشغفهم.

PROFESSOR BUIU

SAO PAULO, BRAZIL

In São Paulo, Brazil, there are different "communidade", a term used by the inhabitants to describe the favelas where they live. Conditions there are extremely tough. These people don't have access to basic rights (health care and education) as they don't have an official address. This leads to a situation where many children become drug traffickers. But Professor Buiu has decided to devote his life to educating the children in the communidade through capoeira as it has helped him succeed. He is a model for the children there, proof that there is another way to survive. Professor Buiu and his team of students called Guaraùna, provide capoeira classes everyday inside different communidade where neither the government nor NGOs dare to go. Since 2010, more than 300 children have stayed off the streets during the day, received food, and found a new passion thanks to Buiu's project.

جفاف باثا

تشاد

في منطقة باثا في تشاد، ينتقل أفراد قبيلة إمبورو في مجموعات مع ماشيتهم، بحثًا عن الماء والكلأ، في ظروف مناخية وأمنية صعبة في محيط بحيرة تشاد. "أشتا أدوم" (40 عامًا) من أفراد القبيلة، كانت هي وأسرتها في منطقة يتوفر فيها الماء والطعام للماشية. لكن منذ الجفاف الكبير الذي ضرب المنطقة في السبعينات، صار العثور على مصادر الماء تحدّيًا كبيرًا. تقول لي أشتا: نحصل على أقل من لتر من الحليب يوميًّا من ماشيتنا، بينما كنا في الماضي نبيع 3 أضعاف بيع اليوم من الحليب، عدا عن الحواجز الأمنية التي تحول دون وصولنا إلى مناطق أفضل، فنضطر إلى قطع مسافات أطول للعثور على الماء والطعام".

MBORORO

CHAD

In the Batha region of Chad, the nomadic M'Bororo people travel the country with their animals in communities. Each year the transhumance route is marked by meteorological conditions and the country's sometimes-dangerous security conditions in the Lake Chad region. Achta Adoum, 40, is part of this community, and she and her family regularly settle on land that allows animals to feed and drink. But since the great drought of the 1970s, water has become increasingly scarce. Achta tells me "that animals provide less than a litre of milk a day whereas before we could sell 3 times more milk. Not to mention the roadblocks that prevent access to some of the more fertile areas, it is also necessary to travel more kilometers to find a place to stop".

CHRISTOPHE DA SILVA ■

راعٍ لكنيسة في كيبيرا

نيروبي، كينيا

قبل الصّلاة، يقف "كيداها"، وهو راعي الكنيسة السماويّة الأفريقيّة (ADC)، أمام الكنيسة، بيده إنجيل، وخلفه ابنه بيتر ينظر إلى الأعلى أمام طاولة تجمّعت عليها شروح وتعليقات عن الكتاب المقدس، وخلف الطّاولة يقف مساعده (إلياس أومندي). انتشرت الكنائس في حيّ "كيبيرا" الفقير في نيروبي ونشأت فيه عدّة طوائف مختلفة. وحَيُّ كيبيرا هو أحد الأماكن الأعلى كثافة سكانيّة في العالم، ويمثّل الشّباب تحت سنّ الـ 18 حوالي 75٪ من قاطنيه، منهم مئة ألف يتيم. بعض هذه الكنائس يمثّل مأوىً صغيرًا يوفّر شيئًا من الأمل لهؤلاء الأطفال، أمّا بعضها الآخر فليس إلّا جحيمًا آخر لهم؛ حيث الفساد والطّمع الّذي يمارسه من يدّعون أنهم صنّاع معجزات، يستغلّون يأس النّاس ويقدّمون لهم "الشفاء" المزعوم بعد أن يسلبوا ما لديهم من مال. وفي ظلّ هذا البؤس، يسود الخوف والشكّ لدى سكّان كيبيرا، ولا يخفّف عنهم سوى تلك الكنائس المعدودة الّتي أخذت على عاتقها تقديم العون للنّاس والتّكافل معهم ومنحهم شعورًا بالأمل، وتوفير مكان آمن للأطفال للتعلّم واللّعب.

CHURCH PASTOR IN KIBERA

NAIROBI, KENYA

ADC (African Divine Church) Pastor Kidaha stands at the front of his church before the service, bible in hand. His 3-year old son, Peter looks up in front of bible study books and his assistant, Elias Omondi is behind. A large number of churches and denominations have sprung up in Nairobi's Kibera slum, allegedly one of the most densely populated places on the planet. Seventy-five percent of the population is under the age of 18 and 100,000 are orphaned children. Each of these churches provides a slice of heaven in the form of hope, and some a slice of hell in the form of deception and greed, of miracle workers demanding extortionate fees for "cures". Amidst the filth, insecurity and uncertainty that are part of everyday life for those living in Kibera, these churches provide relief, community and purpose, and a safe place for children to get an education and play.

GEORGINA GOODWIN ■

تنورة القاهرة

القاهرة، مصر

تنورة ملونة براقة ذات أطراف مستديرة عريضة، تراها تدور حول من يرتديها في "خان الخليلي" الحي العتيق في القاهرة القديمة. يدور الراقصون في هذا التقليد الصوفي الذي يعود إلى القرن السادس عشر، والذي أرساه جلال الدين الرومي في تركيا، حتى صارت هذه الرقصة اليومية من العروض التقليدية الشعبية في مصر، وتعرف باسم "التنورة". يقوم بهذه العروض الفنية راقصون محترفون، يرتدون تنورة ملونة مبهجة، بخلاف اللون الأبيض المعتمد في الرقص الصوفي التركي، ويرقصون على إيقاع الطبل رقصًا دائريًا مذهلًا بلا توقُّف؛ تجسيدًا لمقولة الرومي: "ارقص في وسط المعركة". وحين ينتهي العرض، يهبط الراقص بهدوء على الأرض، وعلى وجهه ملامح الرضا والسرور.

TANOURA IN CAIRO

CAIRO, EGYPT

A swirl of color and brightness radiates in the historic district of Khan El Khalili in Cairo. In a wakala dating from the 16th century, dancers pay tribute to the Sufi tradition. Spiritual discipline from the brotherhood of the whirling Dervishes founded by Djalâl ad-Dîn Rûmî in Turkey, this dance is a show in Egypt. Called Tanoura, the translation of the skirt in Turkish, the performance is accomplished by professional dancers. Contrary to the Turkish tradition where white prevails, the skirt is colorful with ornaments from Islamic art. However, in spite of these differences, the dancers also go into a trance: following the beat of the drum, they spin round without stopping. In this state, they exemplify the Rumi words: “Dance in the middle of the fighting”. When the show is close to the end, the dancers seem to come smoothly back to earth with a happy expression on their faces.

مغاور الأمازيغ

قفصة، تونس

أثناء رحلتنا باتجاه مدينة قفصة في تونس، سألْنا صاحبَ أحد الدكاكين عن منطقة تبعد 30 كم شرق الطريق الرئيسي، تدعى "السند". دلّنا الرجل على المكان، وانطلقنا في رحلة مذهلة بدت كأنها رحلة في الزمن إلى العصور القديمة. هذه القرية الأمازيغية معروفة بغنى محصولها من الخضار والفاكهة. والعجيب في أمر هذه القرية أن سكانها كانوا يعيشون في كهوف أو "مغاور" محفورة في الجبال، وما تزال موجودة ومأهولة حتى اليوم. فبينما كنا نلتقط الصور، بدا لنا فجأة خيال امرأة، فتوجهنا للحديث معها، فأخبرتنا بأنه ثمة 25 أسرة ما تزال تعيش في تلك المغاور، وقالت بأنها آخر من يتقن الأمازيغية منهم. كانت هذه المنطقة قد شهدت نزوحًا كبيرًا عنها، وفي غضون سنوات قد يهجرها أهلها، في ظل غياب الاهتمام الرسمي بالمنطقة وساكنيها، الذين باتوا يعانون من تراجع خصوبة التربة والتصحر ونقص فرص العمل.

AMAZIGH CAVES

SENED/GAFSA, TUNISIA

On our way to the Tunisian city of Gafsa, we stopped to ask a local shopkeeper about a destination some 30km off the main road – an Amazigh village called Sened. The trip felt like a journey backwards in time. Sened is well-known for its fruits and vegetables, but what makes it unique are the caves (maghawir) carved into the mountainside that long served as homes for its inhabitants. Some are still inhabited today. This woman, who engaged us in conversation while we were taking photos, told us that some 25 families live in the caves, of whom she is the only one who still speaks Amazigh. The area has seen steady depopulation, and within a few years may be entirely empty thanks to a lack of government interest in the region and its inhabitants. Falling fertility, desertification and a lack of job opportunities are slowly driving them away.

المجهول في أفريقيا

كاغا باندورو، جمهورية أفريقيا الوسطى

في ديسمبر 2013 أُرغم مئات الآلاف من الناس على مغادرة منازلهم حين اندلعت سلسلةُ من أعمال العنف في جمهورية أفريقيا الوسطى، وتجاوز عدد اللاجئين اليوم في الكاميرون وتشاد وجمهورية الكونغو الديمقراطية والكونغو 450 ألف لاجئ. ورغم إجراء انتخابات سلمية في فبراير 2016، فما يزال هنالك أكثر من 415 ألفًا غير قادرين على الرجوع إلى منازلهم. ومن بين هؤلاء "خديجة"، وهي صبية في سن العاشرة، وقد شرحت لي بعض الظروف الصعبة التي مرت بها منذ العام 2013، حين غادرت مدينة بانغوي مع والديها متوجّهين إلى تشاد، وحين أُغلق المخيم الذي لجأوا إليه، اضطرت للعودة إلى بلادها، في رحلة خطيرة في ظل تفاقم أعمال العنف، زاد من خطورتها كونُ أمها حاملًا بطفل جديد. حين وصلوا هناك، عَلِم والد خديجة أنّ أحد أقربائه قُتل، فاضطُر إلى حضور جنازته في مدينة "بامباري"، ومنذ أن ذهب، لم تسمع خديجة ولا أُمُّها أيَّ خبر عنه حتى الآن!

KHADIJA IN KAGA

KAGA BANDORO, CENTRAL AFRICAN REPUBLIC

In December 2013, hundreds of thousands of people were forced to flee their homes when violence broke out in the Central African Republic (CAR). Today, more than 450,000 Central African refugees still remain in Cameroon, Chad, the Democratic Republic of Congo and the Congo. Despite peaceful elections held in February 2016, more than 415,000 people remain displaced. This is the case for Kadija, a 10-year-old girl, who told me about her journey since 2013, when her parents fled violence in Bangui to Chad but their camp closed and they had to return to CAR. Her parents were afraid and her mother was pregnant with her youngest brother. Once there, her father learned that a member of his family had been shot and that he had to go to his funeral in Bambari. He left her mother behind and Kadija has had no news since.

CHRISTOPHE DA SILVA ■

مريم الواخية

كوجال، باكستان

هناك 85 ألف شخص ينتمون لإثنية "واخي" يعيشون في ممر "واخان" الممتد من شمال شرق أفغانستان إلى شمال باكستان وغرب الصين وجنوب شرق طاجيكستان، ويتكلمون لغتهم الـ "واخية" الخاصة. ينتمي الواخيّون إلى الدين الإسلامي وتحديدا للمذهب الشيعي الإسماعيلي النزاريّ. خلال رحلتي للمكان وفي أحد الأودية الباكستانية النائية الواقعة باتجاه أفغانستان قابلت مريم وهي تستعد لحفل زفافها. ارتدت ثوب زفافها الواخيّ التقليديّ، وفي الصورة خلفها يبدو الزعيم الروحاني إسماعيل وكأنّه يبارك لها حفلَها. تبقى معتقدات أهل الوادي قويّة بينما تقاليدهم تتطوّر مع الوقت. بدا ذلك عندما أشادوا بمعدل التعليم العالي الشائع بين أبنائهم الذي -رُبَّما- قد يسمح للجيل الحديث أمثال مريم وزوجها بحرية اختيار بعضهما البعض. كان الاحتفال القصير بمريم على وشْك أن يبدأ في جامع "خان"، بينما يواصل الأطفال لعبة إخفاء حذاء العريس كتقليد قديم، لكن بعض الروبيات النقدية ستكون كافية لاستعادته.

MARYAM THE WAKHI

UPPER GOJAL, PAKISTAN

There are approximately 85,000 Wakhi people, living mostly in northern Pakistan, west of China, north-eastern Afghanistan and south-eastern Tajikistan. Speaking wakhi, their own language, they belong mostly to the Ismailia community. Today, in one of the remote Pakistani valleys near Afghanistan, Maryam is getting dressed for her traditional Wakhi wedding. At the top of the frame in the background, the Ismailia spiritual leader looks as if he is blessing her. Beliefs remain strong but traditions are evolving in the valley. Wakhi people have often praised the high education rate in the community, which probably has allowed Maryam and her future husband, from the new generation, to choose each other. The short ceremony will start soon at the Jamatkhana, the place of worship. While the restricted ceremony takes place, children will carry on the tradition by hiding the groom's shoes. A few rupees will be enough to get them back!

CAMILLE DELBOS ■

الراهب الفتى

ناكون فانون، تايلند

هل أنت رجل؟ لستَ مدينًا لأحد؟ هل يوافق والداك على أن تصبح راهبًا؟ من الشائع في تايلاند أن يترهبن الفتيان لفترة من الوقت في سنّ المراهقة، كي يدرسوا ويعززوا مكانة عائلتهم. وللنجاح في ذلك يتوجب عليهم التقيد بأكثر من مئتي قاعدة سلوكية، بخلاف العامّة من البوذيين والذين يُنهَون عن خمس محرّمات فقط وهي: (القتل والسرقة والكذب والفاحشة والمخدرات). يبدأ يوم الراهب في الرابعة فجرًا، ويبدأ بالصلاة حتى الخامسة، ثم يتوجّه إلى السوق ويطلب طعامًا كي يتناول وجبته الوحيدة المتاحة له خلال اليوم. لا يحق للراهب أن يعمل، فهو يعيش على أعطيات الآخرين. يوم الخميس، وهو يوم بوذا، يرتدي فيه جميع الرهبان ثوبًا بلون زعفراني، ويُمضون يومهم في التأمل والتعبد ورعاية المعبد. بعضهم يتأهل للانضمام إلى جماعة "سانغا" للرهبان المبتدئين، لبضعة أسابيع، بينما يقرّر آخرون أن يكرسوا حياتهم للمعبد.

BEING A MONK

NAKHON PHANON, THAILAND

"Are you a man? Are you debt-free? Do you have your parents' permission to become a monk?" Traditionally, boys become monks for a period of time during adolescence to study and promote the family's karma. They must follow more than 200 rules of conduct, while ordinary Buddhists have only 5 (not killing, stealing, lying, not having an unbridled sex life and not using drugs). An ordinary day for a young monk begins around 4 a.m. They pray for an hour and then go to the market to beg for food for the only meal of the day. They live from handouts from others, not being allowed to work. The monks, all dressed in the color saffron on Thursday, Buddha's Day, spend their days meditating, praying and doing temple maintenance. Some join the " Sangha " for a few weeks, others will stay there for the rest of their lives.

عثمان داكار

داكار، السنغال

عثمان، شاب سنغالي، يعيش منذ عدة سنوات في العاصمة داكار، لكن أسرته ما تزال في كازامانس في الجنوب. يبلغ عثمان من العمر 30 عامًا، ويجني رزقه من خِدمات التوصيل بمختلف أشكالها. يلتقي عادة بأصدقائه على شاطئ ماميل ويشربون القهوة معًا، ويعرض عليهم المساعدةَ لتوصيل الطلبيات للعملاء. "الشباب يعانون هنا؛ لا يوجد عمل. أرجو أن تكون السلطة يومًا في أيدي الشباب كي يغيروا هذا الواقع". لم يتمكن عثمان من الإدلاء بصوته في الانتخابات الماضية لأن الحكومة أخفقت في توزيع مراكز الاقتراع بالشكل المناسب. "رغم كل المصاعب إلا أننا بخير، فالبلد ينعم بالاستقرار لسنوات عديدة، ولا توجد نزاعات بين المجتمعات العرقية. لكن علينا ألا ننسى أن أمام السنغاليين طريقًا طويلًا للتنمية والتطوير".

OUSMANE DAKAR

DAKAR, SÉNÉGAL

Ousmane is Senegalese. He has lived in Dakar for several years but his family has remained in Casamance, in the south of the country. At 30 years old, he manages to support himself by ensuring deliveries of all kinds. He often meets his friends who have coffee on the beach at Les Mamelles and helps serve customers. "It's hard for youth here. There's nothing to do. I hope that young people will come to power one day and make a difference. Despite this, he was unable to obtain a voter registration card for the last elections because the government had difficulty distributing them correctly. "We are lucky despite everything, we have been a stable country for many years and our ethnic communities are at peace. But this must not make us forget how far the Senegalese people still have to go."

PIERRE GAUTHERON ■

معبد القرد

هامبي، كارناتاكا

يعد هانومان أحد أبرز الآلهة الهندوسية التي يتقرب الناس إليها في الهند. وتعود شهرة هانومان إلى اعتقاد الناس بمرتبته الفريدة بين كونه إلهًا وخادمًا، وهذا سرّ تقرّب الناس إليه. كما يؤمن الناس أنّه قادر على أن يحيطهم بحمايته لو طلبوا منه ذلك. في وادي كارناتاكا قرب هاميي، يقع أحد هذه المعابد على طرف الجبل. "نادرًا ما ننزل هذه الدرجات الـ 500 التي تفصلنا عن العالم. نشعر بالملل قليلًا بلا شك، ونقضي معظم وقتنا مع هذه القردة التي تحرسنا". حين تراقب هذا القدر من الانسجام بين القردة والرهبان في المعبد ربما ستدرك مقدار القداسة التي يتمتع بها هانومان في هذا المكان.

MONKEY TEMPLE

HAMPI, KARNATAKA, INDIA

Hanuman (the monkey god) is one of the most popular and widely revered deities in India. This popularity stems from his intermediate status, as both god and servant. He is less distant and more accessible to men. Another important factor is that this accessibility is coupled with his ability to protect those who invoke him. In the Karnataka valley near Hampi, one of these temples is erected on the mountainside. "Very rarely do we go down the 500 stairs that separate us from the rest of the world. Obviously we're a little bored. We share a great deal of our time with the monkeys who watch over us." To see the complicity between the monks and the monkeys gives the impression that the deity of Hanuman is indeed present in these places.

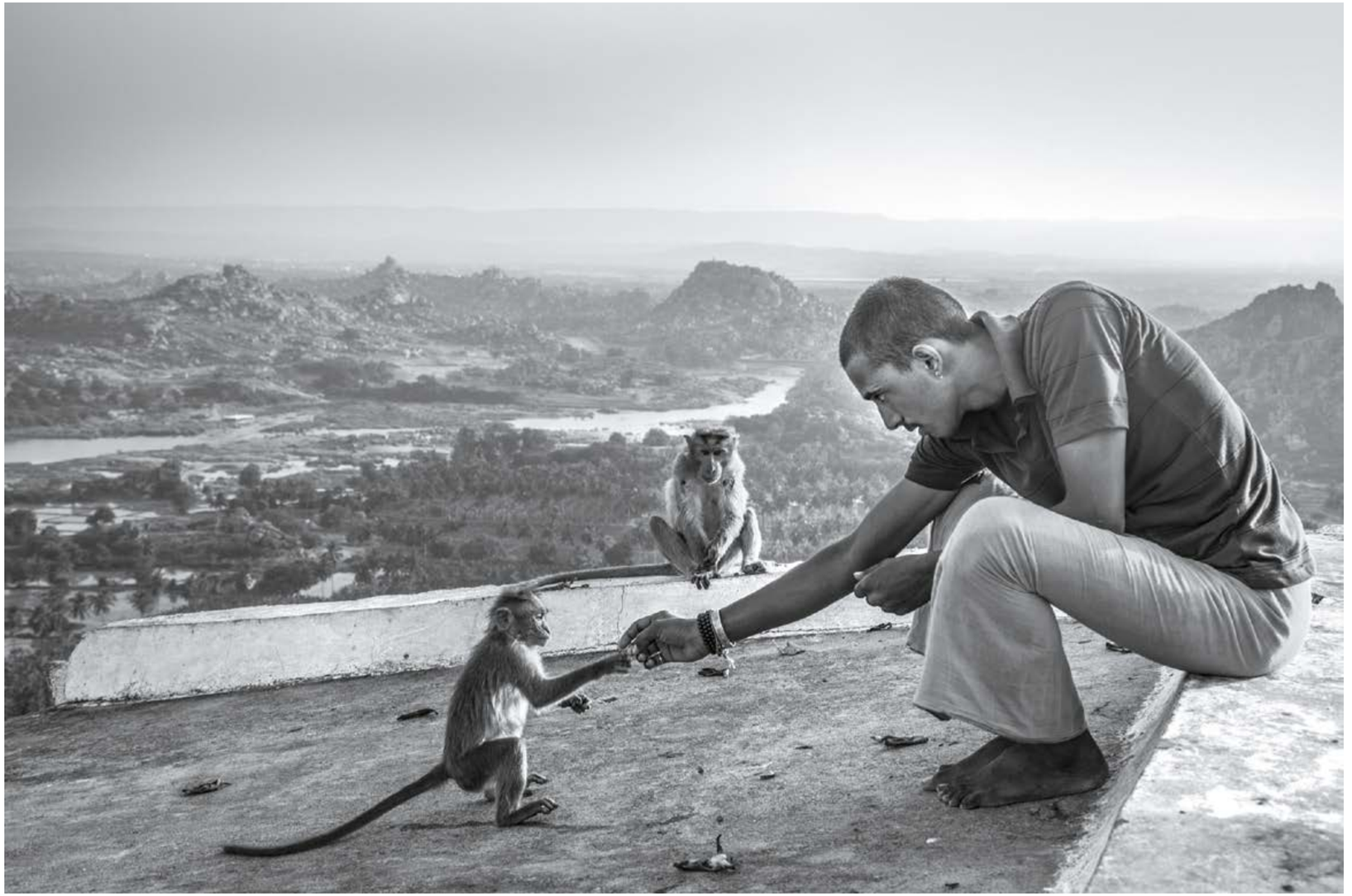

عزلة قطار سيبيريا

روسيا

حين تدخل القطار العابر لسيبيريا، أول ما يصدمك ذلك العدد الكبير من السيقان. وإن كنت تسافر في الصيف، فسيُزكم أنفك من رائحة عرق البشر القويّة في مقطورة الفئة الثالثة. أهلًا بكم على متن هذا القطار الشهير، الذي دشّن عام 1916، ليربط بين موسكو وفلاديفوستوك عبر مسافة تبلغ 9288 كم، في رحلة تمتد ستة أيام. لو فكّرت بهذه الأرقام كثيرًا قبل الرحلة فسيصيبك الدوار حتمًا. أما من يعاني من فوبيا الأماكن المغلقة والاختلاط، فالأفضل أن يسافر بالطائرة. ستشعر في هذه الرحلة الطويلة أنّك أمام مشهد واحد رتيب لا يتغيّر. ولمواجهة ذلك، يلجأ المسافرون إلى وسائل صغيرة لتزجية الوقت، ولعل أشهرها الكلمات المتقاطعة والقراءة. ويفضّل الركاب الشباب اللهو بهواتفهم، إلى أن ينفد شحن بطارياتها، بعدها يُضطرون للعودة إلى الكتاب. ومع الوقت تنشأ أجواء عائلية لطيفة بين الركاب، فيُوزّع الطعام ويقدم الشاي، ويقتسم الناس حياة واحدة في هذه الرحلة بين أوروبا وآسيا، وهذا ما يمنح القطار هذه الروحَ العجيبة.

TRANS-SIBERIAN

RUSSIA

When you enter the Trans-Siberian, you first see many pairs of legs. If it is summer, a strong human smell emanates from the third class. Welcome to this famous train. Since 1916, it has connected Moscow to Vladivostok: 9288 kms in 6 days. Thinking about these numbers before the departure can give you a feeling of vertigo. People with claustrophobia who fear proximity to people should choose to fly. Forget also the landscapes, they are almost the same during the entire journey. To break this monotony, everyone has his or her little trick. Crossword puzzles and books are the most popular. Young people prefer their smart phones until their battery gives up. Then, the book reigns again. As time goes by, the travelers become a family. Naturally, food is offered, and cups of tea are served. From Europe to Asia, people share the same life in this compartment. That is probably why this train is legendary.

إليزا

نديمانغ، مالاوي

إليزا (14عامًا) طالبة في قرية صغيرة في شمال مالاوي. وعلى الرغم من أن الإنجليزية هي اللغة الرسمية في البلاد إلا أن إليزا لا تتحدثها. في العديد من أنحاء العالم تكون البنات اللواتي يعشن في المناطق النائية أُولى الضحايا. فوفق تقديرات اليونسكو، هنالك 130 مليون فتاة بين سن السادسة والسابعة عشرة لا يرتَدْنَ المدارس، و15 مليون بنت في سن الدراسة الابتدائية لا تتاح لهنّ الفرصة أبدًا للتعلُّم في المدارس. نصف هؤلاء البنات يعشن في أفريقيا جنوب الصحراء، وتتفاقم مشكلة الحرمان من التعليم بشكل واضح في العالم، وخاصة في المناطق المهمشة، وبين الفتيات بشكل أكبر. تعدّ مالاوي من بين أكثر الدول استقرارًا في أفريقيا، غير أنها تقبع في مرتبة متأخرة في العالم على صعيد التنمية. فحوالي 85٪ ممن هم تحت خط الفقر في البلاد يقطنون في القرى، وتعاني المرأة بشكل أكبر من مشكلة الفقر في البلاد. وحسب بيانات اليونسكو، فإن أكثر من 10٪ من الأطفال في سن التعليم لا يرتادون المدارس في مالاوي. وعلى الرغم من أن رسوم التعليم أُلغيت تمامًا عن التعليم الابتدائي في مالاوي منذ العام 1994، إلا أن نسبة الأطفال الذين أتموا مرحلة التعليم الابتدائي لا تتجاوز 26٪، أما نسبة البنات ممن يتممن هذه المرحلة فلا تتجاوز 16٪ فقط.

ELIZA

NDEMANGE, MALAWI

Eliza, 14, is a pupil in a small village in northern Malawi who does not speak English, despite it being the official language. In many parts of the world the first victims of this exclusion are girls. According to UNESCO, 130 million girls between the ages of 6 and 17 no longer attend school and 15 million girls of primary-school age will never enter a classroom. Half of them are from sub-Saharan Africa. This lack of access to education, especially amongst the poorest and amongst girls is also apparent in Malawi. Malawi is one of the most stable countries in Africa, but still one of the least developed in the world. A total of 85% of those living in poverty live in rural areas, and a higher percentage is women. As data from UNICEF shows, in Malawi over 10 percent of school-aged children do not attend primary school. Even though school fees, at least for primary school, were abolished in 1994, only 26 percent of children completed their entire primary school cycle. Of the children who do finish primary school, only 16% are girls.

CHRISTOPHE DA SILVA ■

100 PICTURES 100 STORIES

We wander streets and cities, we listen to people and shine a spotlight on their stories and human experiences through innovative narrative and pictures that help us feel they are real. We cast aside the shackles of traditional models of journalism: we do not simply narrate facts, seek expert opinions or look for reasons that the story should not be published.

There was one main question guiding our thought process before we launched the Story platform. How can we be journalists and tell short stories within the creative limits imposed by digital platforms? How can we invent new styles and moulds free of the problems associated with the breakneck pace of modern news, linguistic affectation, and fetishistic pursuit of new technologies?

Stories of the traditional journalistic kind may seem foreign to frivolous digital platforms full of selfies and pictures of cats and coffee cups. But Story has found a space where words and pictures can interact. It rearranges people and places in a tour of narratives as told by the speakers themselves and not from the pages of books. It records not opinions and prejudices but impressions and observations.

Over a period of two years, we wandered the streets of cities and towns in more than 75 countries on five different continents, collecting more than 500 pictures and 500 stories about people and places as told to us by local narrators. For this book, we have selected 100 of these pictures and stories. And we are still looking for more.

Al Jazeera Media Institute